بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم الاتصال

بعنوان:

الإعلام الدولي ودوره في صناعة الأزمات الوطنية "قضية دارفور أنموذجاً"

دراسة وصفية بالتطبيق على قناة B.B.C في الفترة من أغسطس2018م- أكتوبر2019م

The Role of an International Media in the creation of National Crisis (Darfur issue as a model).

A descriptive study applied on BBC channel during the period (2018-2019)

إعداد الطالب:

حمزة طه محمد طه

إشراف:

د.عبدالمولى موسى محمد موسى

1441هـ - 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30))

سورة البقرة

الإهـــــداء

أهدي هذه الدراسة إلى روح والداي

أبي ~ طه محمد طه وقيع الله ...

أمي ~ عوضية محمد بابكر يوسف ...

إلـــــــى سندي وعزي وفخري إخوتي الكرام ...

إلـــــــى كل من علمني حرفاً في أي ضربٍ من ضروب الحياة ...

إلـــــى كل طالب علم أضنته وأرهقته رحلة البحث العلمي ...

إلـــــى أصدقائي الذين أفخر وأعتز بهم ...

إلـــــى أحبائي الدفعة الخامسة بكلية علوم الاتصال ...

إلـــــى روح ثوار بلادي الحبيبة ...

شكـــر وتقديـــر

حينما نقف عند أبواب الشكر فالأوجب شكره هو الله سبحانه وتعالى فالحمد له والشكر له شكراً يعجز عنه الذاكرين الشاكرين لنعمه وعطاءه والفضل له إذ وفقني لدرب العلم، ومن لايشكر الله لا يشكر الناس فالشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،كلية الدراسات العليا،كلية علوم الاتصال،قسم الإذاعة، والشكر لكل العاملين بالمؤسسات الإعلامية والعسكرية، الشكر لكل من مدني ولو بمعلومة أسهمت في خروج هذا العمل بالشكل المتواضع، كما أشكر أيضاً السادة المحكمين لما وجدته من تعاون وإهتمام وإحترام وحسن خلق، وأخص بالشكر الجزيل الأب، الأخ، المشرف الذي أرهقته بمحاولاتي كثيراً ولم أجد منه سوى حسن خلقه وصبره وتعاونه وتقديم مساعدته برأيه وعلمه ومكتبته الدكتور/ عبدالمولى موسى محمد موسى.

الباحث

مستخلص الدراسة

جاءت هذه الدراسة بعنوان الإعلام الدولي ودوره في صناعة الأزمات الوطنية دارفور أنموذجاً دراسة وصفية بالتطبيق على قناة BBC خلال الفترة (2018-2019م) وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على وسائل الإعلام الدولي وكيفية صناعة الأزمة والتعرف على العلاقة بين الإعلام الدولي والدول المالكة لوسائله، ودور المنظمات الدولية والإستخبارات العالمية ومدى إسهامها في صناعة الأزمة الوطنية، وتتبع أهمية الدراسة من الإهتمام المتزايد الذي حظيت به الأزمة وتصعيدها عالمياً من قبل الإعلام الدولي، وتمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس: ماهو دور الإعلام الدولي في صناعة الأزمات خاصةً أزمة دارفور؟ إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والإستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي تكونت من (50) مبحوثاً من الخبراء والمختصين وتم تحليليها بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية(SPSS) وخلصت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها : أن وسائل الإعلام الدولي لم تلتزم بالمعايير المهنية والأخلاقية للعمل الإعلامي، وأنها ساعدت في نقل أزمة دارفور لأروقة السياسة الدولية، وأن المنظمات الدولية لها دور فاعل في التضليل الإعلامي حول وقائع الأزمة، وأوصت الدراسة بضرورة الإلتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي، ووضع خطط مستقبلية لتطوير القدرات والإمكانيات للإعلام السوداني، والعمل بحيادية والبعد عن تأجيج الصراعات.

Abstract

This study entitled The Role of International Media in the creation of National Crisis Darfur as a model Descriptive study applied on BBC channel during the period (2018-2019) The study aimed to identify the means and mechanisms of the international media and how to create the crisis and to identify the relationship between the international media and the countries that own its means the role of organization and intelligence and the extent of their contribution to creation of the national crisis The study importance stemmed from the increased attention that the crisis is receiving and its escalation globally by the international media the problem of the study was represented in the main question: what is the role of the international media in creating crisis especially the crisis? The researcher used the descriptive analytical method the questionnaire was used as a main tool to collect data from the study sample which consisted of (50) respondents from experts and specialists the data were statistically analyzed using the (SPSS) software the study conclude several results the most important of which are that the international media did not adhere to the ethical professional standards of media work and that they helped to transfer the Darfur crisis to the corridors of international politics and that international organizations have an active role in misleading the media about the facts of the crisis The study recommended the necessity to adhere to the ethics of media work and to set future plans to develop the capabilities of the Sudanese media and work impartially and away from fueling conflicts .

فهرست المحتويات

الإستهلال	أ
الآية	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
مستخلص الدراسة باللغة العربية	هـ
Abstract	و
الفصل الأول: الإطار المنهجي والدراسات السابقة	1- 16
الفصل الثاني: الإعلام الدولي المفهوم والآليات	
المبحث الأول: مفهوم الإعلام الدولي	18
المبحث الثاني: آليات ووسائل الإعلام الدولي	33
المبحث الثالث: القائم بالاتصال في الإعلام الدولي	56
الفصل الثالث: دارفور الأزمة وأبعادها	
المبحث الأول: التطور التاريخي والسياسي لدارفور	83
المبحث الثاني: قضية الصراع في دارفور	108
المبحث الثالث: دور الإعلام في صناعة أزمة دارفور	125
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية	
أولاً: نبذة عن قناة بي بي سي	144
ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة	146
ثالثاً:عرض و تحليل وتفسير البيانات	149
رابعاً: فروض الدراسة	181
خامساً: مناقشة النتائج	182
سادساً: نتائج الدراسة	186
سابعاً: التوصيات	189
ثامناً: المصادر والمراجع	190
تاسعاً: الملاحق	199

قائمة الجداول

جدول(1):قيم معامل (ألفا) لكرونباخ (صدق وثبات محاور المقياس) 149

جدول (2):قيم معامل الإرتباط لبيرسون (r) لعبارات محور الإعلام الدولي والإلتزام بالقيم الأخلاقية الإعلامية 150

جدول (3): قيم معامل الإرتباط لبيرسون (r) لعبارات محور اسباب أزمة دارفور 151

جدول (4): قيم معامل الإرتباط لبيرسون (r) لعبارات محورضعف تأثير الإعلام السوداني 152

جدول (5): قيم معامل الإرتباط لبيرسون (r) لعبارات محور قناة BBC 153

جدول (6): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب النوع 154

جدول (7): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب العمر 155

جدول (8): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب المستوى العلمي 156

جدول (9): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب معدل المشاهدة للقنوات الإخبارية 157

جدول (10): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة CNN الأمريكية 158

جدول (11): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة F24 العربية 159

جدول (12): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة BBC العربية 160

جدول (13): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة BBC الإنجليزية 161

جدول (14): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة الجزيرة العربية 162

جدول (15): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة الجزيرة الإنجليزية 163
جدول (16): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة الحرة 164
جدول (17): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم للوكالات الإخبارية 165
جدول (18):التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات الإعلام الدولي والقيم الأخلاقية الإعلامية. 166
جدول (19):التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات الأسباب الرئيسية في خلق الأزمة 168
جدول (20):التوزيعات التكرارية والنسبية لإجاباتعينةالدراسةعلى عبارات محور ضعف تأثير الإعلام السوداني. 171
جدول (21):التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات قناة BBC. 173
جدول (22): الأوزان والفترات 175
جدول (23): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاهات لعبارات محور القيم الأخلاقية الإعلامية والإنسانية 175
جدول (24): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاهات لعبارات محور أسباب خلق الأزمة 177
جدول (25): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاهات لعبارات ضعف تأثير الإعلام السوداني في معالجة أزمة دارفور 178
جدول (26): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاهات لعبارات محور قناة BBC 179

قائمة الأشكال

شكل (1): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب النوع 154

شكل (2): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب العمر 155

شكل (3): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب المستوى العلمي 156

شكل (4): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب الوظيفة 157

شكل (5): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة CNN الأمريكية 158

شكل (6): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة F24 العربية 159

شكل (7): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة BBC العربية 160

شكل (8): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة BBC الإنجليزية 161

شكل (9): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة الجزيرة العربية 162

شكل (10): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة الجزيرة الإنجليزية 163

شكل (11): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة الحرة الإخبارية 164

الفصل الأول

يحتوي على:

- **الإطار المنهجي للدراسة**

المقدمة:

أضحى الإعلام الدولي من المجالات المهمة والمؤثرة التي تحتاج إلى مزيد من الفهم والدراسة، فالتطور الذي شهدته الساحة الإعلامية ساهم في التقريب بين دول العالم بشكل فائق زمنياً، فنحن نعلم ما يحدث في أقصى أطراف الأرض ونشاهده كأنما يحدث في مجتمعنا، مما أسهم في نقل الموروث الإجتماعي وعدم عزلة شعب ما عن الشعوب الآخرى.

إن الإعلام الدولي أصبح أكثر اهتماماً بقضايا الصراعات وتأجيجها خاصة في الشعوب الإسلامية والبلدان العربية.

إن التطور في صناعة الإعلام نتج عنه تيار يحمل في طياته الكثير من المعلومات مما ساعد في إتساع نطاق المهتمين بالإعلام الدولي لإتسامه بالحيوية وغزارة المعلومات نسبةً لوجود شركات تعتبر أساطير إعلامية لما تملكه من آليات وكفاءات قادرة على الصناعة الإعلامية، بل أصبحت قادرة على خلق الأزمات داخل النسق الإجتماعي المكون للنظم الإجتماعية التي يشملها البناء الإجتماعي لكل مجتمع.

ومن أخطر تلك التحديات الهجمات الإعلامية التي بدورها تخلق الفتن وإثارة النعرات وغرس مفاهيم أن الحروب هي الحل الأمثل في تحقيق المصالح إلى أن وجد الإعلام ضالته فكانت دارفور تلك الأرض الخصبة التي أصبحت مرتعاً لوسائل الإعلام الدولي في تشكيل أسوأ صورة عن الإنسانية في العالم يجسدها السودان شعباً وحكومةً.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية القضية بالنسبة للسودان في المقام الأول والآثار التي تترتب على الأزمة وإنعكاساتها بجانب الإهتمام الذي حظيت به الأزمة عالمياً وتصعيدها من قبل وسائل الإعلام الدولي وبروزها على أروقة السياسة الدولية من خلال الترويج لها على أنها كارثة إنسانية بنيت على مفاهيم ومصطلحات مثل التطهير العرقي والإبادة الجماعية والإغتصاب وإنتهاك حقوق الإنسان بدارفور.

أهداف الدراسة :

1. التعرف على وسائل الإعلام الدولي وكيفية صناعة الأزمة.
2. معرفة العلاقة الإرتباطية بين الإعلام الدولي والدول المالكة لوسائله.
3. الوقوف على الأساليب التي يستخدمها الإعلام الدولي في صناعة الأزمات.
4. معرفة أسباب أزمة دارفور.
5. التعرف على دور المنظمات الدولية والإستخبارات العالمية ومدى إسهاماتهم في صناعة أزمة دارفور.
6. الوقوف على السياسات الإعلامية للدولة ودورها في تشكيل الوعي والإدراك بخطورة الأزمات الوطنية.
7. التعرف على السياسة الإعلامية الوطنية وتخطيطها في فترة الأزمات.
8. معرفة العلاقة بين صراعات الدول المجاورة وأثرها في أزمة السودان (دارفور).
9. الإلمام بالسياسة الإعلامية للدولة ومدى تأثيرها على مسار الأزمة الوطنية.
10. التعرف على دور قناة بي بي سي في الأزمة.

مشكلة الدراسة :

منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها خلق الله فيها الصراع كصراع (الخير والشر الموت والحياة) وسيكون الإنسان في حالة صراع دائم وهذه هي سنة الحياة وديدنها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فنجد قديماً أن الصراع من أجل مفاهيم ومعتقدات تؤمن بها الشعوب فعمدت إلى نشرها بالقوة قبل الكلمة والحكمة، أما الصراع الآن فهو غير واضح الرؤيا والفحوى اللذان يحددان ملامح الصراع.

إن أزمة دارفور وظهورها المفاجئ على الساحة الإعلامية بصورة كبيرة وعلى نطاق عالمي يكتنفه غموض وملابسات مما حدى الباحث إلى السعى وراء كشف ذلك الغموض والحقائق المستترة عن الإعلام الدولي وأيضاً عن دوره في القضية الوطنية وما سر الإهتمام بالقضايا الوطنية؟ ودارفور بالتحديد؟ وحظيها برواج إعلامي عالمي وهذا ما يمثل مشكلة البحث.

والتي يمكن أن تساهم في السؤال الرئيس التالي : ما هو الدور الرئيس للإعلام الدولي في صناعة الأزمات الوطنية وخاصةً أزمة دارفور التي إنطلقت شرارتها منذ العام 2003 م؟.

أسئلة الدراسة :

1. ما دور وسائل الإعلام الدولي في صناعة الأزمات؟
2. إلى أي مدى يرتبط الإعلام الدولي بسياسات الدول المالكة لوسائله؟
3. كيف تسهم المنظمات الدولية والإستخبارات العالمية في توجيه وسائل الإعلام الدولي لصناعة الأزمات الوطنية؟

4. ما الأساليب التي يستخدمها الإعلام الدولي في خلق الأزمات ؟
5. كيف يستفيد القائم بالاتصال في الإعلام الدولي من سوء تخطيط الحكومة الوطنية في إدارة شؤنها الداخلية والخارجية؟
6. ما دور السياسات الإعلامية الوطنية المتبعة في تشكيل الوعي والإدراك بالأزمات الوطنية؟
7. إلى أي مدى أسهمت السياسة الإعلامية الوطنية في خلق صورة إيجابية للوطن؟
8. كيف يلقي الصراع في الدول المجاورة بظلاله على الصراعات الوطنية وكيف يكون شكل التأثير؟
9. ماهي إنعكاسات السياسة الإعلامية للدولة على وسائل الإعلام الوطني وتأثير ذلك على الأزمات الوطنية؟
10. ما دور قناة B.B.C في صنع أزمة دارفور؟

فرضيات الدراسة :

1. أدت وسائل الإعلام الدولي دور فعال في صناعة أزمة دارفور.
2. الإعلام الدولي ليست له صلة بالدول الكبرى التي تملك كبرى المؤسسات الإعلامية.
3. الإعلام الدولي لم يسهم في خلق صورة إيجابية عن الأزمة.
4. أدت المنظمات الدولية والإستخبارات العالمية دور إيجابي في أزمة دارفور.
5. الإعلام السوداني لم يكن دور في الأزمة سلبياً كان أم إيجابياً.
6. قناة بي بي سي أدت دور ثانوي في صناعة الأزمة.
7. لم تجد أزمة دارفور اهتماماً من قبل قناة بي بي سي.

المنهج المستخدم في الدراسة :

المنهج الوصفي Descriptive Method:

ويتضمن هذا المنهج دراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث ويعرف بأنه "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" كما أنه يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة أو المشكلة وتحديد أسباب وجودها على صورتها القائمة بالفعل بغرض التوصل إلى كيفية تغيير الظاهرة أو توصيف المشكلة كما يتطلب الإطلاع على البحوث الدراسات السابقة وتحليل الحالات ذات العلاقة بالظاهرة أو المشكلة موضع البحث وإستشارة الخبراء من ذوي الإختصاص بها. (درار ،2012،ص28).

الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة:

ويقصد بها كيفية طريقة الباحث في الحصول على المعلومات عن الوحدة موضع الدراسة كما أن الدارس إعتمد الأدوات التالية في عملية جمع المعلومات وهي:

أولاً: الملاحظة observation :

وتعرف الملاحظة بأنها إدراك للظواهروالوقائع والعلاقات، عن طريق الحواس وهي تعد الخطوة الأولى في البحث العلمي.

ويعرفها ويك (week) بأنها الإختيار، والإستشارة، والتسجيل وتفسير مجموعة من السلوك والأوضاع في ظروفها الطبيعية تفسيراً يتسق مع الأهداف العلمية (درار ،2012، ص101).

وتعد الملاحظة أداة أو وسيلة أولية لجمع المعلومات في مختلف مجالات البحث العلمي ومن بينها الإعلام (اللبان وعبدالمقصود،2008، ص90).

ثانياً: الإستبيان Questionnaire :

هو أداة أو أسلوب يستخدم لجمع البيانات من المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة، لتقديم حقائق أو آراء أوأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع البحث والدراسة وأهدافها دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات. إستمارة الإستبيان وهي تلك الصحيفة التي يقوم فيها الباحث بتدوين مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث، بهدف معرفة إتجاهاتهم وآراؤهم نحو موضوع البحث (درار،2012، ص72).

مجتمع البحث :

ويقصد به جميع المفردات أو الأشياء المراد معرفة الحقائق عنها، وقد تكون أعداد أو أرقام، كما قد تكون برامج أو نشرات إخبارية (درار،2012، ص58).

وعملية إختيارهذا المجتمع عملية هامة تتطلب الدقة نظراً لأهمية النتائج التي تترتب عليها، والمجتمع Society هومجموعة من الحالات التي تنطبق عليها خصائص معينة لذلك يجب تحديد الأفراد الذين تشملهم الدراسة (الصديق،2006، ص53).

ومجتمع هذه الدراسة هو الخبراء الإعلامين والسياسين الذين يشاهدون قناة بي بي سي الناطقة باللغة العربية والإنجليزية.

عينة البحث :

وهي فئة تمثل مجتمع البحث Research Society أو جمهور البحث، أي جميع مفردات الظاهرة أو المشكلة التي يراد دراستها دراسة تحليلية أو ميدانية (درار،2012، ص57).

والعينة ضرورية لتفادي مشاكل الوقت والمال والجهد ولكن المهم هو أن تكون هذه العينة ممثلة لتلك المجموعة (الصديق،2006، ص54).

ومجتمع هذه الدراسة يحتم على الباحث ضرورة إختيار العينة قصدياً من مجتمع أكثر تخصصاً ودراية بالموضوع محل الدراسة أي خبراء بإعتبارهم العينة المناسبة للدراسة، وقد اختار الباحث العينة القصدية من مجتمع البحث الذي يتمثل في الخبراء والمختصين من الإعلاميين والسياسيين بولاية الخرطوم.

الحدود الزمانية : في الفترة ما بين أغسطس 2018م – أكتوبر 2019م

الحدود المكانية : ولاية الخرطوم بحيث تمثل المركز السياسي والإعلامي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي الأكبر في السودان.

الحدود الموضوعية للبحث :

إنطلاقاً من العنوان لأنها دراسة وصفية فلا بد من التعمق في الظاهرة من خلال دراسة فاحصة للأحداث مراعياً التسلسل الزمني معبراً عن الموضوعية وقيم البحث العلمي بعيداً عن الذاتية والتحيز.

مصطلحات البحث :

الإعلام لغةً :

الإعلام مصدر أعلم من والأعلم على زنة "أفعل" وهو الأرسخ في العلم والمعرفة والأطول باعاً في "العلم" والإعلام جمعه "إعلامات" أي صورة الحكم الذي يصدره القاضي في الدعاوى.

الإعلام إصطلاحاً :

هو وضع العلامة المميزة على الشيء والإعلام هو الإخبار والتنبيه وهو تعريف المخاطب تعريفاً صادقاً حقيقياً ووسائل الإعلام هي أجهزة تتولى نشر الأخبار، والتوجيه والإرشاد، وتعميم الثقافة، وأهم هذه الأجهزة التلفزيون، الإذاعة، الصحافة. (الوسيط، 2009م، ص163).

الأزمة لغةً :

وهي من مادة "أزم" وجمعها إزم، الأزم شدة العض بالفم وقيل بالأنياب، والأنياب هي الأوازم وقد يكون مصدراً لازماً إذا عض وهي الوزمة، يقال الشدة إذا تتابعت انفرجت و"المتأزم" أي المتألم لأزمة الزمان والمأزم المضيق مثل المأزل و"تأزم" القوم إذا أطالوا الإقامة بديارهم.

الأزمة إصطلاحاً:

وهي الشدة والقحط وفي الحديث إشتدي أزمة تنفرجي، قال الأزمة السنة المجدبة ويقال أصابتنا أزمة أو آزمة أي شدة (ابن منظور،2009م، ص18)

الاثنولوجيا لغةً :

من كلمة آثن.

الاثنولوجيا إصطلاحاً :

وهي علم الأجناس البشرية وخصوصياتهم وأخلاقهم وتفرقهم. (المنجد، 1998م، ص3).

النظريات الموجهة للبحث :

1. نظرية التهيئة المعرفية :

تستمد هذه النظرية أسسها من علم النفس المعرفي، حيث تتناول تأثيرات وسائل الإعلام على أفكار الجمهور ومشاعرهم وأحكامهم، إزاء القضايا أو الأحداث أو السياسات أو الحكومات أو المرشحين،من خلال إبراز بعض القضايا وتجاهل قضايا أخرى.

وتشير التهيئة المعرفية إلى النشاط الذي يتم في ذاكرة الإنسان،من خلال إستدعاء المعاني والأفكار عبر رموز ودلالات ومؤثرات خارجية، وهذا النشاط بمثابة إطار تفسيري ومقدمة منطقية لعملية معرفية تدعى تشكيل الإتجاهات والأحكام والتقييمات.

وتؤثر التغطية الإخبارية للقضايا المسيطرة Issues Regime في العمليات المعرفية لدى الجمهور من خلال ثلاثة أبعاد وهي :

1- زيادة الطمأنينة والتحرر من القلق بما يساعد عناصر الأفكار المرتبطة بالتغطية على النشاط والتفاعل.

2- زيادة البروز Salience خلال فترة زمنية محددة، بما يساعد على ترابط الأفكار وتفاعلها وتحول البروز إلى إدراك الفرد،ودخول القضية في نطاق التقييم والحكم.

وهنالك أسلوبان لعملية التقيم التي يقوم بها الفرد :

- التقييم المؤجل القائم على الذاكرة Memory-Based Judgment.
- التقييم الفوري الإنطباعي (Impression-Driven)On-line.

(الطرابيشي، السيد،2006، ص199-200).

2. نظرية تحليل الأطر الإعلامية :

وهي تعنى بتنظيم دقيق ومفهوم وتعريف المشكلة حيث يحدد الإطار مسار الجدول حول جوهر القضية والجوانب الأخرى للموضوع ولتحديد مفهوم الأطر للدراسات الإعلامية تم تقسيمها إلى :

1) أطر وسائل الإعلام : وهي تركز على كيفية عرض القضايا وأسلوب التغطية الإعلامية.
2) أطر الجمهور : وهي تهتم بكيفية إدراك وفهم الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية وتفسيره لهذه القضايا.

تعد نظرية تحليل الإطار الإعلامي واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال التي تسمح بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام حيال القضايا البارزة.

ويعرف الإطار بأنه اختيار لبعض جوانب الوقوع للمدرك وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي لتدعيم تحديد مشكلة ما والتفسير السببي والتقييم الأخلاقي لها فضلاً عن توصيات التعامل معها، وتقوم فكرة وضع الإطار على أساس اختيار

معلومات أكثر وضوحاً وأكثر قابلية لأن يتذكرها الجمهور ويخزنها في الذاكرة وذلك عن طريق استخدام الدلالات اللفظية.

كيفية إستخدام الإطار الخبري :

1. المستوى الأول: يهتم بقياس المحتوى غير الواضح لوسائل الإعلام أو ما يعرف بالمحتوى الضمني.
2. المستوى الثاني: وهو المحتوى المؤثر في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضية موضوع الدراسة حيث أن وسائل الإعلام من خلال تركيزها على جوانب معينة تحدد لنفسها أطر خبرية تستطيع في النهاية أن تؤثر على تشكيل معايير الجمهور بشأن بعض القضايا الأمر الذي ينعكس لتحديد آراء واتجاهات الجماهير نحو هذه القضايا. (الطرابيشي والسيد، 2006م، ص223)

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى بعنوان دارفور في الإعلام العالمي والمحلي وتنبع أهمية الدراسة من مكانة الأهمية لقضية دارفور التي شغلت الرأي العام العالمي والمحلي كما حظيت بإهتمام الخبراء والباحثين في كافة المجالات وخاصةً مجال الإعلام وذلك لأنه يؤدي دوراً أساسياً في إدارة الأزمات على المستوى السياسي والإقتصادي والإجتماعي، وهدفت الدراسة لكشف سر الإهتمام الأمريكي بالقضية وبيان دور وسائل الإعلام الوطني تجاه القضية محل الدراسة.

وحدد الباحث وحصر مشكلة البحث في كيفية تناول الإعلام الدولي والمحلي لقضية دارفور وتداولها وطرحها على الساحة الدولية كواحدة من أهم القضايا التي تهدد

حقوق الأنسان، وإستخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للدراسة ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

1-ضعف الإعلام الوطني مما أسهم في وجود فجوة معلوماتية بإقليم دارفور.

2-إسهام راديو سوا الأميركي في خلق صورة ذهنية مكونة من صور الإبادة الجماعية والإغتصاب والتطهير العرقي والإرهاب لدى المجتمع الدولي تجاه قضية دارفور.

ومن أهم التوصيات :

1-إعادة سيادة الدولة الإعلامية تجاه إقليم دارفور.

2-التصدي للهجمات الإعلامية والغربية على إقليم دارفور من خلال إحكام السياسات الرقابية وتقديم البديل الموضوعي والتصدي للإفتراءات المثارة.

نقاط الإتفاق والإختلاف والإستعارة العلمية:

إتفق الباحث مع الدراسة في النقاط التالية:

1. الأهمية التي حظيت بها أزمة دارفور على الصعيد الدولي.
2. الدور الذي قام به الإعلام الدولي في الترويج للأزمة.

إختلف الباحث مع الدراسة في النقاط التالية:

1. الإعلام الدولي له دور بارز في خلق الأزمة وليس تداولها.
2. لم يتعرض لقناة بي بي سي العنصر الأساسي في خلق الأزمة.

الإستعارة البحثية:

وتمثلت في ضعف الإعلام المحلي ودوره تجاه الأزمة والترويج الدولي للأزمة.

الدراسة الثانية بعنوان التغطية الإخبارية لأزمة دارفور وتنبع أهمية الدراسة من أهمية الأزمة والآثار التي ترتب عليها وأهمية الخبر وتأثيره على الرأي العام وبروز الأزمة دولياً من خلال تصعيدها عبر وسائل الإعلام الدولي.

وهدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به الإذاعات الدولية في أوقات الأزمات من خلال التغطية الإخبارية للأزمات السياسية في إقليم دارفور مع مراعاة الدقة والصدق في عملية التغطية لتكوين رأي عام صائب في مواجهة الأزمة.

وحددت الدارسة مشكلة البحث وحصرتها في فقدان الثقة في الإعلام المحلي بحجة التعتيم في أوقات الأزمات مما يدفع المتلقي للهروب لوسائل الإعلام الدولي.

وإستخدمت الدارسة منهج الدراسة الوصفي التحليلي للدراسة التي أجرتها، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

1-كشفت الدراسة أن نسبة 80% من المبحوثين يفضلون الإستماع للأخبار الداخلية من إذاعات دولية في أوقات الأزمات.

2-أظهرت الدراسة أن B.B.C أوردت مصطلحات ومفاهيم جديدة كالتطهير العرقي والإبادة الجماعية والجنجويد بجانب أنها ركزت على رموز المعارضة كضيوف للبرامج في كثير من التحليلات والتقارير.

ومن أهم التوصيات التي وضعتها الدارسة :

1-توظيف الإذاعة الدولية في خدمة السلام والتعاون الدولي.

2-تقديم خدمة إخبارية صادقة لتزويد الرأي العام الدولي والإقليمي بأخبار صادقة.

نقاط الإتفاق والإختلاف والإستعارة العلمية:

إتفق الباحث مع الدراسة في النقاط التالية:

1. أهمية الأزمة والبروز الدولي عبر التغطية الإخبارية.
2. الدور الذي قامت به قناة بي بي سي تجاه تدويل أزمة دارفور.

إختلف الباحث مع الدراسة في النقاط التالية:

1. أسباب هروب الجمهور المحلي .
2. الإعلام الدولي لم يلتزم بأخلاقيات العمل الإعلامي تجاه أزمة دارفور.

الإستعارة البحثية:

وتمثلت في المصطلحات التي أدخلتها قناة بي بي سي في أزمة دارفور كالإبادة الجماعية، التطهير العرقي،

الدراسة الثالثة بعنوان القنوات الفضائية العربية الإخبارية ودورها في طرح القضايا العربية قضية دارفور أنموذجاً، وتتبع أهمية الدراسة من أهمية القنوات الإخبارية العربية التي عملت على تغيير المناخ الإعلامي العربي والسياسي الذي كان يتسم بالجمود، وهدفت الدراسة للتعرف على طريقة الطرح للقضايا الإخبارية العربية وملامح التناول العربي لقضية دارفور، كما حددت الدارسة مشكلة البحث ولخصتها في كيفية الطرح الإعلامي للقنوات الإخبارية العربية للقضايا العربية بشكل عام وقضية دارفور بشكل خاص، وإستخدمت الدارسة المنهج الوصفي التحليلي للدراسة التي أجرتها ومن اهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

1-أوضحت الدراسة أن أعلى نسبة للمبوحثين هي التي تعتمد على الفضائيات العربية كمصدر أساسي لمعرفتها بالقضايا العربية.

2-أكدت الدراسة أن هنالك قصور في أداء هذه الفضائيات بالرغم من علو نسبة المشاهدة.

ومن أهم التوصيات :

1- الإهتمام بالدور الذي تلعبه الفضائيات العربية في تغيير صورة المواطن العربي لدى الغرب.

ضرورة أن تنقل الفضائيات العربية القضايا العربية في سياغها الصحيح وإبراز الواقع الذي تعيشه.

نقاط الإتفاق والإختلاف والإستعارة العلمية:

إتفق الباحث مع الدراسة في النقاط التالية:

- أخذ دارفور كأنموذج للتطبيق وذلك نسبة لإنعكاسات الأزمة سلبياً على السودان.
- ضرورة إبراز الواقع للأزمة عبر الوسائل الإعلامية.

إختلف الباحث مع الدراسة في النقاط التالية:

- القنوات الإخبارية ليست تعمل بمفردها في تغيير المناخ الإعلامي والسياسي وإنما هنالك أجندة خفية أيضاً تساعد في تغيير ذلك المناخ.
- عدم التوسع في مسببات الأزمة والتعرض لدور المنظمات الدولية وإسهامها في بروز الأزمة.

الإستعارة البحثية:

الوسائل الإخبارية، ودور الإعلام في تحسين صورة الأوطان لدى العالم عبر وسائله المختلفة.

الفصل الثاني

الإعلام الدولي الوسائل والآليات

المبحث الأول : مفهوم الإعلام الدولي

المبحث الثاني : آليات ووسائل الإعلام الدولي

المبحث الثالث : القائم بالاتصال في الإعلام الدولي

المبحث الأول

مفهوم الإعلام الدولي

تمهيد:

يعتبر مفهوم الإعلام الدولي من المفاهيم الحديثة التي تحتاج إلى كثير من التوضيح والشرح نسبة للعلاقة الإرتباطية بين ذلك المفهوم ومفاهيم أخرى تشبهه كثيراً، وقد آن الآوان لكي ندرس الإعلام الدولي دراسة متعمقة ومتمحصة وأكثر تخصصية لإكتشاف الفرص التي يتيحها الإعلام الدولي وإسهامه في فتح كثير من المجالات لتنمية الصناعات الإعلامية والوطنية، فإن دراسة الإعلام الدولي لم تعد ترفاً علمياً بل أصبحت ضرورة علمية وثقافية وحضارية وسياسية وإقتصادية من أجل تقديم نوعية جديدة من المضمون الذي يشبع إحتياجات الجماهير للمعرفة.

وقبل التعرض للإعلام الدولي كان لابد أن نتحدث عن الإعلام أولاً.

مفهوم الإعلام ووسائله وظائفه ونظرياته:

(إن اللفظ العربي للإعلام يحمل دلالات متقاربة تارة ومتباعدة تارةً أخرى، فهو بمفهومه المعاصر يعني الإستعلام عن الحوادث والأخبار، ويعني الخبر والرواية، كما يشير إلى الدعاية وإلى التوجيه والإرشاد). (الزيدي، 2015، ص62).

الإعلام هو الذي يدرس اتصال الإنسان اتصالاً واسعاً بأبناء جنسه اتصال وعي وإدراك، وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل، وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكمية ومعنوية. (خالد،2011، ص9).

وهو كل نقل للمعلومات أو المعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية الحقيقية أو الإعتبارية بقصد التأثير، سواء عبر موضوعياً أولم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.

والإعلام بصفة عامة هو رسالة حضارية فكرية تحمل مضامين متنوعة هدفها مخاطبة الإنسان ودعوته لتعديل سلوكه والإرتقاء به عبر وسائل الاتصال المختلفة، وهو تعبير موضوعي لعقلية الجماهير وميولها وإتجاهاتها وهو أيضاً كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمشكلات مما يؤدي إلى أكبر قدر من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة. لدى فئات جمهور المتلقين المادة الإعلامية. (زين، 2011، ص11).

يشكل الاتصال عصب الحياة الإجتماعية المعاصرة،ويصفه بعض الباحثين بالجهاز العصبي للمجتمعات الإنسانية، إذ لايمكن للمجتمعات البشرية الاتصال والتواصل فيما بينها من دون شبكة اتصال قادرة على إستيعاب أنشطة المجتمعات الحديثة، وحولت المجتمع الدولي إلى قرية كونية، لذلك أصبحت المجتمعات البشرية تسمع وترى الأحداث العالمية التي تقع لحظة وقوعها، من نافذة واحدة وأجهزة مشتركة تحقق الالتقاء والمشاركة، فتولدت أحاسيس مشتركة بالقضايا ذات الإهتمام الإنساني المشترك.

كما أن الإعلام والاتصال والمعلوماتية من أكثر المجالات التي إستفادت من الثورة الحديثة حيث تجسدت في الظهور للبث الفضائي واسع النطاق والشبكات الدولية للمعلومات .(أبوعرجة،2013م،ص384)

وسائل الإعلام:

1-صحف وجرائد.

2-مجلات.

3-إذاعات.

4-القنوات الفضائية.

5-السينما.

6-الإنترنت. (الجويلي،2015، ص11).

كما يمكن حصر وظائف الإعلام في الآتي:

1- الوظيفة الإخبارية: إن الخبر هوالعمود الفقري في الخدمة الإعلامية.

2- وظيفة التنمية: وهي تعبر عن دور وسائل الإعلام في التنمية.

3- الوظيفة التربوية: لقد أصبحت وسائل الإعلام تقوم بالدور التربوي من تعليم وتهذيب وحماية التراث الثقافي للأمة ونقله من جيل لآخر.

4- وظيفة الشورى أو وظيفة الديمقراطية: أصبحت وسائل الإعلام منابر للناس.

5- الوظيفة الترفيهية: وكانت هذه الوظيفة تسمى التسلية والإمتاع.

6- الوظيفة التسويقية أو وظيفة الإعلانات.

7- وظيفة الخدمات العامة: وتتمثل في النشرات الجوية وأحوال الطقس وفي نشر مواقيت الصلاة وفي الإستشارات القانونية والطبية والتعارف،حتى يمكننا القول بأن وسائل الإعلام المعاصرة أصبحت جهازعلاقات عامة لكل قارئ ومستمع أو مشاهد. (محمد وآخرون،2009، ص17).

وظائف الإعلام في العصر الحديث وتتمثل في:

1-إشباع رغبة الجمهور في التعلم.

2-تعبئة الجماهير وإلهامها بالفكر والمبادئ وروح العمل الجماعي.

3-دفع ودعم التنمية الإجتماعية والإقتصادية والسياسية.

4-ترسيخ القيم الأصلية وتهذيبها ومحاربة المفاهيم والعادات الضارة.

5-نقل الأفكار والمعلومات.

6-الإعلام يلعب دوراً هاماً في طرح منجزات الحضارة والثقافة وفي نقل حضارات الأمم الأخرى.

7-دعم القيم الروحية والأيدلوجية. (زين،2011، ص11).

نظريات الإعلام:

ويقصد بها خلاصة نتائج الباحثين والدارسين للاتصال الإنساني بالجماهير بهدف تفسير ظاهرة الاتصال والإعلام ومحاولة التحكم فيها والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع، وهي توصيف للنظم الإعلامية في دول العالم ولكل دولة سياسة تحكم بها وكذلك نظرية تعمل بها، وفيما يلي عرض لأهم نظريات النظم الإعلامية:

نظرية السلطة:

ظهرت هذه النظرية في إنجلترا في القرن السادس عشر، وتعتمد على نظريات أفلاطون ومكيافيللي، وترى أن الشعب غير جدير بأن يتحمل المسؤولية أو السلطة؛ فهي ملك للحاكم أو السلطة، ويتم إحتكار تصاريح وسائل الإعلام، حيث تقوم الحكومة بمراقبة ما يتم نشره، كما يحظر على وسائل الإعلام نقد السلطة الحاكمة. (الدليمي، 2011م، ص50) ومن خصائص هذه النظرية:

1-تقييد التراخيص.

2-تشديد الرقابة.

3-فرض العقوبات.

4-شراء الأقلام (الصحف المشهورة، الكتاب المؤثرين).

5-فرض الضرائب.

6-مركزية المعلومات. (الزيدي، 2015م، ص222).

نظرية الحرية:

ظهرت في بريطانيا عام 1688 ثم إنتشرت، وترفض هذه النظرية الرقابة أو مصادرة الفكر، وتهدف لتحقيق أكبر قدر من الربح المادي من خلال الإعلان، والترفيه والدعاية وهدفها الأساسي مراقبة الحكومة وأنشطتها المختلفة من أجل كشف العيوب والفساد، وفي ظل نظرية الحرية فيتم عملية التصحيح الذاتي للحقيقة في سوق حرة بواسطة المحاكمة. (الدليمي، 2012م، ص120). ومن خصائص هذه النظرية:

1-التحرر من الضوابط الرقابية.

2-إطلاق حرية التراخيص.

3-وضع قيود على تملك الحكومات وتوفير الحماية لمالكي وسائل الإعلام. (الزيدي، 2015م، ص226).

نظرية المسؤولية الإجتماعية:

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية من خلال وضع مستويات أو معايير مهنية للإعلام مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة وتهدف إلى رفع مستوى التصادم إلى مستوى النقاش الموضوعي البعيد البعيد عن الإنفعال، كما يحظر على وسائل الإعلام نشر أو عرض ما يساعد على الجريمة أو العنف أو التدخل في حياة الأفراد كما تشجع القطاع الخاص على إمتلاك وسائل الإعلام. (الدليمي، 2011م، ص53). ومن خصائصها الإعلامية:

1-لابد من تعدد وسائل الإعلام بحيث تعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع.

2-التنديد بالأعمال الإعلامية المنحرفة.

3-الإلتزام بمجموعة من المواثيق الأخلاقية.

4-الحفاظ على النظام السياسي القائم.(الزيدي، 2015م، ص227).

النظرية السوفيتية (الإشتراكية):

وضع أساسها ماركس وانجلس ووضع تطبيقاتها لينين وستالين، ويمكن إيجازها في أن الطبقة العاملة هي التي تمتلك السلطة في أي مجتمع إشتراكي لهذا يجب أن تخضع وسائل الإعلام لسيطرة وكلاء لهذه الطبقة العاملة وهم في الأساس الحزب الشيوعي. (الدليمي، 2012م، ص121).ومن أهم الخصائص الإعلامية لهذه النظرية:

1-الملكية فهي عامة وتامة للدولة.

2-الرقابة وهي رقابة كلية من قبل الحزب الحاكم.

3-النقد يمنع نقد الحكومة أو الحزب.(الزيدي، 2015م، ص230).

النظرية التنموية:

ظهرت النظرية التنموية في عقد الثمانينات وتقوم على الأفكار والآراء التي وردت في تقرير لجنة "ماك برايد" حول مشكلات الاتصال في العالم الثالث وتعمل على تأكيد الهوية الوطنية والسيادة القومية والخصوصية الثقافية للمجتمعات وتعارض التبعية وسياسة الهيمنة الخارجية، وإعترافها وقبولها للتنمية الشاملة والتغيير الإجتماعي. (الدليمي، 2011م، ص55). وأهم خصائص النظرية الإعلامية التنموية وهي:

1- يجب إعداد وسائل الإعلام للقيام بدور إيجابي في تنفيذ أهداف تنموية للدولة.

2- يمكن فرض قيود معينة على حرية الإعلام تبعاً للحاجة الإقتصادية التنموية.

3- يجب أن تمنح وسائل الإعلام الأولوية في مضمونها للغة والثقافة التابعة لها.

4- تملك الدولة حق التدخل في العمل الإعلامي. (الزيدي، 2015م، ص232).

مفهوم الإعلام الدولي:

لا يختلف إثنان بأن العصر الحالي هو عصر الإعلام فالإعلام قديم منذ بدأ الخليقة، ولكن معداته وتقنياته قد بلغت إذن قدر من الحداثة والخطورة. وأصبحنا نعيش عصر السموات المفتوحة التي دخلت في كل مكان في أرجاء المعمورة. ويكمن خطر هذه الوسائل في تكوين الاتجاهات والمعتقدات وفقاً لهدف المرسل ومقصده؛ حيث الاتصال يتم من خلال نسق اجتماعي وما التغيير الثقافي إلا ثمرة من ثمار وسائل الاتصال. (أبوشنب، 2011م، ص 29)

ويشير مصطلح الإعلام الدولي إلى التحليل الثقافي والإقتصادي والسياسي والإجتماعي والتقني للنماذج الاتصالية وآثارها بين الدول، ويركز الإعلام الدولي بشكل أكبر على الجوانب العالمية لوسائل الإعلام والأنظمة الاتصالية والتكنولوجية أكثر من التركيز على الجوانب المحلية أو حتى الوطنية. (نصر– الكندي، 2011م، ص28).

ويعرف أيضاً بأنه هو عندما تقوم بالإعلام جهات دولية كبرى منتشرة في العالم كوكالات الأنباء العالمية المعتمدة في نقل الأخبار أو تقوم الدول ذات النفوذ المالي والعسكري بإعلام إلى جماهير دول أخرى. (خالد، 2011م، ص11)

النشأة والتطور:

الإعلام الدولي بمفهومه الجديد نشأ أثناء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي بقيادة الإتحاد السوفيتي سابقاً والولايات المتحدة الأمريكية ومع إنهيار الإتحاد السوفيتي أصبح الإعلام الدولي يسيطر عليه من قبل أمريكا وأوربا وحلفاءهما وظهرت هناك وكالات أنباء عالمية وفضائيات هائلة تسيطر على الأخبار. ويمر الإعلام الدولي بين دول العالم عبر الصحف العالمية والإذاعات العالمية الموجهة

إلى جماهير الشعوب، وبلغات مختلفة وعبر محطات التلفزيون الدولية والقنوات الفضائية العالمية. وهذه الصحف والإذاعات تنتشر في معظم أنحاء العالم، وتضم الدول العربية عدداً من هذه الصحف، والإذاعات الموجهة. ومن العوامل المساعدة على ظهور الإعلام الدولي:

1. التقدم التكنولوجي.
2. توفر المال.
3. الخبرة الإعلامية. (خالد، 2011م، ص 13-26).

سمات وخصائص الإعلام الدولي:

يتسم الإعلام الدولي بمجموعة من الخصائص ويمكن إيجازها فيما يلي:

1-يمثل الإعلام الدولي شكل من أشكال الإحتكاك والتلاقح بين الثقافات والحضارات المختلفة لمختلف شعوب العالم.

2-يعد الإعلام الدولي وسيلة مهمة من وسائل السياسة الخارجية ويعمل مع غيره من الوسائل لتحقيق اهداف هذه السياسة.

3-إتسامه بإختراق الحواجز والحدود بين الدول والشعوب، خاصة بعد التقدم المذهل في مجال الأقمار الإصطناعية.

4-يركز على صناع القرار السياسي.

5-يتسم الإعلام الدولي بأنه إعلام موجه إلى الدول الآخرى.

6-تبدو اهمية وفاعلية الإعلام الدولي في أوقات الحروب والأزمات حيث يسعى إلى تعبئة الكراهية ضد العدو والحفاظ على صداقة الصديق والحصول على تعاون المحايدين، وتحطيم الروح المعنوية لجمهور الدولة المعادية.

7-تحدد كل دولة لإعلامها الدولي أهدافاً سياسية وإقتصادية وإعلامية ودعائية وتتفاوت من دولة إلى أخرى.

8-تحدد كل دولة لإعلامها الدولي جمهوراً مستهدفاً.

9-يرتبط الإعلام الدولي في أذهان كل من الخبراء والعامة على حد سواء بالبث الإذاعي المسموع والمرئي، أكثر من إرتباطه بالصحافة المطبوعة.

10-يرتبط الإعلام الدولي في كثير من الأحيان بقضايا تثير إهتمام المثقفين وقادة الرأي. (السنوسي، 2013م، ص18).

مكونات النظام الإعلامي الدولي:

ويتكون النظام الاتصالي الدولي بإعتباره نظاماً فرعياً من النظام الدولي من مجموعة نظم (مكونات) على النحو التالي:

- مكونات تكنولوجية مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية والمواد المسجلة، وتوزيعات الترددات، وتوزيع مدارات الأقمار الصناعية... الخ.
- مكونات إقتصادية مثل المسائل الإقتصادية، والتعريفات والنظم الجمركية والضرائبية، وإستراتيجيات إستثمار رأس المال.
- مكونات سياسية وتشريعية مثل المسائل الخاصة بسيادة الدولة والمعاهدات والإتفاقيات الدولية، والتوازن الجيوبولتيكي.
- مكونات ثقافية وتشمل صور الأمم والشعوب، والهيمنة على إنتاج وتسويق الناتج الإعلامي.
- مكونات السيطرة والضبط الإجتماعي، وتدفق المعلومات، والحق في الاتصال. (عواطف، الجمال، الشريف، 2001م، ص204).

وقد حدد تينر Tener عدة أركان للإعلام الدولي تمثلت في الآتي:

1-**القصدية Intentionality**: قد يكون الاتصال مقصوداً وغير مقصوداً، فقد يكون الاتصال موجهاً لشعب معين لتحقيق هدف معين ولكنه يصل لهذا الشعب المقصود وشعوب آخرى غير مستهدفة بسبب ظروف مناخية مثل وصول البث

التلفزيوني اللبناني إلى دول مجاورة علماً بأنها غير مستهدفة من هذا البث وذلك بسبب ظروف المناخ.

2-**القنوات Channel:** يجب أن تتوافر قنوات اتصال متاحة للجميع مثل الإذاعات الموجهة الدولية Overseas Radio حتى تصل عبرها رسائل ومضامين الإعلام الدولي.(العبد، 2009م، ص18).

3-**تقنيات التوزيع Distribution Technologies:** توزيع رسائل ومضامين الإعلام الدولي عبر موجات الإذاعة أو الكوابل والأقمار الصناعية أو أشرطة أو أسطوانات مدمجة، وجميعها تقنيات توزيع يجب توافرها لتوصيل الإعلام.

4-**شكل المحتوى Content Form :** يجب أن تحدد نوعية المضمون الذي سيتم إنتقال المحتوى عبره، فالإعلام الدولي يمكن توصيله عبر مضامين جادة مثل الأخبار والأفلام التسجيلية ومضامين خفيفة مثل الأفلام والمسلسلات وبرامج المنوعات وهي المضامين الأكثر تأثيراً حيث أنها تحمل في طياتها الدعاية المستترة ويطلق عليها " السم في العسل " وهي ذات تأثير تراكمي طويل الأمد. (عواطف، الجمال، الشريف، 2001م، ص198).

5-**النتائج الثقافية Cultural Consequences:** إن الإعلام الدولي أثناء نقله للمضامين الإعلامية ينقل فكر وثقافة وتراث وعادات وتقاليد الدولة المصدرة لهذا الإعلام التي تؤثر بطبيعة الحال في الدول الأضعف. (العبد، 2009م، ص19).

6-**الطبيعة السياسية Political Nature:** الإعتبارات السياسية وطبيعة النظام السياسي في الدول التي تنتج الرسائل الإعلامية الدولية من المعايير الأساسية في إتخاذ القرارات بالحذف أو الإضافة في إعداد هذه الرسائل ويعيش الإعلام العربي في أزمة مصداقية تجعل الجماهير العربية تنصرف عنه وتتجه إلى

الإعلام الغربي الذي يقدم الأفكار والمضامين التي تسهم في إنصراف المشاهد عن جذور ثقافته العربية. (عواطف، الجمال، الشريف،2001م، ص200).

أهداف الإعلام الدولي:

إذا كان الإعلام الدولي وسيلة من وسائل السياسة الخارجية، فإنه يعمل مع غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف هذه السياسة، وتتمثل هذه الأهداف في تحقيق المصلحة الوطنية (National Interest) للدولة في المقام الأول وتختلف قوة هذه الأهداف بإختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدولي بالإضافة إلى قوة الإعلام الدولي والوسائل الأخرى للسياسات الخارجية والدعاية مهما بلغت من قوة تعد إنعكاساً للأوضاع العسكرية والسياسية والإقتصادية القائمة بالإضافة إلى تفاعلها مع هذه الأوضاع وتأثيرها وتأثرها بها. (العويني، 1990م، ص11)

وظائف الإعلام الدولي:

ويمكن القول أن وظائف الإعلام الدولي تتمثل في الآتي:

1- **الاتصال بالجماعات المؤثرة:** يتولى الإعلام الدولي الاتصال بالجماعات المؤثرة في النظم السياسية المختلفة، كالأحزاب وجماعات الضغط والجماعات الإصلاحية وأعضاء البرلمان وأن أعضاء هذه الجماعات يعدون النخبة التي تؤثر على الجماهير بالإضافة إلى سيطرتها على عمليات صناعة القرارات.

2- **الاتصال بالجماهير:** لأنه يخاطب قطاعاً عريضاً وفئات مختلفة ومتباينة في درجات التعليم والمصالح والإتجاهات، كما أنها تتأثر كثيراً بمواقف النخبة وهنالك من علماء السياسة والإعلام الدولي من يركز على الاتصال بالجماعات المؤثرة وهنالك من يركز على الاتصال بالجماهير، وهنالك من يركز على الوسيلتين معاً.

3-وظائف تمثيلية: كثيراً ما يقوم الإعلام الدولي بوظائف تمثيلية وذلك بتمثل الدولة التي ينتمي إليها أو المنظمة التي ينوب عنها وعلى سبيل المثال مكتب الجامعة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية يقوم بوظائف تمثيلية وذلك بتمثيل الجامعة العربية لدى الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى صفته الإعلامية. (العويني، 1990م، ص14-16)

خصائص النظام الإعلامي الدولي:

من خلال استقراء الوضع الراهن للنظام الإعلامي الدولي يمكن أن نرصد أهم خصائصه فيما يلي:

1- السيطرة:

تعتبر السيطرةعلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أهم أشكال السيطرةعلى مدخلات النظام الإعلامي الاتصالي الدولي، فثورة الاتصال بالرغم من سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية عليها حتى الآن يمكن أن توفر إمكانيات كبيرة للشعوب الضعيفة لكي تتحرر من التبعية للنظام الإعلامي الدولي. ومع ذلك فإن هذه السيطرة لن تستمر إلى الأبد وليست تلك نهاية التاريخ.

2- الاحتكار:

يعتبر مانيت أن تركيز الملكية، ومركزية اتخاذ القرارات هو أهم ما يميز النظام الإعلامي الدولي، ولقد تزايدت عمليات الاندماج بين شركات الاتصال لتكوين امبراطوريات إعلامية كبرى تسيطر على مجالات اتصالية وإعلامية مختلفة.

3- الاختلال:

يعتبر الاختلال في تدفق الأنباء من أهم سمات النظام الإعلامي الدولي ولقد كان لهذا الاختلال الكثير من الآثار السلبية ومن أهمها:

أ- تناقص معرفة الجماهير في دول الشمال عن الأحداث التي تقع في الجنوب.

ب- تزايد جهل شعوب الشمال بقضايا الشعوب الجنوبية.

ت- تزايد شعور الشعوب الأمريكية والأوروبية من البيض بالاستعلاء العرقي.

ث- يساهم في زيادة عقدة التفوق أو مركب الاستعلاء Superiority Complex.

ج-يؤدي إلى تزايد شعور شعوب الجنوب بالدونية أو عقدة النقص Inferiority Complex وتزايد الشعور بالانهزامية.

ح-يجعل شعوب الشمال لا تسمع سوى صوتها أو بمعنى أصح صوت نخبتها السياسية والعسكرية وهذا يقلل من قدرة هذه الشعوب على التغيير أو الإصلاح.

خ-يجعل شعوب الجنوب تفقد حقها في الاتصال والأمل في الحصول على حقوقها والتعبير عن طموحها في التحرر والاستقلال.

4- العنصرية:

يطلق تهرانيان Teharanian على النظام العالمي مصطلح (النظام العالمي للتفرقة العنصرية Global apartheid System) حيث أنه يشبه نظام جنوب افريقيا العنصري، ولأن النظام الإعلامي العالمي هو المعبر عن هذا النظام العالمي فإنه يقوم بتطوير العنصرية العالمية وازدهارها.

5- عدم العدالة:

يتزايد الظلم في العالم والنظام الإعلامي الدولي تحول إلى وكالة تبرر هذا الظلم، وتخدع البشر، وتغرقهم في التسلية حتى تلهيهم عن التفكير في مقاومة هذا الظلم، أو الثورة عليه حتى يفقدوا قواهم الذاتية وقدرتهم على الإشتراك في عمل جماهيري منظم. (صالح، 2003، ص403)

الإعلام الدولي واحتراف المهنة:

الحق هو الشيء الذي لا يجوز لأحد أن ينازع الآخر عليه والذي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1946م في قرارها رقم (59) وينص على أن (حرية الإعلام حق إنساني أساسي، وأنها المحك لجميع الحريات التي تكرس الأمم المتحدة نفسها من أجلها)، كما أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الأمم المتحدة أيضاً ينص في المالدة (19) (لكل شخص الحق في حرية الرأي ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها واذاعتها بأي وسيلة كانت دون التقيد بالحدود الجغرافية). (خالد، 2011م، ص272)

الإعلام الدولي والدول النامية:

يعاني الإعلام في الدول النامية من إنخفاض درجة فاعليته بسبب انخفاض درجة كفاءة المؤسسات الإعلامية وعدم تزويدها بالأشخاص الأكفاء، وانتشار المعوقات الادارية، مع عدم المقدرة على إدراك طبيعة الوظيفة الإعلامية الدولية وحدودها ومداها، ومعالجة جوانب الضعف فيها، وعدم توفر الأدوات العصرية الكفيلة بزيادة فاعلية العمل الإعلامي لهذه الدول، الأمر الذي يعوق تحقيق أهداف سياستها الخارجية من خلال العمل الإعلامي. (العويني، 1990م، ص17)

وهنالك عدة ملاحظات خاصة بالإعلام الدولي في الدول النامية أو باعتبارها سمات أو خصائص يتسم بها الإعلام الدولي للدول النامية:

1- عدم الإلمام بالتفرقة بين الوظيفة الدولية والداخلية للإعلام.
2- عدم الإلمام بالعلاقة بين التخطيط السياسي والدعائي على المستوى الدولي.
3- ندرة توفر الكوادر الإعلامية الصالحة لممارسة الإعلام الدولي.

4- اختيار الكوادر الإعلامية الدولية وفقاً لشروط لا تتصل بالكفاءة في كثير من الأحيان.

5- ندرة الخلفية الأكاديمية للعاملين في الإعلام الدولي.

6- عدم توفر الإمكانيات المالية، وإذا توفرت يساء استخدامها.

7- ضعف الإلمام بخصائص المستقبل الأجنبي للرسالة الإعلامية.

8- عدم صياغة منطق إعلامي ملائم ومتطور.

9- عدم الاهتمام بدراسة المردود الإعلامي. (السنوسي، 2013م، ص18)

10- ضعف المؤسسات الإعلامية الدولية.

11- تركيز الدراسات الأكاديمية إن وجدت على الجوانب التاريخية الوصفية.

12- عدم الاهتمام بدراسات الدعاية الدولية والدعاية المضادة والتخطيط الدعائي والتحليل الدعائي.

13- عدم وجود تعاون كافي بين المؤسسات العلمية الإعلامية إن وجدت والأجهزة الإعلامية. (العويني، 1990م، ص18)

المبحث الثاني

آليات ووسائل الإعلام الدولي

تمهيد:

يؤدي الإعلام دوراً محورياً في حياتنا اليومية والسياسية ويترك أثراً ملحوظاً على السلوك والاتجاهات الوجدانية.

إن آلة الإعلام لا تقل أهمية وخطورة عن الآلة الحربية في أهدافها الاستراتيجية، ولكنها قد تكون إحدى الأدوات الاستراتيجية العسكرية لتكوين صورة نمطية في أذهان المتلقين (المستمعين، المشاهدين، القارئين) وذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة عن طريق التكرار المتلاحق، وليس أدلَّ على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفاً في العالم من أن الدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قوية وقادرة، ولقد أصبح الإعلام رئيسياً في بقاء بعض الدول وخاصة تلك التي وجدت فيه إحدى دعاماتها الرئيسة الأولى وقدمته على باقي دعائم الدولة، وسبب كل ذلك هو أن وسائل الإعلام مؤثرة في الجماهير وفاعلة سلباً أو إيجاباً.

مفهوم وسائل الإعلام الدولي:

المقصود بوسائل الإعلام الدولي الصحيفة والمجلة والإذاعة والتلفزيون والقنوات الفضائية وشبكات المعلومات والكتب والنشرات ووكالات الأنباء وغيرها، ووسائل الإعلام تحيط بنا من كل ناحية بل أصبحت جزءاً من مكونات المجتمعات بل ربما لا يوجد فرد لا يعتمد عليها ولا يستقي كثيراً من معلوماته بدونها، فوسائل الإعلام مصدراً من مصادر الأخبار والمعلومات أو على الأقل هي الأيسر والأسهل لأخذ المعلومات.

والإعلام يعتبر مؤسسة اجتماعية ووسائل الإعلام حلت مكان الأنشطة الاجتماعية وهي التي تتحدث إلى الناس والجميع ينصت إليها ومن خلال هذه الصورة يتضح لنا تأثير وسائل الإعلام في حياتنا. (حامد، 2015م، ص18)

وفيما يلي عرض لأهم وسائل الإعلام المؤثرة على المجتمعات الدولية:

أولاً: الإذاعة الدولية الموجهة:

1- الراديو الدولي:

تبدأ قصة الإذاعة (الراديو) في العالم في منتصف عام 1865م عندما اكتشف العالم الإنجليزي جيمس كلارك ماكسويل (James Clark Maxwell) وهو عالم طبيعيات وأستاذ بكلية الملك بلندن، وجود الموجات الكهرومغناطيسية. وبعد أكثر من عشرين سنة أثبت العالم الألماني هينريتش هيرتز (Henrich Hertz) صحة نظرية ماكسويل، إلا أن طموح العلماء والباحثين دائماً بلا حدود ودائماً ما يسعون إلى المزيد من الاختراعات العلمية لخدمة البشرية ويعتبر جوليلمو ماركوني (Julielmo Marconi) في عام 1894م أول من إستخدم عملياً الموجات الكهرومغنطيسية في نقل الصوت، إلا أن الإذاعة لم تصبح حقيقة واقعة إلا عام 1906م وأذيعت أول نشرة إذاعية من سانت جوزيه (Saint Jose) بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. (محمد وآخرون، 2009م، ص135)

ومع تطور الراديو وانتشاره عالمياً أصبح جزءاً مهماً من برامج الإذاعة الصوتية في الدول الكبرى للإنتاج من أجل المستمعين خارج حدودها بالإضافة إلى الإذاعة الموجهة إلى الداخل. (القليني، 2006م، ص88)

ولا شك أن الإذاعة التي تتوجه دون تمييز إلى جمهور مثقف وأمي على حد سواء قد زادت من سرعة التغيير الاجتماعي في هذه البلدان وصنعت حاجيات جديدة وفكراً جديداً ونوعاً من اليقظة السياسية. (المخادمي، 2006م، ص116)

وانتشرت الإذاعات الموجهة على أثر الهواة في استخدام الموجات القصيرة، ولعل روسيا كانت أول الدول التي تنبهت إلى أهمية هذا النوع من الاتصال وأن الإذاعات الدولية لم تصل إلى مفهومها الحالي إلا في أواخر العشرينيات بعد أن مرت بالمراحل الآتية:

1. مرحلة تبادل البرامج بين إذاعات الدول المختلفة: على سبيل المثال برنامج رأس السنة الميلادية عام 1923م تم إرساله من الولايات المتحدة الأمريكية وتم إلتقاطه وإعادة إذاعته في بريطانيا.
2. مرحلة إذاعات الدول الاستعمارية إلى مستعمراتها: تعتبر هولندا أولى الدول التي بدأت البث إلى مستعمراتها في جزر الهند الشرقية وتلت هولندا فرنسا وانجلترا عام 1931م – 1932م.
3. مرحلة إذاعات الدول إلى مواطنيها المغتربين: حيث بدأ العمل عام 1935م بإذاعة سويسرا الموجهة إلى السويسريين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية والأرجنتين.
4. مرحلة إستخدام الإذاع الدولية لأهداف سياسية: مثل إذاعة موسكو 1930م تذيع للعالم الخارجي بخمسين لغة ولهجة مختلفة.

ويمكن حصر أهم الأسباب التي دفعت إلى الإهتمام بتوجيه إذاعات باللغة العربية منها:

1-رغبة الإذاعات الدولية في إضافة اللغة العربية إلى قائمة اللغات التي تستخدم في البث خارج الحدود.

2-أهمية المنطقة العربية لمصالح الدول الكبرى.

3-الأزمات السياسية والعسكرية التي تشهدها المنطقة العربية لا سيما بعد قيام إسرائيل.

4-أهمية المنطقة العربية كقوة شرائية ضخمة وكسوق مستهلكة لمنتجات وبضائع الدول الصناعية الكبرى. (العبد، 2009م، ص220)

ومن أشهر الإذاعات الموجهة للراديو الدولي على سبيل المثال راديو سوا الأمريكي.

راديو سوا:

بدأت شبكة راديو سوا بث برامجها في الثالث والعشرين من مارس/ازار عام 2003م وهي تبث على مدار 24 ساعة يومياً باللغة العربية وتعود لمكتب الإذاعات الدولية الأمريكية، حيث يتم تمويلها من الكونغرس الأمريكي بمبلغ 35 مليون دولار ويتم إعداد الأخبار والبرامج في أستديوهات راديو سوا في واشنطن العاصمة. (البياتي، 2010م، ص178)

يسعى راديو سوا إلى التواصل الفعال مع الشباب العربي في منطقة الشرق الأوسط ويركز على إذاعة أحدث الأخبار العالمية والمتعلقة بالشرق الأوسط وتقدم نشرة الأخبار كل نصف ساعة لكن المساحة الكبيرة من وقتها يخصص للأغاني العربية والأجنبية. (المقدادي، 2013م، ص160)

تعتمد الإذاعة على الإيقاع السريع في أدائها الإعلامي بما يتناسب مع تفكير الشباب ورغباتهم، ومن أهم شعاراتها (أجمل الأغاني وآخر الأخبار) و(إبق على

تواصل مع العالم) خاصة أنها تسعى لأن تعمل بكامل طاقاتها لتصبح بديلاً عن صوت أميركا. (البياتي، 2010م، ص178)

وتشير الدراسات والتقارير إلى أن أغلب جهود الولايات المتحدة في تحسين صورتها واستقطاب الشباب العربي والمسلم فشلت أو أنها لم تحقق النتائج المرجوة وفي آخر تقرير لإحدى اللجان برئاسة إدوارد جيرجيان المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكي عن فعالية برامج الدبلوماسية العامة الأمريكية في تغيير المشاعر المعادية للولايات المتحدة في العالم العربي والإسلامي... خلص التقرير إلى حقيقة عدم نجاح معظم تلك البرامج وفي مقدمتها راديو سوا، هذا الراديو الذي وصفه نيوت جينجريتش الزعيم السابق لمجلس النواب الأمريكي بأنه سيؤدي إلى زيادة كراهية العرب للولايات المتحدة الأمريكية. (الدليمي، 2013م، ص180)

2- التلفزيون الدولي:

بدأ الإعلام المرئي مع بداية عصر السينما في مطلع القرن العشرين وبدأت معه مرحلة السمعيات والبصريات. وفي الأربعينيات من القرن الماضي طغى ظهور التلفاز على دور الإذاعة المسموعة في هذا العصر وعصر الأقمار الاصطناعية والفضائية يكاد التلفز يلغي دور الإذاعة المسموعة بالكامل ويكاد الإنترنت يلغي عصر التلفاز. (الدليمي، 2012م، ص65)

حيث أجرى العالم البريطاني جون بيرد عام 1929م نقل أول إرسال تجريبي أجرته هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C) للصورة فقط بدون صوت، لقد غير التلفزيون العالم وغير طرق الحكم كما غير طرق التوجيه والإرشاد الديني وأيضاًغير طرق التدريس كما أثّر في كل شيء في حياتنا كالملبس والمأكل حتى الطريقة في وضع الأثاث في المنزل.

إن عملية نقل البرامج للشاشات في المنازل لدى الجماهير في تطور مستمر بسبب المضطرد في تكنولوجيا الاتصال وتقدم تقنيات الصورة والصوت ويشمل التطور التكنولوجي في مجال العمل التلفزيوني العديد من الأشكال ومنها:

1-الكيبل.

2-أجهزة الفيديو (VCR).

3-أجهزة الـDVD.

4-مسجلات الفيديو الرقمية.

5-الأقمار الاصطناعية.

6-الانترنت.

7-التكنولوجيا الرقمية. (محمد وآخرون، 2009م، ص44)

ولكن التلفزيون وليد العصر الالكتروني عصر الكهرباء، التلفزيون ليس مجرد راديو وشاشة ولا مجرد سينما في المنزل فحينما شاهد رجال السينما الأفلام العادية على شاشة التلفزيون اتضحت لهم أفكار معينة:

1-في التلفزيون لا بد من التركيز على اللقطات القريبة.

2-عليهم الاعتماد على عدد قليل من الممثلين.

3-عليهم أن ينسوا الاعتماد على حيل وفنون الاضاءة. (الدليمي، 2012م، ص66)

وخير مثال للتلفزيون الدولي الموجه، قناة الحرة الأمريكية.

قناة الحرة الأمريكية:

لم يكن مصادفة إطلاق الولايات المتحدة الأمريكية قناتهم الفضائية باللغة العربية في يوم 2004/02/14م فهذا اليوم هو ذاته (فالنتاين داي) عيد الحب الذي

روجوا له منذ سنوات وقد لقي آذاناً صاغية في أوساط عديدة من الشباب في العالم ومنهم كثير من أبناء الوطن العربي والإسلامي سيما في تلك الدول التي تتغازل أنظمتها أو تحابي الولايات المتحدة الأمريكية، وكان رئيس الولايات المتحدة (جورج بوش) أول ضيف فيها وهو الذي أعلن عن بداية بثها بهدف تغيير المشاعر المناوئة لأمريكا وقد اختارت هذه القناة بعناية من يعملون فيها فلم يكن اعتباطاً كما عمدت لتغيير كثير من المصطلحات لدى المشاهد العربي والإسلامي لتتلائم مع التوصيف الأمريكي والاسرائيلي فتوصف المقاومة بالإرهاب والعمليات الاستشهادية بالإنتحارية.. ولقد كان أول برنامج قدمته الحرة يتمحور حول التعايش بين الفلسطينيين والاسرائيليين!!

ومع ذلك فإننا نعتقد هذه القناة ستفشل كما فشلت المحاولات السابقة لأن السياسة الكونية الأمريكية الفاضحة في عدوانها على العرب والمسلمين أكبر من أن يغطيها بعض ورق التوت الدعائي. (الدليمي، 2013م، ص179)

ثانياً: القنوات الفضائية أو المحطات الدولية

1- فضائية فرانس 24 العربية:

تعد فرنسا رائدة في مجال الإذاعات الأجنبية الموجهة منذ عام 1931م وقد أدخلت الإذاعة الفرنسية إبتكارين في إذاعتها الموجهة هما تقسيم المستعمرات الفرنسية إلى مناطق البث إليها في أوقات تتناسب مع توقيتها المحلي والبث بلغات شعوب تلك المستعمرات إلى جانب اللغة الفرنسية، أما قبل ذلك فكانت الدول الاستعمارية تذيع إلى مستعمراتها باللغة الأم فقط، وبالرغم من أن فرنسا من القوى الاستعمارية الرئيسة في إفريقيا إلا أن جهودها الإذاعية الدولية للقارة حتى 1961م كانت متواضعة ولا تزيد على (1.15) ساعة يومياً و(3.45) بالفرنسية و(4.45) بالعربية لشمال إفريقيا. (البياتي، 2010، ص195).

بدأت قناة فرانس24 الفرنسية الدولية الممولة من الحكومة الفرنسية بالبث 24 ساعة باللغة العربية من 12 ظهراً يوم الثلاثاء 12 أكتوبر 2010م، وقال دوبوزياك بمؤتمر صحفي في دبي: (نريد أن ننقل نظرتنا للعالم باللغة العربية فهناك 300 مليون شخص في العالم العربي يتكلم ما بين 60-80% منهم لغة واحدة فقط هي العربية.. ونريد أن نتكلم بالعربية ولكن لا نريد أن نفكر بالعربية).

وكشف الان بوزياك أن أكثر من ألف مراسل موزعون في جميع أنحاء العالم، أما فريق العمل داخل فضائية فرانس24 وصل إلى 530 صحفي من بين 200 تقني و65 عامل في المجالات الإعلانية و260 صحفي ينتمون إلى مختلف البلدان ويجيدون التحدث بأكثر من لغة ومؤهلين لاستخدام التقنيات الحديثة. وقد نظمت جولات وزيارات لمسؤولين إعلاميين فرنسيين للإمارات العربية والجزائر لتوسيع نطاق المشاهدة العربية لهذه القناة التلفزيونية الفرنسية الجديدة. (المقدادي، 2013م، ص176)

2- محطة سي إن إن (C.N.N) الأمريكية:

وقد بدأت قناة C.N.N (Cable News Network) إرسالها في الأول من يونيو 1980م وهي مملوكة للإعلامي تيد تيرنار وتقوم فلسفتها الإخبارية على أساس التغطية الحية للأحداث العالمية على مدار 24 ساعة يومياً باستخدام الأقمار الصناعية، ومن الجدير بالذكر أن مقر شبكة C.N.N الرئيس يقع في نفس الولاية التي يقع بها البيت الأبيض. (العبد، 2009م، ص279)

تحسنت السمعة العالمية لقناة C.N.N الإخبارية من خلال تغطيتها لأحداث حرب الخليج حيث كانت القنوات الأخرى تتناقل ما تعرضه من تغطية مباشرة لمعارك قوات التحالف في الكويت إلى خروج القوات العراقية منها، وقد تم إنتاج فيلم

(Live from Baghdad) أو (مباشرة من بغداد) وتحدث عن تغطية القناة للحرب. (المقدادي، 2013م، ص171)

ومن المحطات الأمريكية المهمة أيضاً:

أ- شبكة N.B.C التي تأسست عام 1926م وهي تهيمن على 200 محطة بث تلفازية محلية و229 محطة للبث الإذاعي.

ب- شبكة C.B.S التي تأسست عام 1927م وهي من أقوى الشبكات التلفازية الأمريكية وتسيطر على أكثر من 300 محطة للبث الإذاعي وأكثر من 200 محطة للبث التلفازي.

ت- شبكة P. B.S وهي شبكة للإذاعة والتلفاز ترتبط بها 200 محطة في 43 ولاية أمريكية.

وتعد شبكة C.N.N هي أشهرها لقدرتها على نقل الأحداث وتفسيرها وتحليلها ونقل الوقائع والصور الحية للأحداث لإعطاء المجال للجمهور في تكوين آراءهم بأنفسهم. (البياتي، 2010م، ص181)

3- قناة دبي33:

بدأت قناة دبي33 إرسالها عام 1978م وبدأت إرسالها الفضائي في أكتوبر 2002م وتعد بذلك أول قناة تلفزيونية في الخليج والوطن العربي تبث برامجها كاملة باللغة الإنجليزية ويتمثل هدف القناة في الوصول إلى الأجانب المقيمين في دولة الإمارات العربية وخارجها وتخضع قناة دبي33 للإدارة الحكومية، وتتمثل عوامل نجاح هذه القناة في تأسيسها علاقات طيبة مع وسائل الإعلام الغربية تسمح لها بالاستفادة من خبراتهم في صياغة الرسالة الإعلامية للجمهور الغربي.

وقد تم تعديل إسم قناة دبي33 إلى قناة Dubai One في 24 ديسمبر 2004م التي تتخصص في عرض المضامين الغربية من برامج ومنوعات وأفلام ومسلسلات ونشرات وأخبار وبرامج مناقشات الشؤون الخارجية خاصة من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وتستهدف القناة الجمهور العربي الذي يفضل المضامين الأجنبية وتتميز القناة في هذا الإطار بكونها من القنوات القليلة التي تقدم المضامين الترفيهية الأجنبية بدون تشفير. (العبد، 2009م، ص232)

4- قناة الجزيرة القطرية JSC (Aljazeera Satellite Channel):

في عام 1996م ولدت الجزيرة وسط بيئة مليئة بالصراعات وقد استطاعت أن تقدم لوناً جديداً من الإعلام الجاد والحر والذي يحاكي نشرات وبرامج الفضائيات الأجنبية مثل C.N.N وB.B.C، بدأت الجزيرة بثها من الدوحة وبإشراف الأسرة الحاكمة في قطر وقدمت نفسها على أنها قناة فضائية للأنباء العربية والدولية.. وكانت هناك ثلاث أسماء لها (القناة القطرية – الصقر – الجزيرة) وتم اختيار الأخيرة لأنها أكثر التصاقاً بأخبار وحوادث الجزيرة العربية واكتسبت اهتماماً كبيراً بعد تغطيتها لاحتلال أفغانستان من قبل القوات الأمريكية وبعد عرض شريط فيديو يظهر فيه أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة يعلن مسؤولية تنظيمه عن هذه العملية الكبرى (تفجير البرجين في أمريكا). كما أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية أنها قد وقعت اتفاقاً مع قناة الجزيرة لتبادل المعلومات والتسهيلات في يناير 2003م. (المقدادي، 2013م، ص180).

وتعتمد الجزيرة على التنوع في خدماتها الإعلامية من خلال إنشء قنوات تخصصية ومع ذلك تبقى الجزيرة ذات طبيعة إخبارية بالدرجة الأولى، وتحاول تغطية الأخبار والأحداث من خلال النشاطات التلفزيونية المنوعة مثل:

أ- الأخبار: حيث تقدم كل ساعة على مدار اليوم نشرات إخبارية مفصلة وموجزة لتغطية أخبار الوطن العربي والعالم مع تحليل سياسي لأهم الأخبار من خلال استضافة قادة الرأي ورجال السياسة والإعلام.

ب- البرامج الحوارية: حيث أصبحت هذه البرامج تشكل مصدراً لثقافة الجمهور حيث تعتمد على مناقشة أبرز القضايا العربية والدولية وتتميز بالإثارة وتنوع الموضوعات المرتبطة بحياة المواطن، ومن أبرز هذه البرامج (الاتجاه المعاكس، أكثر من رأي، بلا حدود).. وغيرها.

ت- البرامج الاقتصادية: تتناول هذه البرامج أخبار المال والأعمال وتقديم التحليلات الاقتصادية حول أسعار العملات والبورصات في العالم إضافة إلى موضوعات اقتصادية عامة في حركة ونمو الاقتصاد في العالم والأنشطة الاقتصادية المختلفة.

ث- البرامج التعليمية والوثائقية: تقوم الجزيرة باستيراد مثل هذه البرامج التي تتحدث عن العلوم الطبيعية والعلمية كما تقوم أحياناً بإنتاج هذا النوع من البرامج ضمن حلقات البرامج التلفزيونية ذات الطابع الوثائقي والتاريخي والتعليمي. (البياتي، 2010، ص281)

5- قناة العربية:

تأسست قناة العربية من قبل مركز تلفزيون الشرق الأوسط (M.B.C) ومجموعة الحريري ومستثمرين من دول عربية وبشكل كبير من المملكة العربية السعودية، وكان تاريخ التأسيس 3 فبراير 2003م. (المقدادي، 2013، ص180)

العربية لها مكاتب عديدة منتشرة في العديد من مناطق العالم حيث يغطي مراسلوها معظم الأخبار والأحداث العالمية بشكل مباشر، وبشكل عام يمكن القول

بأن العربية تميزت هي الأخرى بنشراتها الإخبارية المتطورة وببرامجها الحوارية المثيرة للجدل وتغطيتها التلفزيونية المباشرة للأحداث وبإنتاجها للبرامج الوثائقية والسياسية وخاصة قضايا العراق وإحتلاله. (البياتي، 2010م، ص284)

تتمثل أهم أهداف قناة العربية في توفير البديل العربي وعرض وجهة النظر العربية في الأحداث من خلال نشرات تذاع على مدار الساعة وبرامج تقدم تحليلات سياسية واقتصادية متعمقة وندوات وأفلام وثائقية، تعتبر قناة العربية قناة مستقلة وقد واجهت القناة مواجهة شرسة مع القنوات الإخبارية العربية وعلى رأسها قناة الجزيرة القطرية في تغطية الحرب على العراق وربحت العربية الجولة بتغطيتها لحادث استشهاد مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين حيث أذاعت العربية الخبر قبل القنوات الأخرى بسبع دقائق وهو زمن كبير جداً في مقياس السباق الفضائي المنتشر بين القنوات الفضائية. (العبد، 2009م، ص246)

ثالثاً: وكالات الأنباء الدولية:

حتى منتصف الخمسينات من القرن العشرين كانت الأقطار العربية باستثناء السودان تفتقر إلى وكالات أنباء محلية، ولذا كانت وسائل الإعلام تعتمد في الحصول على الأخبار العربية والعالمية على وكالات الأنباء العالمية والإذاعات العربية والأجنبية، وتشكل الوكالات المصدر الأساسي للأخبار المتدفقة وهناك تعاون في مجالات وكالات الأنباء بين أوروبا والوطن العربي أدى لتكوين مجمعات إخبارية بتكليف بعض وكالات الأنباء العربية والأوروبية بمهمة توزيع الأخبار نيابة عن وكالات أنباء أخرى. (البياتي، 2010م، ص291)

وطبقاً لتعريف اليونيسكو فإن وكالة الأنباء هي التي تمتلك إمكانيات واسعة لاستقبال أخبارها ونقلها وتستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأخبار لعدد كبير من

دول العالم كما تستخدم عدداً كبيراً من المحررين في مركزها الرئيسي لتحرر هذه المواد الإخبارية العالمية والمحلية وإرسالها بأسرع وقت ممكن إلى مكاتب الوكالات في الخارج للتوزيع المحلي على الصحف ومحطات الراديو والتلفزيون المشتركة فيها مباشرة بالخارج عن طريق إشتراك سنوي في الوكالة وللعلم فوكالة الأنباء لا توزع اخبارها مجاناً وإنما تبيعها للمشتركين ويعتبر شارل هافاس المؤسس الأول لوكالات الأنباء حيث أقام مكتبه عام 1832م بشارع جان جاك روسو بباريس، وقد حلت وكالة الأنباء الفرنسية فيما بعد محلها. (المقدادي، 2013م، ص137)

عرفت اليونسكو وكالات الأنباء الدولية بأنها هيئات إعلامية تستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأنباء العالمية والمحلية في عدد من الدول وتستخدم موظفين في مراكزها الرئيسة لتحرير هذه الأنباء وإرسالها بأسرع ما يمكن إلى مكاتب الوكالة بالخارج للتوزيع على الصحف ووسائل الإعلام والوكالات المحلية المتعاملة معها. (العبد، 2009م، ص223)

وهنالك مجموعة من الخصائص الرئيسة التي تشترك فيها الوكالات الدولية التي أسهمت في فرض هيمنتها على سوق الأخبار الدولية وهي: الميراث الطويل من الخبرة الإعلامية والاهتمام بالتطوير الدائم لإمكانياتها المختلفة في ظل فلسفة العمل في بيئة تنافسية، وهنالك عدة تصنيفات لوكالات الأنباء:

1-تصنيف وكالات الأنباء طبقاً لنطاقها الجغرافي:

أ- وكالات الأنباء العالمية: وهي عدة وكالات تسيطر على صناعة الأخبار في العالم من حيث جمعها وتوزيعها.

ب- وكالات الأنباء الإقليمية: وهي تقوم بجمع الأخبار من إقليم محدد يجمع داخل دائرته أكثر من دولة مثل وكالة الأنباء الألمانية التي تغطي خدماتها 78 دولة.

ت- وكالات الأنباء الوطنية: وهي التي تقوم بعملية جمع الأخبار وتوزيعها في دولة واحدة بصفتها أخبار محلية صرفة، ويعاني هذا النوع من الوكالات من ضعف الإمكانيات المادية وتمتلك العديد من الدول العربية هذا النوع من الوكالات.

2-تصنيف وكالات الأنباء طبقاً لحجمها:

أ- وكالات أنباء كبيرة: مثل وكالة الأنباء البريطانية رويترز (Reuters).

ب- وكالات أنباء صغيرة: مثل وكالة الأنباء الإيطالية والألمانية. (العبد، 2009م، ص223)

ومن أشهر وكالات الأنباء الدولية:

1- وكالة الأنباء الفرنسية Agence France Press AFP:

تعد هذه الوكالة الوريث لوكالة هافاس الفرنسية التاريخية التي أسسها شارل هافاس في باريس في العام 1835م وقد تعرضت مجموعة هافاس لأزمات مالية حادة آلت ملكيتها بعدها إلى وكالة الأنباء الفرنسية بوصفها مؤسسة عامة ذات شخصية مستقلة على الصعيد المالي والإداري، وتطورت وكالة الأنباء الفرنسية في بداية التسعينات لتصبح إمبراطورية منافسة حيث إستخدمت التكنولوجيا الالكترونية المتقدمة في عمليات صنع الأخبار، تعتبر وكالة الأنباء الفرنسية من الوكالات الإخبارية الدولية التي توفر لعملائها نصوصاً كاملة للمقالات وتشمل إهتمامات الوكالة الفرنسية العديد من الموضوعات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والتجارية والرياضية الدولية بواسطة شبكة من مراسليها في كل قارات العالم، وتقدم

هذه الوكالة خدماتها بالفرنسية والألمانية والعربية والإسبانية والإنجليزية إضافة إلى مكاتبها المنتشرة في فرنسا والتي تبلغ العشرين ولها ما يزيد على 100 فرع في الدول الأخرى، وتقدم هذه الوكالة خدمات لأكثر من 155 دولة ويعمل فيها أكثر من 12 ألف شخص تقريباً ويوجد نصف مراسليها تقريباً بشكل دائم في الخارج ومن مزاياها أنها تقدم أخبار قليلة نسبياً باللغة الفرنسية كما تقدم الخدمات الإخبارية إلى أكثر من 12 ألف جريدة ومحطات الإذاعة والتلفاز. (البياتي، 2010م، ص206).

تتوزع هذه الشبكة على 5 مناطق جغرافية كبيرة وهي:

1-أمريكا الشمالية – المقر واشنطن – 9 مكاتب.
2-أمريكا اللاتينية – المقر مونتفيديو – 15 مكتب.
3-آسيا – المقر هونغ كونغ – 25 مكتب.
4-أوروبا وأفريقيا – المقر باريس – في أوروبا 36 مكتب وفي أفريقيا 16 مكتب.
5-الشرق الأوسط – المقر نيقوسيا – 9 مكاتب.

إن وكالة فرانس برس هي الوكالة العالمية الأولى التي قامت ببث خدمة باللغة العربية ويقوم القسم العربي فيها بخمس خدمات:

1-خدمة النشرة العامة: تبث يومياً نحو 40 ألف كلمة تغطي كافة الأحداث.
2-خدمة متخصصة رياضية: تغطي النشاطات الرياضية العربية إضافة إلى النشاطات الرياضية العالمية.
3-خدمة الرسوم البيانية أو الجرافكس: وتقدم رسوماً توضيحية لكافة الأحداث وهي تواكب الحدث اليومي وتتلائم مع حاجيات مشتركيها باللغة العربية.

4-مواقع الانترنت: وهي خدمة أعدت خصيصاً لتزويد المواقع على شبكة الإنترنت بأخبار وصور متنوعة وبإمكان المشترك الاختيار بين تشكيلة شاملة من كل الأخبار أو أخبار محددة.

5-خدمة البريد الالكتروني: وتتيح تلقي أخبار منتقاة من النشرة العامة من دون الاضطرار إلى الاشتراك بكامل هذه النشرة ويقوم برنامج خاص بالوكالة بالبحث عن الأخبار التي ترد فيها الكلمات المحددة مسبقاً من قبل المشترك ليرسلها فور صدورها على النشرة إلى عنوان بريده الإلكتروني. (المقدادي، 2013م، ص142).

2- وكالة أسوشيتدبرس The Associated Press:

كونت بعض الصحف الأمريكية جمعية أسمتها جمعية أخبار الميناء (The Harbor News Association) عام 1848م ومقرها نيويورك لتستفيد هذه الصحف من خدماتها الإخبارية وأصبح إسم الجمعية فيما بعد نيويورك أسوشيتد برس New York Associated Press في عام 1856م، وتبع ذلك قيام وكالات أنباء صغيرة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وذلك للاقتصاد في نفقات الحصول على الأخبار ثم اتجهت الوكالات نحو التركيز الأمر الذي أدى إلى الاحتكار الإعلامي الإخباري.

ويشترك في مجلس إدارة الأسوشيتدبرس عدد من الصحف والإذاعات الأمريكية وتعلن وكالة الأسوشيتد برس أن دخلها يأتي من الاشتراكات وأنها تعمل بشكل استقلالي. (العويني، 1990م، ص105).

وفي العام 1931م فتحت هذه الوكالة فروعها في لندن وباريس وبرلين ثم تغلغلت في السوق الأوروبية للأخبار حيث تقدم الآن خدماتها إلى أكثر من 10 ألف

جريدة وإلى محطات الإذاعة والتلفاز بأكثر من 100 دولة ولديها الآن أكثر من 110 مكتب داخل الولايات المتحدة وسبعين مكتب في الخارج، ويبلغ المجموع العام لموظفيها 10 ألف شخص، وتمتلك الوكالة شبكة أسلاك تلغرافية خاصة وأسلاك كيبلات عبر المحيط، ويبلغ عدد الذين يقرأون ويسمعون ويشاهدون موادها يومياً أكثر من 10 مليار شخص وتستهر هذه الوكالة ببثها للصور اللاسلكية وبتعاونها مع الوكالات العالمية. (البياتي، 2010م، ص204).

3- وكالة رويترز Reuters الإنجليزية:

على الرغم من أن وكالة هافاس الفرنسية هي السباقة تاريخياً في هذا الميدان الإخباري إلا أن رويترز كانت وعلى مدى التاريخ الإعلامي هي في البداية. (المقدادي، 2013م، ص130).

يرجع تاريخ وكالة رويترز للأنباء إلى أكتوبر عام 1851م حينا افتتح المهاجر الألماني بول يوليوس رويترز Paul Julius Reuters مكتباً في لندن وركز على عروض الأسعار في أسواق الأسهم بين لندن وباريس، وركز على أخبار الأعمال التجارية، وسرعان ما أصبحت وكالة رويترز مشهورة كمصدر للأنباء، وفي نهاية المطاف قامت بتوسيع خدماتها لتشمل الصحافة البريطانية وكذا الصحافة في البلدان الأوروبية وتوسعت رويترز في خدماتها وشرعت في بث الأخبار العامة والأخبار الاقتصادية الواردة إليها من جميع دول العالم وكانت رويترز أول شركة لوكالة أنباء في أروبا تقوم بنقل أنباء اغتيال الرئيس الأمريكي إبراهام لينكولن من الولايات المتحدة الأمريكية وتطورت بتطور الوسائل الإعلامية. (محمد وآخرون، 2011م، ص149).

ويعتمد موقف وكالة رويترز كمؤسسة أخبار دولية رائدة على أربعة عناصر:

1-البث السريع عن طريق شبكة أخبار ومعلومات دولية تعرف بسرعتها ودقتها واستقامتها وعدم تحيزها.

2-وجود شبكة اتصال متطورة باستمرار وخط إنتاج يتميز بالجودة والاتساع.

3-دعم مالي شامل لتغطية الأوقات والأحداث الراهنة ولتوفير المعلومات التاريخية المطلوبة.

4-اكتسبت سمعة دولية معترف بها إلى جانب تطورات وتطبيقات تكنولوجية متواصلة.

ويبلغ عدد العاملين بوكالة رويترز حسب الاحصاء في التسعينيات نحو عشرة آلاف مستخدم ومبيعاتها تصل إلى 2,30 مليار دولار وتوزع خدماتها الإعلامية داخل أكثر من 150 دولة. (المقدادي، 2013م، ص140).

4- وكالة تاس Tass:

كانت البدايات الأولى لفكرة إنشاء وكالة الأنباء الروسية القيصرية في العام 1894م عندما أنشئت أول وكالة إخبارية شبه رسمية (الوكالة التلغرافية الروسية PTA) في بيربورج (لينينغراد) وكانت الوكالة الجديدة تابعة لوكالة وولف الألمانية.

في عام 1902م أنشئت في روسيا وكالة جديدة تحت إسم الوكالة التجارية التلغرافية TTA وعلى أساسها تم في عام 1904م تنظيم الوكالة (سكانت التلغرافية) في مدينة بيتربورج، وبدأت الوكالة تهتم بالأخبار ذات الطابع السياسي إلى جانب الأخبار الاقتصادية.

وفي عام 1925م حيث صدر قرار بإنشاء وكالة أنباء تاس حيث تحدد دور الوكالة الجديدة بتوزيع الأخبار السياسية والاقتصادية والتجارية التي تهم الدولة على

الصعيد الداخلي والخارجي معاً، ويبلغ عدد المراسلين العاملين في الوكالة 200 شخص وهم موزعون على أكثر من 100 دولة. وكالة تاس تقدم خدماتها دون مقابل في البداية وخاصة للوطن العربي. (البياتي، 2010م، ص207)

ولا تعرف وسائل الإعلام السوفييتي السبق الإخباري مثل وسائل الإعلام الغربية، وقد تحدث أحداث جسيمة ولكن تقدير السلطات المعنية لها قد يؤدي إلى عدم نقلها من خلال وسائل الإعلام، ولذلك فإن إلمام المواطن السوفييتي بالمسائل المختلفة يعد إلماماً من نوع خاص حيث يحصل على الإعلام بحساب ولا يعرف الكثير من شؤون العالم حوله وقد يذاع الخبر بعد وقوعه بعدة أيام، كما تعكس قوة الوسائل المتعددة للسياسة السوفيتية بالإضافة إلى قوتها في حد ذاتها (تاس) من خلال دراسة ما تورده وكالة تاس يتبين أنها لا تعرف السبق الإخباري، كما أنها تخدم السياسة السوفيتية بالتركيز على أولوياتهاوتورد الأخبار والتعليقات بأسلوب مميز يختلف عن أسلوب الوكالات الأخرى، إذ أن أسلوبها يصاغ في إطار قالب أيدولوجي مثل تعاليم الماركسية اللينينية والاستعمار والإمبريالية والرقيق، ولا تعتمد وسائل الإعلام في هذه الدول على وكالة تاس إلا إذا كان هناك حادث ملح يتصل بالاتحاد السوفيتي أو حلفائه، ولكن الاعتماد الأساسي يقع على وكالات الأنباء الغربية. (العويني، 1990م، ص109)

5- وكالة صينهوا Xinhua الصينية:

تأسست عام 1931م ومركزها الصين (البكين) ويعمل فيها 7000 موظف. (المقدادي، 2013م، ص147)، وتعتبر وكالة الأنباء الرسمية لدولة جمهورية الصين الشعبية ويقوم موظفوها بكتابة تقاريرهم ومراسلة وكالاتهم وإمدادها بالأخبار والمعلومات حول شؤون الصين والشؤون العالمية ويلاحظ أن وكالة صينهوا تخضع للرقابة الصارمة والسيطرةالتي يمارسها كبار المسؤولين في الحكومة الصينية وفي

مجال المنافسة بين وكالات الأنباء العالمية ووكالة صينهوا فإن تاريخ هذه المنافسات لا ينم عن صراع أو عداء مستحكم بل تحكمه عموماً طبيعة السياسة والحكم والعقلانية في الصين والتي لا تحبذ التورط في مغامرات خارجية غير محسوبة جيداً، والنخبة الحاكمة في الصين تشير إلى أن الصين لا تميل لأن تصبح قوة كونية بقدر ما تسعى لأن تحقق لنفسها احتراماً، ولا شك أن وكالة صينهوا تلعب دوراً في هذا المضمار. (محمد وآخرون، 2011م، ص180).

6- وكالة أنباء الشرق الأوسط MENA:

وكالة أنباء الشرق الأوسط (أ.ش.أ) بالإنجليزية (MENA) تأسست بمبادرة من عبد الله العامري المذيع والمعلق العراقي الرياضي في العراق في 15 ديسمبر 1955م كشركة مساهمة تملكها دور الصحف المصرية، وبرأس مال لم يتجاوز في ذلك الوقت 20 ألف جنيه مصري، وبعد عدة أشهر قامت الحكومة المصرية بشراء 50% من رأس مال الوكالة في 8 فبراير 1956م صدر قرار مجلس الوزراء المصري بإنشاء الوكالة رسمياً.

بدأت الوكالة بث نشراتها على أجهزة التيكرز كأول وكالة إقليمية في الشرق الأوسط. (المقدادي، 2013م، ص148)

وكانت أهداف وكالة أنباء الشرق الأوسط منذ نشأتها وحتى الآن هي:

1- الحصول على الأنباء من مختلف المصادر بالداخل والخارج وبثها وتسويقها.
2- إعداد مختلف المواد الصحفية من تحقيقات وصور وأبحاث ودراسات وتسويقها في الداخل والخارج.
3- إصدار النشرات النوعية والمتخصصة باللغة العربية واللغات الأجنبية في شتى المجالات التي تهم المشتركين.

4-تقديم الخدمة الإخبارية الخاصة لوكالات الأنباء العالمية ولمراسلي وسائل الإعلام.

5-تقديم خدماتها الفنية من خلال ثلاثة أقمار اصطناعية للمشتركين ووكالات الأنباء.

6-تقديم خبراتها الصحفية الفنية لوكالات الأنباء الوطنية بالعالم العربي وأفريقيا ودول العالم الثالث. (البياتي، 2010م، ص310)

الخدمات الإخبارية لـMENA:

1-النشرة العربية المحلية: وهي موجهة للمشتركين داخل مصر مع التغطية الشاملة لأهم الأخبار والأحداث العربية والشرق أوسطية والعالمية.

2-النشرتين الإنجليزية والفرنسية: وهما موجهتان إلى المشتركين الناطقين بالإنجليزية والفرنسية داخل مصر وخارجها.

3-النشرة الدولية الخاصة: وهي نشرة تهتم بالأخبار السياسية في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط.

النشرات الاقتصادية: وهي نشرة تتضمن أهم الأخبار الاقتصادية في مصر والعالم وأسعار العملات وحركة الأسواق المالية والبنوك، وهي يومية وتبث باللغة العربية من التاسعة وحتى العاشرة مساء. (المقدادي، 2013م، ص140)

7. وكالة اليونايتد برس إنترناشونال United Press International U.P.I:

وجدت هذه الوكالة عام 1958م نتيجة دمج وكالة اليونايتد برس مع وكالة الأنباء الدولية NS وتعد هذه الوكالة من أهم الوكالات في أمريكا ولها 100 فرع داخل الولايات المتحدة و115 مكتب في دول العالم وتبث أخبارها بخمسين لغة، وللوكالة 7 ألف مشترك بما فيها الصحف ومحطات الإذاعة والتلفاز وأكثر من ألفي مشترك بالخارج، وتعمل الوكالة لمدة 24 ساعة حيث يبلغ إرساله أكثر من 5.4

مليون كلمة وهي تبيع الأخبار والصور والمواد الإعلانية للصحف والإذاعات البالغ عددها 22.44 صحيفة وإذاعة في أمريكا وخارجها. (البياتي، 2010، ص205).

وقد أثبتت بعض الدراسات التي قامت بتحليل مضمون وكالة الأسوشيتد برس واليونايتد برس أنهما يعرضان الموضوعات بشكل يتفق مع السياسة الخارجية الأمريكية وأولوياتها وعلى سبيل المثال وصف الفدائيين الفلسطينيين في أعقاب حرب 1967م – بالارهابيين Terrorists – ووصف القوات التي تصدت للقوات الأمريكية في فييتنام بالانتماء إلى العقيدة الشيوعية وهنا تتدخل دلالات الألفاظ Semantics. (العويني، 1990، ص107).

في الثمانينات أصبحت وكالة UPI هي الوكالة الوحيدة التي تقدم للمشترك أخبار حسب إختياره (اقتصادية – رياضية)، في عام 1995م حققت نظام النقل الفضائي العالمي بدلاً من نقل خطوط الهاتف الأرضية، ولقد واجهت الوكالة مشاكل إدارية كثيرة في التسعينات أدت إلى تقليص خدماتها وإغلاق كثير من مكاتبها نهاية 1995م اشترى مستثمرون سعوديون الوكالة ثم باعوها لعدم فائدتها. (المقدادي، 2013م، ص146).

8. وكالة إنتر برس سيرفس Inter Press Service الإيطالية:

بدأت وكالة إنتر برس سرفس في روما في العام 1965م عن طريق مؤسسها روبرتو سافيو Roberto Savio وأصبحت هذه المؤسسة وكالة أساسية للأخبار عن طريق ابتكار وتطوير نظام للتفاعل الإعلامي الثقافي. (محمد وآخرون، 2011م، ص292).

لكن هذه الوكالة تشجع التدفق الأفقي عن طريق المشاركة مع المؤسسات في الدول النامية، وتعتبر المؤسسة غير ربحية تهدف إلى ترويج استراتيجية إعلامية

دولية، وكذلك ترتبط هذه الوكالة بعلاقة جيدة مع المنظمات غير الحكومية وعندها صحفيين في أكثر من 100 دولة بالعالم وعدد الصحفيين 250 صحفي يقدمون أخباراً لمؤسسات إعلامية يبلغ عددها 1000 مشترك من صحافة وتلفزيون وحتى السفارات.. وميزة الوكالة أنها تهتم بالأخبار الطارئة والسلبية مثل (الفجوة بين الأغنياء والفقراء، مفاوضات التجارة العالمية، حقوق الإنسان، اللاجئين)، هذه الوكالة تمثل نموذجاً للصحافة التنموية حيث تقدم أخباراً تنموية إيجابية عن دول العالم الثالث. (المقدادي، 2013م، ص146).

لقد طورت وكالة إنتربرس سيرفس والمنظمات غير الحكومية استراتيجية للتعاون بينها في القرن الحادي والعشرين تضم خمسة عناصر وأهداف رئيسة:

1- إيجاد وسائل فعالة وعملية لربط المنظمات غير الحكومية في دول الجنوب وخاصة في الدول الهامشية بتلك الموجودة في دول الشمال.
2- إيجاد وتكوين شركاء مناسبين للمنظمات غير الحكومية في دول الجنوب ونظراء لهم في دول الشمال لتعميق تقاريرها عن التنمية.
3- استخدام المنظمات غير الحكومية في الجنوب كمصادر إخبارية لوسائل الإعلام في دول الشمال.
4- التعاون مع المنظمات غير الحكومية في الجنوب لتوفير بعض الخدمات التي تحسن من حضورها في الشمال وفي وسائل الإعلام هناك.
5- توفير صيغة مناسبة لجمع مناقشات المنظمات غير الحكومية ووكالة إنتر برس سيرفس على مستوى الإدارات والصحفيين لابتكار الطرق المناسبة لعرض الأنشطة التنموية برؤى متعمقة.

لكن هذه الوكالة نادراً ما تعتمد عليها الصحف وشبكات التلفزيون في الدول المركزية. (نصر، الكندي، 2011م، ص292)

المبحث الثالث

القائم بالاتصال في الإعلام الدولي

تمهيد:

القائم بالاتصال هو أساس العملية الاتصالية وجوهرها الذي يرتكز عليه، حيث أن القائم بالاتصال هو المسؤول بصورة مباشرة عن نجاح العملية الاتصالية وعن نجاح وصول الرسالة الهادفة إلى الجمهور الدولي المتعدد اللهجات واللغات والثقافات الذي يكتسب صفة التنوع والاختلاف الكلي نسبة لاختلاف المكان والتركيبة السكانية، ويختلف القائم بالاتصال باختلاف الوسائل الإعلامية المستخدمة في عملية الاتصال، فقد يكون القائم بالاتصال صحفي أو مقدم برنامج تلفزيوني أو مذيع أو مراسل لوكالات الأنباء الدولية أو كاتب على إحدى وسائل التواصل الاجتماعي أو مؤلف كتاب أو صديق يحاور أصدقائه، ولكن في هذه الدراسة سوف نستعرض القائم بالاتصال ونتعرض له بصورة عامة.

أهمية الاتصال ووظائفه:

الاتصال هو عملية مشتركة هدفها نقل المعلومات ذات الغرض المحدد من شخص لآخر وتتطلب مرسل للمعلومات ومستقبل لها، وعرفه بعض العلماء على أنه العملية الاجتماعية التي تتم بين أعضاء الجماعة أو المجتمع لتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمعاني لتحقيق أهداف معينة. (عبد الحميد، 1993م، ص13)

يعرف مفهوم الاتصال في الإعلام بأنه عملية مستمرة يتم من خلالها تكوين علاقات بين أفراد المجتمع ونقل مضامين إعلامية أو خيالية إليهم وبالوسيلة التي تكفل تحقيق أفضل تأثير ممكن، أي أن هناك تبادل للمعلومات والأفكار والآراء

والقيم فيما بينهم بشكل جماهيري ومن خلال وسائل تطورت لهذا الغرض. (مساعد، العقباوي، 2011م، ص12)

وتنبع أهمية الاتصال على اعتبار كونه وسيلة لتحقيق الأهداف ووسيلة للتواصل مع المجتمع ووسيلة لنشر المعلومات والترويح عن النفس وله عدد من الوظائف التي يسعى لتحقيقها والقيام على إنجازها مما يساعده على تحقيق أهداف الاتصال المتمثلة في التعرف على مشكلات ومعوقات العمل وتدعيم العلاقة مع المجتمع، ومن أبرز تلك الوظائف والمهام ما يلي:

1-نقل الرسالة من طرف لآخر.

2-استقبال البيانات المرسلة والاحتفاظ بها.

3-تحليل البيانات والحصول على المعلومات منها.

4-التأثير في العمليات الفسيولوجية التي تحدث في الجسم والعمل على تعديلها.

5-تقديم النصح للآخرين وتوجيههم.

عناصر الاتصال:

تتعدد أشكال الاتصال وعناصره ولكن يبقى هنالك عدد من العناصر التي تم الاتفاق عليها من قبل المختصين في مجال الإعلام، وهنالك عدد من العناصر الرئيسة المتفق عليها والتي تسهم في عملية الاتصال مما يؤدي إلى وصول الرسالة التي من أجلها أنشئ الاتصال إلى الجمهور المعني بهذه الرسالة، ويؤدي توافر وتواجد هذه العناصر بصورة سليمة لوصول الرسالة بأفضل صورة ممكنة لتحقيق الفائدة المرجوة من العملية الاتصالية، وللاتصال خمسة عناصر رئيسة هي:

1- المرسل (المصدر): وهو القائم بالاتصال والعنصر الأول والأساسي في عملية الاتصال ويسمى أحياناً بمصدر المعلومات، فهو منشئ الرسالة وينبغي عليه السعي لإنجاح رسالته وإيصالها للجمهور. (مساعد، والعقباوي، 2011م، ص18)

وأن يكون المرسل موضع ثقة من المستقبل وينبغي وجود مهارة اتصالية لديه ومستوى معرفي وثقافي كافي بالإضافة إلى المصداقية والجاذبية والقوة، والمصداقية تنبع من عدة مصادر كالخبرة والثقة (عدم التحيز) والتدريب والاحترافية والوضع الاجتماعي والمقدرة والذكاء. (مشارقة، 2013م، ص26)

2- الرسالة: هي المادة الإعلامية أو الهدف الذي يريد مرسل الرسالة (المصدر) إرساله إلى الطرف الآخر (المستقبل) وهي العنصر الثاني في العملية الاتصالية وتتمثل في المعاني والكلمات والمشاعر التي يرسلها المرسل للمستقبل، فالرسالة هي النتاج المادي والفعلي للمصدر الذي يضع فكرة في رموز معينة، فحين نتحدث تكون الكلمات هي الرسالة وفي الكتابة يكون المكتوب هو الرسالة. (مساعد، والعقباوي، 2011م، ص19)

ومن أهم العوامل التي تتعلق بتصميم الرسالة أي تناسبها مع حاجة المستقبل، والتصميم من حيث الصياغة والتوقيت المناسب، وكذلك ينبغي أن تكون الرموز المستخدمة قابلة للفهم وذات معنى بالإضافة إلى صياغة الرسالة التي ينبغي أن تتناسب مع الوسيلة الإعلامية والمتاحة للمرسل. (مشارقة، 2013م، ص26)

3- المستقبل: هو أساس عملية التوعية وهو جوهر الرسالة الإعلامية وهدفها، فلا وجود للرسالة دون مستقبل بل لا وجود لعملية الاتصال دون مستقبل، ولتنجح الرسالة في الوصول إلى الهدف لا بد من إشراكه (المستقبل) لأنه حين يتم إشراكه

بطريقة إيجابية يصبح متفاعلاً ومساعداً في الوصول إلى الغاية المنشودة من الرسالة وهي أسمى وأعلى درجات التفاعل. (محمود، 2010م، ص51)

ومن أهم العوامل المرتبطة بالمستقبل الإدراك الحسي، أي يتمتع المستقبل بدقة في الحواس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس والحدس والدافعية، أي دافعية المستقبل إلى المعرفة وما نطلق عليه (الإطار المرجعي والدلالي) فكل فرد له مجموعة من التصورات والاتجاهات التي تتحكم في كيفية نظرته للأشياء. (مشارقة، 2013م، ص26)

4- الوسيلة: هي الطريقة التي يتم استخدامها لإرسال الرسالة المعنية إلى الجمهور المستهدف من العملية الاتصالية وعادة ما تكون إذاعة أو تلفاز أو صحيفة وغيرها، وتتعدد أنواع الوسائل بتعدد أنواع الاتصال وهي قناة الاتصال التي يتم من خلالها توصيل الرسالة من المرسل إلى المستقبل. (مساعد، والعقباوي، 2011م، ص19)

ومن أبرز عوامل نجاح الوسيلة استخدام الوسيلة المناسبة في الوقت المناسب وسهولة استخدامها وتوفرها وقلة التشويش فيها وقلة تكلفتها. (مشارقة، 2013م، ص27)

5- رجع الصدى: وهو رد الفعل الناتج عن الرسالة التي قام بارسالها المصدر ومدى تأثر الجمهور المستهدف بالرسالة المرسلة. أي هل حققت الرسالة الهدف المطلوب منها أم لا؟ وما هو رأي المتلقي للرسالة في الرسالة. (حسن، 2017م، ص104)

أي يهدف المرسل إلى تحقيق تأثيره عبر حصوله على استجابة لرسالته ثم الرجع أو التغذية المرتدة Feedback فحينما نسأل شخص عن شيء تتوقع أن يجيبك. (أبو أصبع، 2004م، ص15)

ويمكن تمثيل العناصر الأساسية في أي عملية اتصالية وهي: المصدر (المتصل) والرسالة (المضمون) والقناة (الوسيلة) والمتلقي (الجمهور)، ولخص هارولد لاسويل Harold Lasswell عملية الاتصال بأسئلته المشهورة التالية:

1-من يقول (المرسل الذي يقول الرسالة، Who)؟

2-ماذا يقول (الرسالة Says what)؟

3-بأي وسيلة (القناة – الوسيلة In Which channel)؟

4-لمن (المتلقي – الجمهور To whom)؟

5-وبأي تأثير (التأثير With what effect)؟

وكما لخص جورج جيربنر George Gerbener العملية الاتصالية بشيء من التفصيل في نموذجه اللفظي التالي والذي يتمثل بعشر خطوات وهي:

1-شخص ما Someone.

2-يرى أو يدرك حدثا Perceives an event.

3-ويرد and reacts.

4-في موقف ما in situation.

5-عن طريق بعض الوسائل Through some means.

6-المواد المتاحة To make available materials.

7-بشكل ما in some form.

8-وبظرف ما (سياق ما) and context.

9-ونقل مضمون ما Conveying content.

10-وله بعض النتائج of some consequences.

وهكذا وبكل بساطة يمكننا أن نفهم عملية الاتصال وأن نحللها ونكشف عناصرها السابقة إذ يمكننا التعرف عليها فيما حولنا، حينما نتحدث مع أهلنا وأصدقائنا، وحينما نستمع إليهم، وحينما نستمع أو نقرأ أو نشاهد ما تنقله إلينا إحدى وسائل الإعلام. (أبو اصبع، 2004م، ص16)

ومن جانب آخر فإن للاتصال أشكال عديدة ومختلفة ولكن ليس هنالك تقسيم واضح متفق عليه من قبل العلماء والباحثين في هذا المجال، ويمكن تقسيمه إلى عدة أنواع منها:

1- الاتصال الذاتي:

وهو الاتصال الذي يحدث في ذات الإنسان وعقله. وتعالج أبحاثه الكيفية التي يدرك بها الإنسان من خلال الرموز أفكاره ورؤيته للعالم والآخرين كما يسهم الاتصال الذاتي في تعريف الإنسان بذاته مفكراً ومتصلاً ومشاركاً الآخرين مشاعرهم وأفكارهم، فهو أساس كل إتصال ونمو الإنسان عبر مراحل حياته يعني نمو إمكانات الإتصال لديه وتعاظمها، وتدخل الرموز في تكوين الرسائل التي تصدر عن العقل ويقوم الاتصال الإنساني على أساس إرسال الرسائل واستقبالها لتحقيق أغراض مختلفة فإن محصلة تفاعل المعنى مع المخزون المعرفي تؤدي إلى تكوين المعرفة الشخصية أو الصورة العقلية (Image) التي على ضوئها يتصرف الإنسان ويأتي بالأفعال أو الأقوال التي تتفق وتلك المعرفة / الصورة. (الموسى، 2012م، ص62)

2- الاتصال المواجهي أو الوجاهي:

هو الاتصال الذي يتم بين فردين أو يتم بين الأفراد مواجهة وهو ينقسم إلى اتصال شخصي يتم بين فرد وآخر كالاتصال الذي يكون في حياتنا اليومية داخل أسرتنا، وإتصال جمعي يتم بين فرد وآخرين او مجموعة من الأفراد تجمع بينهم

سمات مشتركة ويشتركون معاً في الموقف الاتصالي كالاتصال الذي يحدث في الندوات والمحاضرات العامة. (عبد الحميد، 1993م، ص35)

وتعنى دراسة الاتصال الوجاهي كما حددها دين بارنلد ببحث الأوضاع العادية (غير الرسمية) التي يلتقي فيها الأشخاص وجهاً لوجه ولذلك فإن الاتصال الوجاهي يتميز بالصفات الخمس التالية:

1-وجود شخصين أو أكثر يواجهون ويلاحظون بعضهم عن كثب.
2-ينجم عن ذلك أن يكون الاتصال وقفاً على المشاركة.
3-يتواصل التفاعل المركز من خلال الرسائل المتبادلة.
4-يقوم التفاعل على أساس وضع يلتقي المشاركون فيه وجها لوجه (Face to face) مما يؤدي إلى استعمال الحواس الخمس والرموز اللفظية وغير اللفظية.
5-وضع اتصالي لا يتم الاعداد له مسبقاً ولا تحكمه إلا قوانين قليلة لأنه يتصف بالتلقائية. (الموسى، 2012م، ص65)

3- الاتصال الجماهيري:

وهو عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية المتميزة في قدرتها على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسالة وبسرعة مدهشة عبر الوسائل التي لها المقدرة على نقل الرسائل الجماهيرية من مرسل إلى عدد كبير من الناس. (أبو أصبع، 2004م، ص25)

ويتميز هذا الاتصال بالتنوع في الرسائل وتقنيات الوسائل والجمهور المتلقي والتأثيرات المختلفة، فهو العملية التي يقوم فيها القائم بالاتصال ببث رسائل مستمرة

ومتعددة من خلال الوسائل والآليات في محاولة للتأثير عليهم وهو يوجه إلى أعداد كبيرة من البشر تمتاز بالتنوع والتنوع الجغرافي الواسع وبأنها مجهولة للقائم بالاتصال حيث يصعب فيه التعرف على رجع الصدى الذي تتركه الرسالة على الجماهير الموجهة إليهم. (نجم، 2009م، ص16)

4- الاتصال الثقافي:

هو التفاعل الذي يتم بين أعضاء من ثقافات مختلفة مهما تراوحت ضآلة أو ضخامة هذه الاختلافات، وهو يشمل عادة شخص متصلاً من ثقافة ما ومتلقٍ (متصلاً به) من ثقافة أخرى، وعلى الصعيد العالمي تنشط عمليات الاتصال عبر الثقافات أثناء الهجرات، وعمليات النزوح الكبرى من دولة لأخرى، ومن خصائصه:

1-يتأثر القائمون به بثقافاتهم أكثر من تأثرهم بانتمائهم القومي.
2-أقل رسمية من غيره، وغير محكم البناء ومتعدد اللغة التي توفر عملية التفاهم.
3-اتصال وجاهي شخصي.
4-يكثر الحوار الثقافي أو الاتصال عبر الثقافات في الشعوب المختلطة وأينما تكثر الهجرات والعواصم الكبرى كباريس ولندن ونيويورك حيث الجاليات العالمية المتعددة. (مشارقة، 2013م، ص33)

5- الاتصال الدولي:

هو مجموعة التفاعلات التي تأخذ مكانها عبر (خارج) الحدود القومية مثل المفاوضات الدبلوماسية، تدفق المهاجرين وقضاياهم والاحتلال العسكري. وأبرز خصائص هذا النوع:

1-يتضمن موقفاً سياسياً.

2-هذا الاتصال يتم على مستوى قومي وجمهوره كبير.

3-يحدث بين أفراد شعبين أو أكثر.

4-تفاعل بين أمتين مختلفتين.

5-هدف الاتصال الدولي إحداث التأثير على الحدث السياسي في أمة أخرى.

6-الاتصال الدولي رسمي الطابع وجمهور الاتصال الدولي معروف لكلا الطرفين، ويتم بشكل مدروس ومتعمد وواضح. (مشارقة، 2013م، ص35)

ويرى الدارس أن الاختلاف بصورة عامة يولد الابتكار والتعدد لكن كل التقسيمات من وجهة نظر الدارس تعود للتقسيمات التي سبق ذكرها باعتبارها أصل التقسيمات.

الاتصال الفعال:

يعتمد نجاح المؤسسة الإعلامية في تحقيقها لأهدافها على تبادل المعلومات بين الأفراد عن طريق الاتصالات الإدارية وتقول إندي ريكارد: (طالما أن الاتصال هو إيصال رسالة إلى الغير بغية تغييره أو إقناعه بشيء ما فإن نجاحه يتوقف على إيصال المعنى الضمني لها بينما يصبح فشلها التضارب بين المعنى الضمني والمعنى الصريح). إن نجاح الاتصال هو الاتفاق بين الطرفين على معنى ضمني واحد كي يتمكن المتحدث من أن ينقل بوضوح ودقة كافيين ما يقصد إليه فعلاً وأن يتمكن المتلقي من أن يستوعب ويفهم هذا القصد، أما إذا اختلف المعنى الضمني لدى كل منهما فإن الاتصال غير فعال. (حسن، 2017، ص105)

ومن سمات نجاح الاتصال الفعال على القائم بالاتصال أن يمتاز بـ:

1-الوضوح.

2-الصراحة.

3-الانضباط.

4-الواقعية.

5-الإيجاز.

6-الشمول. (عباس، 2004م، ص11)

وللاتصال الفعال مقومات وعوامل لا بد من مراعاتها ومن أهم هذه العوامل والمقومات الآتي:

1-أن يكون مضمون الرسالة واضحاً وعند مستوى فهم المرسل إليه وإدراكه.

2-أن تتم عملية رجع الصدى.

3-أن تكون كمية المعلومات بالقدر الذي يمكن استقباله واستيعابه.

4-أن يتأكد المرسل من أن المرسل إليه قد أدرك الرسالة وتفاعل معها.

5-أن تركز الرسالة على الحقائق والمعلومات المهمة مع شرح وتبسيط المعلومات. (حسن، 2017م، ص106)

والاتصال الناجح هو الذي يؤثر في الأفكار والاتجاهات والسلوك، وسوف نعرض فيما يلي أهم عوامل نجاح المكونات الأربعة الرئيسة في عملية الاتصال وهي:

1- عوامل فعالية المصدر: وفق ما حددها أليكس تان وجعلها المصدر مقنعاً ومؤثراً وهي:

أ- المصداقية (Credibility): ويقصد بها رؤية المصدر كخبير يعرف الاجابات الصحيحة وينقل الرسائل بدون تحيز.

ب- الجاذبية (Attractiveness): وتتحقق حين يكون القائم بالاتصال قريباً من الجمهور في النواحي النفسية والاجتماعية والأيدلوجية.

ت- السلطة، النفوذ (Power): القائم بالاتصال يكون أكثر اقناعاً عندما يعد المتلقين بالثواب أو المكافأة أكثر مما إذا وعد بالتهديد أو العقاب.

2- عوامل فعالية الرسالة: من الأمور التي يجب مراعاتها في الرسالة لأنها يمكن أن تقيم نجاح المصدر (القائم بالاتصال) أو فشله وهي:

أ- احتواء الرسالة على كلمات سهلة وبسيطة وجمل قصيرة.

ب- أن تتضمن الرسالة اهتمامات المتلقي ومصالحه.

ت- تنوع المفردات وتجنب التكرار.

ث- الواقعية أي التعبير عن الواقع.

ج-القابلية للتحقق ويمكن التأكد والاختبار لجمل وعبارات الرسالة في الواقع.

3- عوامل فعالية الوسائل الإعلامية: أي من حيث التأثير في تغيير الاتجاهات أو في التعلم وذلك على النحو التالي:

أ- الوسائل الحية المسموعة والمرئية عموماً أكثر الوسائل فعالية.

ب- الرسائل المكتوبة أسهل في التعلم والتذكر.

ت- يتفاعل المتلقي مع التلفزيون أكثر من الراديو ويتفاعل مع الراديو أكثر من الوسائل المطبوعة.

4- عوامل فعالية المتلقي: يرتبط نجاح العملية الاتصالية أساساً بمدى معرفتنا بنوعية الجمهور الذي يستقبل الرسالة، ولذا فإن معرفة الخصائص الديموغرافية والسيكوغرافية للجمهور تكون أساسية في توجيه الرسائل الملائمة إليهم وقد صنف دينيس هوويت جمهور المتلقين إلى نوعين رئيسين هما:

أ- الجمهور العنيد: وهو الجمهور الذي لا يستسلم تماماً إلى وسائل الإعلام التي تسعى إلى تغيير آراء ومواقف واتجاهات الجمهور والسيطرةعليه.

ب- الجمهور الحساس: مثل الأطفال والمراهقين والشباب والنساء وكبار السن، وهذا النوع من الجمهور هو الذي يطلق عليه هوويت الجمهور الحساس، ويرى (أبو اصبع) إضافة نوع ثالث من الجمهور وهو الجمهور اللامبالي وهو الذي لا يقف موقفاً رافضاً مثل العنيد ولا موافقاً مثل الحساس لكنه يتعامل مع الرسائل الإعلامية باهمال تام ولا مبالاة. (مكاوي، السيد، 1998م، ص53)

فالاتصال يساعد على إزالة الجفوة والغموض بين الفرقاء، كما يساعد الحوار على إقامة جسور التواصل بينهم.

معوقات العملية الإتصالية وحواجزها:

يقوم الاتصال على المشاركة في المعاني بين المرسل والمستقبل فالهدف الأساسي من ممارسة الاتصال هو خلق معاني عند المتلقي تماثل المعاني التي يرسلها المرسل، وكلما كان التماثل في المعاني دقيقاً كلما كان الاتصال ناجحاً وفعالاً. (الموسى، 2012م، ص26)

وقد يصدر عن القائم بالاتصال بعض الأخطاء التي قد تعيق العملية الاتصالية فيجب تجنبها والابتعاد عنها. (حسن، 2017م، ص106)

ومن أهم الأسباب التي تعيق الاتصال وتعرقل وصوله بوضوح ما يلي:

1- التباين في المستوى والإدراك: ويرجع هذا إلى التباين في مستويات الثقافة والمعرفة والإدراك والخبرة وينجم عن ذلك تباين في الاطار المرجعي.

2- الشرود وعدم الانتباه: عدم التركيز والشرود يعني عدم الرغبة في التفاعل مع الرسالة بسبب الآتي:

أ- تصارع المنبهات والاهتمامات (المنبه هو كل شيء يدركه الإنسان بواسطة الحواس).

ب- الضغوط الداخلية: مثل القلق والمعاناة والتقلبات النفسية والمزاجية وتوعك الصحة.

ت- الضغوط الخارجية: مثل الضوضاء وعوامل الجو المختلفة التي تؤثر على الإنسان.

3- الافتراض المسبق: وهو افتراض المرسل بأن المستقبل يستوعب الرسالة فلا يفصل بصورة كافية ولا يقدم الأدلة الضرورية لتوضيح مقاصده.

4- العرض المختل: ولذلك لا بد من ترتيب الأفكار وتبويبها وتقديمها بتسلسل ومنطقية والابتعاد قدر الإمكان عن التعقيدات اللغوية والجمل الطويلة.

5- إغلاق قنوات الاتصال: وهذا يعني إغلاق الباب في وجه المشارك في الاتصال والحيلولة بينه وبين إبداء رأيه فيما يقدم إليه. (الموسى، 2012م، ص26)

ويضيف بعض المختصين معيقات أخرى للاتصال تتمثل في:

1- عوائق تنظيمية: وهي تلك العوائق التي تظهر نتيجة لطبيعة تنظيم المنظمة ونتيجة لطريقتها في تنفيذ أنشطتها وأعمالها لتحقيق أهدافها، وتختلف التنظيمات وأساليب العمل فيها باختلاف سياسات وأهداف المنظمات، وترجع العوائق التنظيمية إلى عدم وجود هيكل تنظيمي يحدد بوضوح مراكز الاتصال وخطوط السلطة الرسمية في المنشأة وكذلك كبر حجم نطاق الاشراف وكثرة المستويات الادارية، وعدم وجود

هيكل تنظيمي يشير إلى وضوح الاختصاصات والصلاحيات وغياب السياسة الواضحة للنظام الاتصالي في المنشأة.

2- عوائق شخصية: وهي تلك المعوقات التي تعود لشخصية الفرد مرسلاً أو مستقبلاً، ويحدث فيها أثراً عكسياً ومنطلق هذه المعوقات هو مدارك الطرفين العقلية نتيجة وجود الفروق الفردية التي تجعل الأفراد يختلفون في حكمهم على الأمور ومدى فهمهم للاتصال والاستجابة له ومدى توفر الثقة بين الأفراد حيث يؤدي ضعف الثقة إلى عدم التعاون وبهذا يحدث حجب المعلومات مما يجعل من عملية الاتصال عملية معقدة من حيث درجة الفهم ورد الفعل على نحوٍ لا يتفق مع قصد الرسالة المعطاة بما يقلل من كفاءة عملية الاتصال. (حسن، 2017م، ص107)

3- عوائق بيئية: هي تلك المعوقات الناشئة أو الناجمة نتيجة عن متغيرات ومؤثرات وعوامل بيئية مختلفة، وقد تتسبب الظروف والأوضاع البيئية المختلفة في ظهور معوقات متعددة تحد من جودة الاتصال ومن تلك المعوقات:

أ- اللغة المستخدمة والتفسير لبعض معاني الكلمات في ضوء القيم.

ب- عدم كفاءة أدوات الاتصال المستخدمة.

ت- درجة الحرارة والاضاءة.

ث- الحيز المكاني الضيق الذي يؤدي أحياناً إلى التوتر وبالتالي عرقلة الاتصال الفعال.

4- عوائق نفسية: وهي متمثلة في التقاليد والعادات أو الشعور بالعظمة مما يمنع من تقبل الآخرين وتلقي المعلومات منهم أو التردد في تقبل المعلومات غير السارة والقدرة على التعامل معها، كما تتمثل في كون طرفي الاتصال من مجتمعات مختلفة حيث يجب تعزيز العلاقة بين المرسل والمتلقي وذلك لرفع الحواجز النفسية

والاجتماعية بين القائم بالاتصال ومتلقي الرسالة لتحقيق الاتصال. (حلوة، أحمد، 1991م، ص93)

القائم بالاتصال:

هو شخص يستهدف التأثير في الناس بأفكار لديه خلفية واسعة عنها يؤمن بها ويصدر عنها في سلوكه وتصرفاته ويستخدم لذلك كافة إمكانيات وسائل الإعلام المتاحة ومختلف الأساليب الإقناعية من أجل تكوين رأي عام وذلك وفق منهج علمي وفني مدروس ومخطط ومستمر. (حجاب،2004م،ص408)

كما اتجهت بعض الدراسات إلى تعريف القائم بالاتصال من منظور الدور الذي يقوم به ويقدمه في العملية الاتصالية، فعرفته بأنه الشخص الذي يتولى إدارة العملية الاتصالية وتسييرها على ضوء ما يتمتع به من قدرات وكفاءات في الآداء وتحديد مصير العملية الاتصالية برمتها. وعرِّف أيضاً بأنه أي فرد أو منظمة أو فريق يرتبط مباشرة بنقل المعلومات من فرد لآخر عبر الوسيلة الاتصالية والإعلامية أو له علاقة بتسيير أو مراقبة نشر الرسائل إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام والاتصال. (موسى، 2011م، ص220)

وقد تطرق كثير من العلماء والباحثين لمفهوم القائم بالاتصال وفي سبيل ذلك وردت الكثير من المفاهيم والآراء، إذ يمثل القائم بالاتصال وحدة التحليل الأظهر في الاجابة الخاصة بمسؤولية إنتاج الرسائل الإعلامية وهو يعد أحد المفاهيم الخاصة الخاصة بالعلاقات التنظيمية داخل المؤسسات الإعلامية، وهذا المفهوم يمتد ليشير إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار والمواقع. (عبد الحميد، 2000م، ص91)

الشروط الواجب توفرها في القائم بالاتصال كما حددها (ديدبيرلو) وهي:

1-توافر مهارات الاتصال (الكتابة، التحدث، القراءة، الانصات والقدرة على التفكير السليم).

2-اتجاهات القائم بالاتصال كلما كانت ايجابية زادت فعالية القائم بالاتصال.

3-مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع الذي يعالجه يؤثر في زيادة فعاليته.

4-مركز القائم بالاتصال في إطار النظم الاجتماعي الثقافي وطبيعة الأدوار التي يؤديها والوضع الذي يراه الناس فيه يؤثر على فعالية الاتصال. (مكاوي، السيد، 1998م، ص175)

وقد حدد بعض العلماء شروط أخرى يجب أن تتوفر في القائم بالاتصال وهي:

1-الاستعداد الانضباطي ويعرف الاستعداد الانضباطي بأنه الاستعداد النفسي والذهني.

2-الاستعداد الابداعي والابداع هو يولد العطاء والانتاج وهذا يجعله في الطليعة وليس تابعا.

3-الاستعدادات المهارية وتتمثل في المهارات خاصة بطرق الاتصال والاقناع وعمل العلاقات الناجحة مع الناس بالإضافة إلي مهارات في القدرة علي الملاحظة السريعة والتحليل وحل المشكلات والصعوبات، وكذلك تشمل مهارات الفهم والإدراك ودوافع وميول الناس واتجاهاتها والقدرة على مواجهتها وحلها. (عباس، 2004م، ص13)

ويرى الدارس أن هنالك عدد من الصفات والمعايير التي ينبغي أن يتحلى بها القائم بالاتصال وهي:

1-الموهبة: القائم بالاتصال ينبغي أن يكون ذو موهبة فذة وله القدرة على تمييز المواهب الأخرى.

2-التخصصية: القائم بالاتصال لا بد أن يكون متخصصاً في الاتصال من الناحية الأكاديمية.

3-مواكبة التطور: أي مقدرة القائم بالاتصال على التعامل مع التكنولوجيا والأجهزة الحديثة.

4-الترتيب والتنظيم: أي على القائم بالاتصال أن يكون قادراً على ترتيب أفكاره وتنظيمها لأنه محاسب باللفظ والجمل.

خصائص القائم بالاتصال:

هنالك خصائص ومعايير وأسس وشروط صلاحية يتحتم توفرها في القائم بالاتصال لأنها تعد جزءاً من قدرات الإنسان نفسه، وكلها خصائص جوهرية بالنسبة للقائم بالاتصال وقد أوجزها د. كرم شلبي في الآتي:

1. المستوى التعليمي: والمقصود بذلك أن يكون القائم بالاتصال على قسط معقول من التعلم فبينما تشترط بعض المؤسسات الإعلامية وصول القائم بالاتصال إلى مستوى تعليمي معين.
2. المستوى الثقافي: فالثقافة تختلف عن التعليم، فالمستوى الثقافي للقائم بالاتصال هو معارفه وخبراته العامة ودرايته بالحياة والناس وإدراكه الكامل للأحداث، أي أن يكون ذا ثقافة موسوعية أي شاملة المعارف متنوعة ومتعددة في شتى المجالات.

3. الصوت وطريقة الحديث: يجب أن يمتلك القائم بالاتصال صوتاً جيداً كي يؤدي وظيفته على النحو الأكمل، والمقصود بالصوت الجيد هو الصوت القوي الواضح الذي ترتاح له الأذن ويخلو من العيوب أثناء عملية الكلام (النطق).
4. المظهر الجسماني: لا بد أن يكون القائم بالاتصال حسن المظهر مقبولاً ومحبباً وأكثر قبولاً ووسامة لمتلقي الرسالة الإعلامية.
5. الذكاء وسرعة البديهة: ويعرف الذكاء بأنه القدرة على التعامل مع المشاكل والمواقف الجديدة (سرعة البديهة) أو القدرة على حسن التصرف، وبطبيعة الحال فإن القائم بالاتصال في الوسائل الإعلامية قد يتعرض للمفاجآت، فلا بد أن يستخدم روح المبادرة التي تتطلب درجة كبيرة من الفطنة لكي ينقل رسالة عاجلة في عبارات بالغة الايجاز.
6. القدرة على التخيل: إن الخيال مطلب أساسي لعمل القائم بالاتصال لأن الخيال يدخل في إطار الابداع والخيال هو الطريق للابتكار والشخص الذي لا يملك القدرة على التخيل لا يصلح أن يكون قائماً بالاتصال.
7. الصحة الجيدة: هنالك علاقة وطيدة بين طبيعة عمل القائم بالاتصال وحالته الصحية، فقد يقضي القائم بالاتصال أزماناً وساعات طويلة كي يوصل رسالته إلى الجمهور على أكمل وجه، فالصحة الجيدة تؤهله للاحتفاظ بالحيوية واشراقة الوجه والجهد المتواصل.
8. التواضع والثقة بالنفس: خاصيتان ينبغي توفرهما في القائم بالاتصال فالتواضع والثقة بالنفس تتوفر للشخص عندما يملك الموهبة والخبرة والمعرفة.
9. القدرة على العمل الجماعي: إن الرسائل الإعلامية والاتصالية التي توجه إلى الجمهور المتلقي هي في الحقيقة ليست من صنع فرد واحد وإنما محصلة

نهائية لجهود فريق متكامل أو أشخاص تتكامل أدوارهم لإيصال تلك الرسالة للمتلقي، فلا بد للقائم بالاتصال أن يمتلك القدرة على العمل الجماعي ضمن ذلك الفريق.

10. الصبر: لا بد للقائم بالاتصال في وسائل الإعلام أن يتحلى بصفة الصبر فهذه الخاصية هي التي تعينه على التكيف مع الأعمال التي تتسم بالقلق والتوتر والمنافسة. (موسى، 2011م، ص221)

العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال في المؤسسات والوسائل الإعلامية:

يمكن تقسيم العوامل التي تؤثر على القائم بالاتصال إلى أربعة عوامل:

أولاً: معايير المجتمع (قيمه وتقاليده):

حيث يعد النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الإعلام من العوامل الأساسية التي تؤثر على القائمين بالاتصال فأي نظام اجتماعي ينطوي على قيم وتقاليد ومبادئ يسعى لإقرارها ويعمل على تقبل المواطنين بها، ويرى وارين برايد (Warren Pride) أنه في بعض الأحوال قد لا يقدم القائم بالاتصال تغطية كاملة للأحداث التي تقع من حوله، وليس هذا الاغفال نتيجة لتقصير أو عمل سلبي ولكن يغفل القائم بالاتصال أحياناً عن تقديم بعض الأحداث إحساساً منه بالمسؤولية الاجتماعية وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية قد تضحي وسائل الإعلام والاتصال أحياناً بتحقيق السبق الإعلامي وكذلك تعمل وسائل الإعلام والاتصال على حماية الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع مثل الولاء للوطن. (مكاوي، السيد، 1998م، ص178)

ثانياً: المعايير الذاتية للقائم بالاتصال:

فهي التنشئة الاجتماعية والتعليم والاتجاهات والنوع والعمر والدخل والطبقة الاجتماعية والانتماءات الفكرية والعقائدية، حيث يقوم الفرد بتعلم الأساليب السلوكية السائدة في المجتمع، فخصائص القائم بالاتصال ومعاييره الذاتية المتمثلة فيما سبق ذكره إضافة إلى معيار درجة الرضا الوظيفي بالنسبة للقائم بالاتصال ونوعية أداؤه تؤثر تأثيراً واضحاً على سلوك القائم بالاتصال، فالقيم الشخصية تحدد درجة القناعة الذاتية للقائم بالاتصال ومدى فهمه للواقع والاحتياجات الأساسية للمجتمع الذي ينتمي إليه وفكرته عن أفراد مجتمعه ومعتقداتهم وخلفياتهم الثقافية أو مصالحهم ومدى إتفاق الموضوعات التي يطرحها القائم بالاتصال مع ما يتوقعونه أو ما يرغبون في الحصول عليه. (موسى، 2011م، ص228)

ثالثاً: المعايير المهنية للقائم بالاتصال:

يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوط المهنية التي تؤثر في عمله وتؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها والتوقعات التي تحدد دوره في نظام الاتصال وتتضمن الآتي:

1. سياسة المؤسسة الإعلامية: تتعدد ضغوط المؤسسة بشكل أكبر مما تقترحه الدراسات التي تناولتها وتتمثل هذه الضغوط في عوامل خارجية مثل موقع الوسيلة، مدى ارتباطها بمصالح معينة، وجود محطات منافسة، وعوامل داخلية مثل نمط الملكية، أساليب السيطرة، النظم الإدارية، ضغوط الانتاج كما أنها تنتهي بالقائم بالاتصال ليصبح جزءاً من الكيان العام للمؤسسة في كثير من الأحيان لا يكون للتقييم الذاتي لمحرر الأخبار دور أساسي وإنما تعتبر آراء أصحاب العمل هي المؤشر الأساسي فالمحررون يشعرون بأنهم موظفون في بيروقراطية جمع الأنباء.

فالسياسة عنصر مهم من عناصر الأنماط أو الأساليب السائدة في غرفة الأخبار ولكل وسيلة إعلامية سياستها الخاصة سواء أن اعترفت بذلك أو لم تعترف، وقد تظهر هذه السياسة في تعريف بعض الموضوعات الإخبارية أو في إهمالها لقصص معينة. (مكاوي، السيد، 1998م، ص180)

2. مصادر الأخبار: مصادر الأخبار ذات تأثير قوي على القائم بالاتصال فهي المؤسسات الإعلامية وهذه المصادر في الغالب تكون وكالات أنباء فالوكالات بالرغم من التزامها بالدقة في تغطية الأخبار وبالسعي نحو السبق في نشرها إلا أن هذه الوكالات عملياً لا تستطيع ان تغطي جميع الأخبار في العالم نسبة للقيود الزمانية والمكانية فهي تعمل على معالجة تلك الأخبار والتدقيق فيها وتصويبها معتمدة في ذلك على ذلك على مصادرها الخاصة فهنالك مشكلة متعلقة بمصادر الأخبار في دول العالم الثالث حيث تُعد وكالات الأنباء الدولية في أحيان كثيرة هي المصدر الأساسي للأخبار وقد أصبحت تسيطر هذه الوكالات وتحتكر معظم الأخبار الدولية وتهيمن على النشاطات الإخبارية لكثير من الدول وهذا قد أوجد مشكلة كبرى وهي التدفق الدولي للأنباء باتجاه واحد من الدول الكبرى إلى الدول الصغرى مما أوجد حالة من عدم التوازن وهيمنة واضحة لوكالات الأنباء الدولية على حساب وكالات الأنباء المحلية وذلك لأنها لا تملك الكفاءة للقيام بالتغطية الإخبارية الكاملة لذلك تعتمد اعتماداً كاملاً على وكالات الأنباء العالمية للحصول على الأنباء العالمية. (موسى، 2011م، ص230)

3. علاقة العمل وضغوطه: تظهر أهمية علاقات العمل في إتفاق الباحثون على أن علاقات العمل تضع بصماتها على القائم بالاتصال، حيث تربطه بزملائه

في علاقات تفاعل تخلق بعداً اجتماعياً وبالتالي نجدهم يتوحدون مع بعضهم داخل المجموعة. (مكاوي، السيد، 1998م، ص183)

وبالإضافة إلى ذلك يكتسب القائم بالاتصال إضافة للمعايير المهنية علاقات عمل تقوم على مساعدته على تجاوز مخاطر المهنة وتحقيق الرضا الوظيفي(Job satisfaction) الذي يؤثر بالتالي على دافعية الانجاز. (عبد الحميد، 1997م، ص112)، مما ينعكس في النهاية على كفاءتهم وقدراتهم على القيام بواجباتهم ومن ثم فإن العلاقات الجيدة داخل المؤسسة تعمل على الآتي:

أ- تحقيق التنسيق بين التصرفات والأفعال، فلا بد للعاملين داخل المؤسسة الإعلامية أن يعملوا كجماعة واحدة.

ب- المشاركة في المعلومات حيث يساعد ذلك على تحقيق أهداف المؤسسة.

ت- توجيه الأفراد في أداء مهامهم وتعريفهم بواجباتهم. (موسى، 2011م، ص232)

رابعاً: معايير الجمهور:

لاحظ الباحثان (إثيل دي سولابول وشولمان) أن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال، مثلما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور. فالرسائل التي يقدمها القائم بالاتصال يحددها إلى حد ما توقعاته عن ردود فعل الجمهور، وقد أظهرت الدراسات التجريبية التي عقدها (ريموند باور) أن نوع الجمهور الذي يعتقد القائم بالاتصال أنه يخاطبه له تأثير كبير على طريقة اختيار المحتوى وتنظيمه، فوسائل الإعلام يجب أن ترضي جماهيرها ولكي يتحقق هذا يجب معرفة الجمهور معرفة دقيقة من خلال الدراسات العلمية. (مكاوي، السيد، 1998م، ص183)

وهنالك عوامل متعلقة بمعايير الجمهور وأثرها على القائم بالاتصال وهي:

1-القائم بالاتصال نفوذه وخبرته ومصداقية الرسالة الإعلامية التي يود إيصالها إلى الجمهور حيث يؤثر ذلك في قبول الرسالة الإعلامية لدى الجمهور المتلقي.

2-نوع الوسيلة الإعلامية التي يعمل لها القائم بالاتصال (صحافة – إذاعة – تلفزيون).

3-احتكار الوسائل الإعلامية وهيمنة الرأي (الأيدلوجية الواحدة).

4-طريقة عرض الرسالة الإعلامية (الصياغة – تكرار العرض – المؤثرات الفنية).

5-نوع الجمهور (رجال – نساء – أطفال).

6-القوة الاجتماعية للقائم بالاتصال والدور الذي يؤديه في وسط الجمهور.

7-نوع التأثير الغامض بين القائم بالاتصال والجمهور.

8-قابلية الجمهور واستعداده للرسالة الموجهة إليه.

9-اتجاهات الجمهور نحو القائم بالاتصال.

10-مدى أهمية الرسالة الإعلامية بالنسبة للجمهور. (موسى، 2011م، ص233)

القائم بالاتصال الدولي (العالمي):

يعتبر القائم بالاتصال من أهم العناصر التي يتوقف عليها نجاح الرسالة الإعلامية، حتى لو كانت مادة الرسالة قوية ووسيلة الإعلام المستخدمة تتمتع بفعالية كبيرة وقوة تأثير، فالقائم بالاتصال هو العنصر الفعال في العملية الإعلامية ككل. فالقائمون بالاتصال الذين يتصفون بالعالمية لديهم قناعة كاملة وإجماع كامل حول

الأخلاقيات المهنية الأساسية كما أن هنالك عدداً من هذه الأخلاقيات التي يجب توفرها في القائم بالاتصال لا سيما العالمي وهي:

1-الدقة: على القائم بالاتصال أن يتحرى الدقة ويتأكد من صدق المعلومة.

2-احترام الكرامة الإنسانية: أي عرض الرسالة الإعلامية بما لا يمس تلك الكرامة أي لا يجوز استعمال الخداع أو الابتزاز أو التلاعب بالأشخاص.

3-النزاهة: التجرد من الهوى والاستغلالية في العمل وعدم الخضوع لأي تأثير وأيضاً عدم الاستجابة للضغوطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتقديم الرسالة بنوع من الحياد وتجنب خلط الأمور.

4-الموضوعية: اعطاء صورة متوازنة ومتكاملة عن الحقيقة.

5-الدفاع عن حرية الرأي والتعبير المكفولة للجمهور.

6-على القائم بالاتصال أن يحترم الحقيقة وحق الجمهور في الوصول إليها ويضع ذلك من ضمن أولوياته.

7-العمل الجاد من أجل تطوير التشريعات والقوانين الإعلامية للوصول إلى بيئة إعلامية موضوعية وداعمة لحرية الإعلام.

8-مواثيق الشرف المهنية بالنسبة للقائمين بالاتصال في وسائل الإعلام ما هي إلا سلطة معنوية يلتزمون بها طوعاً وإحترامهم لمهنهم نابع من دواخلهم.

9-العمل من أجل المصلحة العامة والابتعاد عن تفضيل المصلحة الشخصية.

10-الدفاع عن حقوق الإنسان في مجتمعه والحرص على بث المعلومات الكاملة عن انتهاك حقوق الإنسان.

11-على القائم بالاتصال أن يشارك في عمليات الاصلاح الاجتماعي.

12-تبني اتجاهات الجمهور: أي تحسس قضايا المجتمع وقضايا الرأي العام.

13- الاعتراف بالأخطاء المهنية التي تؤثر على الحقيقة من قبل القائم بالاتصال.

14- القائم بالاتصال هو بمثابة رقيب على أصحاب النفوذ والسلطة والسياسة ومساءلتهم عن أدائهم الوظيفي.

15- عدم استغلال المهنة الإعلامية للحصول على أي مكاسب شخصية أو مادية.

16- العمل بروح الفريق العالمي الملتزم بالقيم الإنسانية.

17- المسؤولية الكاملة عن الرسالة الإعلامية ومحتواها.

18- العدالة: العمل بمبدأ (أن جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات كما هم متساوون أمام وسائل الإعلام)، كما تقضي العدالة أيضاً بالابتعاد بقدر الامكان عن أساليب المبالغة والتهويل والإثارة الرخيصة. (موسى، 2011م، ص234)

القائم بالاتصال في المنظومة الإعلامية:

نجد في كثير من الدراسات والندوات التي تناولت القائم بالاتصال من حيث الدور الذي يقوم به داخل المؤسسات الإعلامية وأهميته ومتى يبلغ أهميته القصوى خاصة عند الأزمات والكوارث.

فعند الحديث عن القائم بالاتصال الذي يشمل كل الأفراد الذين يشاركون في إنتاج الرسالة الإعلامية، والقائم بالاتصال لا يعمل في فراغ وإنما داخل حلقة مرتبطة الأجزاء وسط تناغم بيئي عملي داخل المؤسسة الإعلامية التي هي أيضاً تعمل وفق أيدولوجيات تتحكم في سير العمل أو ما يسمى بقانون المؤسسة، فإننا نجد أن القائم بالاتصال يتأثر كثيراً بقوانين سير العمل والسياسة التحريرية التي تعتبر اليد القابضة

على زمام الأمور داخل النسق المؤسسي إذ لا تكتب وإنما تفهم وتحفظ لأنها هي التي تحدد وتحتم على القائم بالاتصال العمل وفق شروطها.

إذ أنها تحدد المضمون والمحتوى للرسالة الإعلامية لأنها على علاقة وثيقة بسياسة الدولة وموجهات العمل الإعلامي للدولة وهذا يكون أشبه بالإطار للقائم بالاتصال. (برندن، 2015م، ص101)

الفصل الثالث

دارفور الأزمة وأبعادها

المبحث الأول : التطور التاريخي والسياسي لدارفور

المبحث الثاني : قضية الصراع في دارفور

المبحث الثالث : دور الإعلام الدولي في صناعة أزمة دارفور

المبحث الأول

التطور التاريخي والسياسي لدارفور

تمهيد:

يتميز إقليم دارفور بتباين موارده البيئية والبشرية، فهو متنوع من حيث التضاريس والمناخ، وكل هذا له انعكاسات على توجهات سكان الإقليم ونشاطهم البشري. كما يحتوي الإقليم على مجموعات متباينة من العناصر البشرية فهنالك قبائل عربية وقبائل إفريقية عاشت بجانب بعضها البعض دون أي صراع ودون أي تعصب بسبب اللون أو العنصر. وسوف نستعرض في هذا المبحث الموقع والبيئة والتركيبة السكانية بالإضافة إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في دارفور.

جغرافيا دارفور:

1. الموقع: يقع إقليم دارفور غرب جمهورية السودان بين دائرتي عرض (10° – 16°) وخطي طول (22° – 27°). (عثمان، 2008م، ص12)
2. المساحة: تقدر مساحة الإقليم الكلية بحوالي 196,404 ميل مربع.
3. المناخ: يسودها مناخ السافنا الفقيرة ذو الأشجار الشوكية وتظهر سمات السافنا الغنية في الجنوب ويتباين الغطاء النباتي تبعاً لنوع التربة ومعدلات الرطوبة والأمطار ويسود مناخ البحر الأبيض المتوسط منطقة جبل مرة الذي تكثر فيه الخُضر والفواكه، وتربتها بركانية خصبة. (مصطفى، 1991م، ص25)
4. الأنشطة المهنية أو الحرفية:

1) رعي الإبل والأغنام والأبقار بالنسبة لسكان الشمال.

2) يفضل سكان الجنوب والشرق والغرب من إقليم دارفور الزراعة كحرفة رئيسة.

3) حرفة التجارة وذلك نسبة لتداخلات دارفور الكبرى وموقعها الجغرافي المميز.

5. حدود الإقليم: أما عن امتداد الإقليم فيمتد من بئر النطرون في الصحراء الكبرى شمالاً حتى بحر العرب جنوباً ومن كردفان شرقاً حتى الحدود مع دولتي ليبيا وتشاد غرباً، وقد كان لامتداد حدود إقليم دارفور أثراً كبيراً على الإقليم فإمتداد الحدود جعل الإقليم حلقة وصل بين منطقة السودان (وادي النيل) وبين تشاد وإفريقيا الوسطى ولذلك كان الإقليم من أهم المراكز التجارية في العصور الوسطى وفي مطلع القرن العشرين. (عثمان، 2008م، ص13).

ويرى الدارس أن كل هذا القدر من التنوع خصوصاً التضاريس أدى إلى فرض نوع من الحماية للسكان، كما أدى لسهولة التواصل بين دارفور وجيرانها مما أدى لتنوع سكاني في الإقليم فنجد نفس إسم القبيلة في السودان وتشاد وكذلك إفريقيا الوسطى.

التركيبة السكانية:

يعيش في إقليم دارفور مجموعات سكانية مختلفة ولكن تندرج تحت مجموعتي رئيستين وهما القبائل الافريقية والقبائل العربية. (عثمان، 2008م، ص14).

ويبلغ عدد سكان دارفور حوالي 7 ملايين و500 ألف نسمة حسب إحصاء 2008م وينتمون إلى عدة قبائل منها: الفور، البني هلية، التنجر، البرتي، الهبانية، الزغاوة، الزيادية، الرزيقات، المساليت، المعاليا، التعايشة، الميدوب، البرقو، الداجو،

البني حسين، التاما، الماهرية، المسيرية، المحاميد، السلامات، العريقات، العطيفات، الفلاتة، القِمِر، بني منصور، التعاليا، الدروق، الصليحاب، الميما، الترجم، المراريت، الهوارة، الجوامعة، المجانين..، هذا على سبيل المثال لا الحصر. (الحسن، 2011م، ص14)

أما قبائل دارفور الأصلية صاحبة الأرض الموثقة التي تسكن أواسط الإقليم وغربه وشرقه وجنوبه فهي كثيرة نذكر أكبر المجموعات وهي كالآتي:

1. الفور: ومركزهم الآن جبل مرة وما يتاخمه من البلاد غرباً حتى الحدود التشادية وحاضرتهم مدينة زالنجي مقر (الدمنقاوي) زعيمهم القبلي، ومن حواضرهم قارسلا وكاس وبندس وتندتي وأم بلا (أم خير) ووادي صالح. (الحسن، 2011م، ص17)
2. الداجو: ينتشر الداجو في كل ولايات دارفور ويتركزون في نيالا وأم كردوس، ويعملون بالزراعة وهم يتكونون من بطون عديدة. (عثمان، 2008م، ص14)
3. التنجر: وحاضرتهم الآن مدينة كُتُم وما جاورها من القرى الكبيرة مثل كودها وجابر وكفوت وجيلية وأبوسكين وغيرها، ويقولون أنهم من سلالة بني هلال من شبه الجزيرة العربية واللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي يعرفونها.
4. المسبعات: وهم أبناء عمومة الفور وحاضرتهم مدينة (لوابد) ومن مدنهم مطبعة وأرقد والدرة وداز والدومة. (التونسي، 1965م، ص76)
5. البرتي: وهم أكبر المجموعات السكانية بشمال وشرق دارفور وحاضرتهم مدينة (مليط) وهي مقر الملك والنحاس والزعامة القبلية ومن حواضرهم أيضاً الصياح وأم كدادة وجبل الجلة والطويشة.
6. البرقو: وهم مجموعة سكانية نوبية كبيرة هاجرت من شمال السودان إلى دارفور منذ وقت مبكر وهم الآن يقطنون المناطق الواقعة جنوب الفاشر

وجنوب شرقها وحواضرهم خزان جديد وخور أبشي ومهاجرية وهي مقر زعامة القبيلة. (إسحاق، 2002م، ص38)

7. المساليت: قبائل عربية اختلطت بالبربر وتمتد بلادهم من ودّاي غرباً حتى دار صليح جنوباً، ومن دار قِمِر شمالاً حتى الفور شرقاً، وقد انضموا إختياراً إلى السودان بعد سقوط سلطنة دارفور على يد الانجليز (1916م) ومن حواضرهم الجنينة ومقر إمارتهم وهي الآن عاصمة ولاية غرب دارفور وكذلك سرف عمرة والسريف ومستري والكرنيك وأدري في تشاد. (عثمان، 2008م، ص19)
8. التاما والأرنقا والأسنقور والسنجار وغيرهم: هؤلاء جميعاً يتبعون لإمارة دار المساليت ومن ثم فإن حواضرهم هي حواضر المساليت نفسها.
9. القِمِر: وهي قبيلة حدودية بين السودان وتشاد تقطن المنطقة الواقعة شمال مدينة الجنينة حتى حدود كونوي بدار زغاوة وحاضرتهم مدينة (كُلبُس) وهي مقر رئاستهم القبلية ومن أشهر مدنهم صليعة وهم جعليون ويرجع نسبهم إلى قمر الدين حسب الله.
10. قبائل أخرى حدودية: مثل الزغاوة في السودان وتشاد، وفي الشمال الرزيقات الشمالية وهم الأبّالة تميزاً لهم وهم رعاة الإبل كالماهرية والزيادية إذ لم تختلط كثيراً بغيرها من القبائل الحامية، والرزيقات الجنوبية وما جاورها من القبائل العربية المعروفة بالبقارة وهم رعاة البقر كالتعايشة والمعاليا. (التونسي، 1965م، ص76)
11. الزغاوة: تمتد قبيلتهم خارج دارفور ومؤتلفون مع سلطان (أتيري البديات) وقبيلة (الوانية) الصغيرة والتي تحتل إقليم (دنكانق) الصغير أعلى الطريق المؤدي من بنغازي إلى ودّاي، وهم بدو رُحل يعيشون على أطراف

الصحراء وفي الصحراء لهم مجموعة منتشرة في ودّاي، وأقسام الزغاوة في دارفور هي (الزغاوة كوبية، الزغاوة تور، الزغاوة أرنقا، الزغاوة كليتبو). (الحسن، 2011م، ص13)

12. النوايبة: أصولهم عربية منهم عرب فزار جدهم (حمد الأفزر) وتحتها قبيلة الزيادية وفروعها الكرومسية والقاصرينة ومراعيهم بوسط سلطنة الفور. (عبد الغفار، 1992م، ص25)

ولاحترام السلاطين واهتمامهم في الماضي بالعلماء والفقهاء وإغرائهم لهم بالعديد من الامتيازات والحواكير والاعفاءات الضريبية ومنحهم حقوق المواطنة كان بمثابة دعوة مفتوحة للعلماء بالإضافة إلى التجار الموسميين، وبمرور الزمن تمازجت وانصهرت كل هذه المجموعات العرقية والإثنية المتباينة مع السكان الأصليين في المنطقة عبر حقب تاريخية مختلفة وشكلت إنسان دارفور الحالي المتميز بسحنته ولونه ولغته. (عبد الغفار، 1992م، ص28)

تاريخ سلطنة الفور:

لقد أشارت الدراسات العلمية وأجمعت التقاليد السودانية على أنها سلطنة من أصل عربي، والذي عليه البعض وتدعيه سلالاتهم إلى اليوم أنهم من بني العباس ولهم في ذلك رواية لطيفة تختلف في التفصيل بحسب الرواة وتتفق في المغزى. (التونسي، 1965م، ص369)، وهي رواية لا تخرج عن حد الروايات الموضوعية التي يكثر أمثالها في السودان فإنه ما من قبيلة أو مملكة عربية اشتهرت في السودان إلا ورجعت في نسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة رضوان الله عليهم أو من اتصل بهم.

وفي المشهور أن دارفور كانت في ذلك الزمان سلطنات متفرقة من السود وشبه السود وفي جملتها سلطنة دارفور في جبل مرة وكان العرب المسلمون قد هاجروا إليها من مصر وتونس أو الحجاز وملأوا مدنها وبواديها ولم يكن لهم سلطاناً واحداً يرجعون إليه بل كانوا قبائل شتى تحت حكم سلاطين البلاد الأصليين. فلا يبعد أن يكون سلطان الفور في ذلك الحين قد أُعجب بنجابة شاب من شباب العرب العريقين في النسب فزوجه بابنته فولدت منه سليمان فأسس سلطنة دارفور، على أن عامة أهل دارفور يرجعون في أنسابهم إلى أبو زيد الهلالي الذي اشتهر في تونس. (المبارك، 1964م، ص26)

أقدم سلاطين الفور وأشهرهم:

1- السلطان سليمان الأول (848-880هـ، 1445-1476م):

يعتبر رأس سلاطين الفور، قيل أنه لما تولى السلطنة لم يكن في جبل مرة مساجد للعبادة فبنى المساجد وأقام صلاة الجمعة وشرع في ضم كلمة المسلمين واستعان بعرب البادية المنتشرين في البلاد فأخضع ملوك شبه السود المحيطة بجبل مرة إلى سلطانه وعلمهم دين الاسلام وأخضع بعض ملوك السود البعيدين عن جبل مرة فأصبحت دارفور كلها سلطنة لمن يتولاها من ذرية السلطان سليمان إلى يوم إنقضائها.

2- السلطان تيراب (1752-1787م):

في عهد السلطان تيراب توسعت السلطنة نحو كردفان وامتد نفوذها نحو الشمال الغربي حتى أمدرمان والمتمة وشندي وعطبرة على النيل، بينما ظلت سيطرته مثالاً إدارياً ناجحاً، ولتسهيل عملية الحكم قُسمت السلطنة إلى أربعة أقسام إدارية يطلق على كل منها إسم (مقدومية) يرأسها (مقدوم) يمثل السلطان، وكانت

المقدوميات موزعة وفق الجهات الأربعة وهي (مقدومية مليط شمالاً، كبابية غرباً، دارا جنوباً، كريو شرقاً) بينما أُعتبرت العاصمة الفاشر مقدومية قائمة بذاتها.

ويرجع بعض المؤرخين سلطنة الفور إلى مملكة الفور التي تتمركز حول جبل مرة حيث توجد الأدلة الملموسة لدولة أو مملكة الفور حيث سلسلة من المباني الحجرية لملوكهم الأوائل (ملوك الكيرا) أي ملوك العقد الأوائل إذ يعتبر السلطان سليمان أول حاكم تاريخي لسلالة الكيرا. (الحسن، 2011م، ص25)

أصل الفور:

دارفور أو إقليم دارفور إسم يطلق على الجزء الغربي من جمهورية السودان الحالية وهذه التسمية (دارفور) حديثة نسبياً إذ لم يرد لها ذكر في كتابات الجغرافيين العرب ولا في كتب المؤرخين القدماء الذين أرّخوا للأحداث التي كان مسرحها هذه المنطقة فيما قبل القرن (العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي) في حين أنهم أشاروا إلى هذه البلاد وإلى ما جاورها يومئذ بكلمة (السودان) والتي تشمل عندهم في ذلك الوقت كل إفريقيا الغربية وإفريقيا جنوبي الصحراء الكبراْ، أما مملكة الفور فهي المملكة التي قامت على أنقاض مملكة التنجر حيث استطاع فرع من فروع الفور وهم (الكنجارا) أن يؤسسوا هذه المملكة بتنصيب (سليمان سولينجا) ابن أختهم (خيرة أو كيرة) وذلك بعد انشقاقهم عن سلطنة التنجر قبل ولاية (سليمان سولينجا) بزمن طويل، وقد كانت النواة الأولى لملكهم (جبل نامي) من جبال مرة إلى الجنوب من موطن أخوالهم التنجر، وقد استطاع (سليمان سولينجا) أن يفتتح في المملكة الفوراوية الناشئة صروحاً جديدة كدُور العبادة. (الحسن، 2011م، ص31)

كما تحدث الأهلون في دارفور في روايات شفاهية تكاد تصل حد التواتر عن نهاية دولة التنجر بقيام (سليمان سولينجا بن أحمد المعقور) وهو في الوقت نفسه

(خيرة أو كيرة بنت السلطان شاو دور شيت) سلطان التنجر، وفي رواية أخرى هي بنت أمير الكنجارا، تولى (سليمان سولنجا) شؤون الحكم وإليه تنسب أسرة (كيرة أو خيرة) وهي فرع من الكنجارا تلك الأسرة التي تولى أبناؤها تأسيس الدولة التي عرفت في التاريخ بدولة (الفور) أما مملكة التنجر التي سكت عنها المؤرخون من المرجح على ما تفيد الروايات الشفوية بدارفور أنها تحملت نشر الاسلام وكذلك اللغة العربية بين الأهلين في دارفور، ويؤيد ذلك سمة التدين التي تلازم وما زالت التنجر، وقد شهد لهم بذلك الرحالة محمد بن عمر التونسي الذي قال عنهم: (التنجر معهم بعض دين وبعض عقل). (التونسي، 1965م، ص149)، كما أن لديهم نظام إداري في السلطنات القديمة في دارفور ينتهجونه ويطبقونه وهو نظام وراثي لديهم.

النظام الإداري في سلطنات الفور القديمة:

أولاً: السلطان:

هو الرئيس الأعلى الذي يحق له التصرف في المملكة كما يشاء ولا يعارضه في ذلك معارض، غير أن سلاطين الفور مع تمتعهم بالحرية وإطلاق أيديهم على أن مملكتهم منذ عهد الملك أو السلطان (سليمان سولينجا) كان شعارهم (الحكم بالشريعة الاسلامية).

ثانياً: القاضي:

يلي منصب السلطان من حيث الأحكام والقرارات والمراد به كبير القضاة الذي يلازم السلطان في حِله وترحاله ويعينه فيما يقدم عليه من تصرفات أو قرارات وفق الشريعة الاسلامية وأحكامها.

ثالثاً: الأبو:

ويلي السلطان من الناحية الادارية وهو منصب خطير، ومجلس الأبو على يمين السلطان في حين يجلس القاضي على يساره، والأبو هو رئيس حكم الجهات أي أنه يوازي منصب رئيس الوزراء في الحكومات (الدولة الحديثة)، ومقر إقامته هو فاشر السلطان أي العاصمة وهي الجهة الشرقية.

رابعاً: حكام الجهات الثلاث غير الجهة الشرقية:

1-التكونجاي أو (مقدوم) وهو حاكم الجهة الشمالية ومقر عاصمته مدينة كُتُم.

2-أبادمنجا أو (الدمنغاوي) وهو حاكم الجهة الجنوبية الغربية ومقر عاصمته مدينة (زالنجي).

3-الأبامنجا وهو حاكم الجهة الجنوبية الشرقية ومقر عاصمته مدينة نيالا (جديد رأس الفيل قديماً).

وهناك مقدومية أنشئت لقبيلة بني هلبة العربية المصاهرة لقبيلة الفور ومقرها مدينة عِد الفرسان المعروفة سابقاً بـ(عِد الغنم).

خامساً: حكام الولايات:

وهم يلون حكام الجهات في المرتبة الإدارية أي زعماء القبائل وقد خولهم السلطان معظم صلاحياته الإدارية والقضائية، وهؤلاء ينقسمون إلى ثلاث أقسام وهي:

1-الملوك: وهم في الغالب حكام القبائل المستعربة.

2-النُظّار: وهم حكام القبائل العربية، وقد كانوا يسمون (شيوخ العربان) ومفردهم (شيخ العرب).

3-السلاطين: وهم حكام القبائل الأعجمية التي لها لغة غير العربية تتحدث بها.

سادساً: الشرتاي:

وهو منصب إداري تنفيذي وهو بمثابة حلقة وصل يأتمر من الملوك والسلطان المحلي ثم ينزل الأمر إلى من هم دونه من الدَمَالِج والعُمد.

سابعاً: العُمدة:

وهو يلي منصب الشرتاي في المرتبة الإدارية ويتبع الشرتاي عدداً من العُمد.

ثامناً: الشيخ:

أي شيخ القرية أو الحِلّة ويتبع العُمدة عدد من المشائخ

تاسعاً: الدملج:

وهو منصب شبه قضائي ويختص الدملج بالفصل في قضايا الدم والجُنح التي تقع بين قبيلته والقبائل الأخرى.

عاشراً: العقيد:

وهو زعيم فرسان القبيلة، ويعاونه عدد من الفرسان يسمون (رؤوس المية) وأحدهم (رأس مية) أي مشرف على كل مائة من الشباب والمقاتلين.

الحادي عشر: الكامنة:

وهو الذي يقدم للسلطان بما يقوم به أي وزير الشؤون الرئاسية حديثاً.

الثاني عشر: المكاس:

وهو المسؤول عن شؤون الأسواق في السلطنة وعن التجارة وعن جباية الضرائب أي ديوان الضرائب أو الجمارك حديثاً، وكان هذا المنصب موجوداً في دارفور حتى الخمسينيات من القرن العشرين لكن استبدل حديثاً (اليوم) بمنصب ديوان الضرائب ومصلحة الجمارك في الدولة الحديثة. (إسحاق، 2002م، ص35)

الوضع الاجتماعي لإقليم دارفور:

يُنظر إلى دارفور (إقليم دارفور) بولاياته الثلاث بأنه سودان مصغر، وذلك نسبة للتنوع العرقي والثقافي الذي يتمتع به الإقليم حيث يوجد به أكثر من 100 قبيلة بـ50 لهجة من بين 518 مجموعة قبلية على مستوى السودان ذات أصول إفريقية وعربية تعيش في بوادي وأرياف الإقليم تحترف الزراعة والرعي والتجارة في حواضره، تجتمع كل ألوان الطيف من شمال السودان والوسط والجنوب والشرق منذ أمد بعيد.

إن التمايزات السلالية في الإقليم كما في السودان عموماً ليست واضحة بصورة قطعية، وبالنظر إلى أهم التمايزات الفرعية نجد تمييزين فرعيين هما:

1-مجموعات منحدرة من أصول عربية مثل قبائل الهبانية والبني حسين والزيادية وبني هلبة والجوامعة والرزيقات والماهرية والقِمِر بالإضافة إلى التجار العرب (الجلابة).

2-مجموعات حاميَّة تنحدر من أصول إفريقية مثل الفور والزغاوة والمساليت والبرتي والتاما والداجو والتنجر والميدوب.

وقد أشار الباحثان (عبد الغفار محمد أحمد وشريف حرير) إلى أنه يمكن تقسيم سكان ولايات دارفور (الإقليم) أيضاً باستخدام تصنيف آخر إلى أربعة أقسام وهي:

1-البقارة (رعاة البقر).

2-الأبّالة (رعاة الإبل).

3-الزُرقة (الإسم المحلي الذي يطلق على غير العرب وتعني بالدارجة السودانية السَود) وهو لفظ تبرز فيه النظرة الدونية من جانب المجموعات العربية.

4-سكان المراكز الحضرية. (أحمد وحرير، 1982م، ص512)

ويتفق الدارس مع التقسيم أو التصنيف الأول لأنه أشمل وأعم من التصنيف الثاني على اعتبار أنه يصنف بحسب الحرفة مرة والسكن مرة والعِرق مرة أخرى.

الإدارة الأهلية للنسق الاجتماعي في الإقليم:

لقد طور المستعمر (الإنجليز) نظام الحكم العشائري السائد القديم في معظم تلك الديار منذ قديم الزمان إلى إدارات سميت في أغلب الأحيان بأسماء القبائل الكبرى في المنطقة بالرغم من وجود أقليّات تشاركها السكن، وحسب تقاليد القبيلة والأعراف السائدة في معظم قبائل دارفور أن زعامة القبيلة ترثها سلالة مؤسس القبيلة كابراً عن كابر عن طريق وراثة الابن الأكبر للسلطة (Primo geniture) بحيث يتم اختيار الناظر أو الملك أو السلطان أو الشيخ بالتناوب بدون أن ينافسهم فيها غيرهم لأن لأصحاب الدار الأصليين حقوقاً مكتسبة لا ينازعهم فيها القادمون الجدد خاصة الزعامة السياسية، قد يُسمح للآخرين بالاستقرار في الدار.

وظل هذا النظام القبلي يحظى بالقبول والرضا من جماهير الشعب، ولقد اعترف الانجليز في عهد الاستعمار بهذا النظام الأهلي وأحدثوا فيه بعض التعديلات بما يلبي احتياجاتهم خاصة السيطرةالكاملة على حركة القبائل وبسط هيمنتهم على البلاد إيماناً وإمعاناً وتنفيذاً لسياسة (فرّق تسُد). لكن مع بزوغ فجر الاستقلال وما تبعه من إطلاق للحريات العامة كالنزوح نتيجة التغيرات البيئية أثر هذا على التركيبة السكانية وأثار هذا عدد من القضايا، وبرزت مفاهيم جديدة مثل حرية الانتقال وحق الاستقرار في أي جزء من السودان والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات على أساس المواطنة، وأصبحت هذه المفاهيم الجديدة تلقي بظلالها على مسرح الأحداث في دارفور وواقعها المعاصر. (مصطفى، 1991م، ص107)

ويرى الدارس أن هذه الحقائق المعروضة سابقاً توضح أن مجتمع دارفور يمر بمرحلة حرجة تتميز بعدم الثبات في القيم والصراع بين الموروث الثقافي الذي ظل يكبل الناس ويقيدهم بالماضي والحداثة والتحرر من القيم والخروج عن المألوف.

الهرم الإداري في الإدارة الأهلية:

يتكون الهرم الإداري للإدارة الأهلية من القبيلة وهي مجموعة إثنية (سلالية) واحدة ذات عادات وتقاليد وروابط وراثية واحدة، والقبيلة معروف عنها أنها تنظيم قديم ويطلق مصطلح القبيلة في العلوم الاجتماعية على مجموعة العشائر والجماعات الإنسانية أو القرى، ولها أرض مشتركة ولغة مشتركة كما تتمتع كذلك بثقافة واحدة، كما ترتبط القبيلة مع بعضها بصلات قرابة وواجبات قوية لذلك يسودها التضامن الاجتماعي، وهو تضامن لا شعوري تمليه رابطة الدم، وتفرض تلك العلاقات والروابط على أفراد القبيلة مسؤولية مشتركة مثل واجب الدفاع عن الأرض والعادات والتقاليد وعقائدهم المشتركة. (صبحي، 1990م، ص82)

وتتلخص أهمية القبيلة في:

أ- الاحساس بالانتماء.

ب- التعاون الاقتصادي والتساند وقت الشدة والأزمات.

ت- أهمية التقاليد والعادات والأحكام التي بمثابة آلية التماسك القبلي.

المؤسسة القبلية:

وقد طرأت على مفهوم القبيلة بعض المتغيرات كظهور الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونشأ من ذلك التعاون بين أبناء القبيبة الواحدة، وتتكون القبيلة من مجموعة أشكال تنظيمية وهي على النحو التالي:

1. الأسرة: وهي أصغر وحدة داخل المجتمع عموماً وتضم (الزوج والزوجة والأبناء)، وتعرف الأسرة بـ(أولاد الراجل) وذلك بسبب سيادة النسب الأبوي في القبيلة، ونجد بعض القبائل في دارفور تسمى بإسم مؤسس القبيلة، وهو أب القبيلة وقد ذُكر في بعض الروايات عن أصل كلمة (الفور) بأنها جاءت من (فِر) وهو إسم الأب الذي ينتسب إليه الفور.
2. خشم البيت: وهو أحد الحلقات الوسطى في البناء القبلي يستوعب في داخله الأسرة وأولاد الرجل والقربى ويشكل أحد الأقسام الكبرى المكونة لبناء القبيلة.
3. البدنة: وهي تمثل الحلقة النهائية في البناء القبلي ومن مجموعاتها تتكون القبيلة.

السلطة القبلية:

كان رؤساء القبائل والشيوخ هم السلطة التي تبسط الأمن وتحكم بين الناس، وهذا الحكم القبلي هو أقدم أنواع الحكم، ويقوم النظام القبلي في دارفور على نوع من العلاقات والروابط الاجتماعية التي تدور حول وحدة الدم أو صلات القربى ذو العصبية التي تفرض بعض الحقوق والالتزامات المتبادلة التي تعمل على توحيد وجهات النظر، وقد استطاع أهل دارفور الحفاظ على هذه التركيبة بشتى الوسائل والآليات، وفي ظل السلطة القبلية يمثل الولاء القبلي والانتماء للقبيلة الوعاء الذي يتشرب منه الأطفال مقومات الهوية القومية والتي تعد من ضروريات الأمن والاستقرار والانتماء للوطن والعشيرة. (إمام، 1995م، ص6)

السمات المميزة لسكان دارفور (العادات والتقاليد):

تؤدي العادات والتقاليد دوراً كبيراً في الحياة الاجتماعية في دارفور، وبالرجوع إلى تاريخ المجموعات القبلية في الإقليم نجد بعض الافادات التي تؤكد وتنص على أن بعض القبائل في شمال دارفور كانت في الماضي تعتمد على رزقها من النهب

والإغارة، ووفقاً لعادات وتقاليد هذه القبائل فإن السرقة عندهم لا تعتبر صفة ذميمة بل يعدونها نوع من أنواع الفروسية، إلا أن الدين لا يمثل عاملاً حاسماً في المجتمع القبلي والدليل على ذلك الحروب التي تنشب من وقت لآخر بين القبائل المختلفة، إذ لا يتورع الفرقاء في هذه الحروب من قتل الأبرياء من الأطفال والنساء وكبار السن وإحراق المزارع والقرى. (مصطفى، 1991م، ص68)

كما أن الإقليم يمتاز بتنوع العادات وتنوع الرقصات الشعبية لكل قبيلة بالرغم من وجود رقصات شعبية مشتركة بين كثير من قبائل دارفور المعبرة عن خصوصيتها وثقافاتها الفرعية، فهنالك على سبيل المثال رقصة (الفرنقيبة) لدى الفور و(الكِجن كِجن) لدى المساليت و(الكاتم والنحلة) لدى القبائل العربية و(العصا) لدى الفلاتة، وتكون هذه الرقصات مصحوبة بآلات إيقاعية كالطبول ونفخية كالمزامير المحلية مثل أم كيكي والكيتا والنقارة وأم دلوكة مع الشتم والتم تم وغيرها. (إبراهيم، 1999م، ص17)

الوضع السياسي:

عاشت دارفور كدولة مستقلة خلال الفترة (1650-1916م) وكانت حينها تسمى سلطنة الفور، وظلت هكذا حتى تم ضمها من قبل الاحتلال البريطاني للدولة السودانية عام (1916م) ولم تشهد دارفور وحتى بعد استقلال السودان سوى محاولات ضئيلة لتنميتها اقتصادياً، وقد أدى هذا التجاهل من الحكومات المركزية المتعاقبة إلى عزل دارفور عن بقية الأجزاء السودانية الأخرى، ليس فقط على المستوى الاقتصادي فحسب، بل على المستويين الثقافي والسياسي أيضاً، ونتيجة للتهميش والسياسة غير الرشيدة والتي ساهمت فيها الحكومات الوطنية المتعاقبة بعد الاستقلال فقد تنامى الشعور بالظلم في أوساط المثقفين من أبناء المناطق المهمشة، حيث سعى أبناء هذه المناطق في الخمسينيات إلى تنظيم أنفسهم في كيانات مطلبية

كمجموعات ضغط مطالبين بحقهم الشرعي في إدارة مناطقهم بأنفسهم، وعلى سبيل المثال (جبهة نهضة دارفور) وكان هدفها الأساسي هو حماية مصالح دارفور في ظل الصراع والتنافس على السلطة الذي يشهده المركز في الخرطوم. (خاطر، 1988م، ص10)

إضاءة حول الأوضاع السياسية والاقتصادية في نظام الحكم الفيدرالي (1989م):

إعتمدت حكومة ثورة الانقاذ الوطني في أكتوبر 1989م الفيدرالية نظاماً لحكم البلاد، وقد أصدرت سلسلة من المراسيم الدستورية لتحقيق هذا الغرض، ومنها المرسوم الدستوري الحادي عشر الذي نظم أجهزة الحكم الاتحادي بالولايات، وقد أنشئ بموجب هذا المرسوم مجلس لكل ولاية يتكون من عدد من الأعضاء حسب التناسب العددي للولاية وخصص 10% من المقاعد لتستكمل بواسطة رئيس الجمهورية.

وعرفت الفيدرالية بأنها (أحد أشكال التوزيع الجغرافي للسلطة، توزع السلطات جغرافياً بين حكومة عامة أو قومية وحكومات إقليمية، وهذا التوزيع تكون السلطات فيه مستقلة عن بعضها البعض قانوناً. فلكل حكومة صلاحياتها ومجالها الذي تعمل فيه، في مثل هذا النظام لا يكون رعية للولاية فقط ولا رعية لحكومة قومية فحسب بل يكون رعية لسلطتين متساويتين في الشرعية السياسية وعلى أن يمثل لهما معاً وفق ما يقتضيه القانون والنظام).

ويرى الكثيرون أن التوجه نحو الفيدراية لم يصاحبه أي محاولات تذكر لإعادة تقسيم الثروة القومية جهوياً، وبالرغم من الشعارات الموضوعة بشأن النظام الفيدرالي والمكاسب التي وعدت الحكومة بها للولايات إلا أنه هنالك عدة سلبيات قد صاحبت التطبيق مثل:

1-قلة الكوادر البشرية المدربة بالولايات النائية لعدم استقرار الكوادر المنقولة إليها.

2-قلة الموارد المالية والإمكانيات المادية في بعض الولايات.

3-هنالك مشاكل سياسية تتمثل في التدخل لاختيار الولاة والوزراء من قبل الحكومة المركزية، إذ يغلق الباب أمام الضمانات الدستورية وتحقيق شعار المشاركة في السلطة بتوفير الفرص المتساوية لأبناء الولايات. (الساعوري، 1998م، ص111)

ومنذ ديسمبر عام 1993م أصبحت دارفور ثلاث ولايات وفقاً لقرار حكومة الانقاذ الوطني الذي قضى بتقسيم ولايات السودان إلى 26 ولاية وبالرغم من أن لجنة إعادة تقسيم الولايات أوصت بإبقاء دارفور على ما هي عليه (ولايتان) إلا أن القرار السياسي قضى بتقسيمها إلى ثلاث ولايات، ووفقاً للنظام الفيدرالي المعمول به في السودان فإن التركيبة الإدارية لحكومة السودان تتكون من عدة ولايات كل ولاية تنقسم إلى محافظات عدة وكل محافظة إلى مجالس حضرية وريفية، وتمثل ذلك التقسيم في الآتي:

أولاً: ولاية شمال دارفور:

عاصمتها الفاشر وهي تجاور ولاية شمال كردفان من الشمال الشرقي وجنوب دارفور من الجنوب الشرقي وغرب دارفور من الجنوب الغربي، والولاية الشمالية شمالاً وغرب كردفان شرقاً، بينما تجاورها جمهورية تشاد غرباً وليبيا من الشمال، وأهم مدنها عاصمتها الفاشر وهي العاصمة التاريخية لممالك الفور القديمة، يوجد بها مقر السلطان علي دينار، ويعتمدون في كسب العيش على الزراعة والرعي والتجارة، وفي المواصلات على العربات والدواب داخل الولاية وخارجها، كما يوجد بها مطار

يربطها بالعاصمة (الخرطوم) والأقاليم، توجد بها أربعة محافظات وأربع وعشرون محلية، وتبلغ مساحتها 296,420 كيلو متر مربع تعادل مساحة بوركينافاسو تقريباً.

ثانياً: ولاية جنوب دارفور:

وحاضرتها نيالا تجاورها شمالاً ولاية شمال دارفور ومن الشمال الغربي غرب دارفور، ومن الشرق ولاية غرب كردفان بينما تجاورها تشاد من الغرب. وتعتبر نيالا أكبر المدن وهي مركز تجاري والعاصمة الاقتصادية لدارفور الكبرى، وتعد معبراً للسلع الصادرة والواردة بين السودان وبعض الدول الإفريقية وتعادل مساحتها مساحة إنجلترا تقريباً 127,300 كيلومتر مربع، ويعتمد سكانها على الزراعة والرعي والتجارة وبعض الصناعات الصغيرة والحرفية، وفي المواصلات على العربات داخل الولاية بجانب الدواب، كما يربطها خط سكة حديد بالعاصمة القومية بجانب مطار نيالا. (عوض، 1998م، ص32)

ثالثاً: ولاية غرب دارفور:

حاضرتها الجنينة وهي العاصمة التاريخية لسلطنة المساليت وتقع في حدود السودان من الناحية الغربية لتشاد وشمالاً ليبيا وشمال شرق ولاية شمال دارفور، وشرق وجنوب شرق ولاية جنوب دارفور، ويعتمد سكانها على الزراعة كحرفة رئيسة بينما يمارس بعض السكان حرفة الرعي والتجارة، وتعد الولاية من أهم المناطق السياحية في السودان لوجود شلالات جبل مرة كما يعتمد سكانها في المواصلات على العربات والدواب، تبلغ مساحتها 79460 كيلومتر مربع وهي ما تعادل مساحة تونس تقريباً. (الساعوري، 1998م، ص111)

الوضع الاقتصادي:

يتفق الكثيرون على أن دارفور تُعد من أكثر مناطق الشدة والتخلف التي تأثرت بعدة ظروف غير ملائمة لتحقيق التنمية في الإقليم، فمن ناحية العوامل الأيكلوجية (مناخية، نباتية) نجد أن إقليم دارفور ظل يتعرض للجفاف والتصحر منذ الخمسينات وحتى العام 1984م حيث أدى ذلك إلى نزوح الآلاف من السكان إلى عواصم المدن، كما أدى الجفاف إلى فقدان أكثر من 80% من الثروة الحيوانية في دارفور. (مصطفى، 1991م، ص118)

ومنذ أن حل الجفاف بدارفور بدأ الاقتصاد الريفي بالانهيار؛ فقد ماتت أعداد كبيرة من الماشية واضطر الرعاة لبيع حيواناتهم المتبقية بأسعار زهيدة، أما المستثمرون من التجار الوافدين للمنطقة فقد أداروا ظهورهم للاقتصاد الريفي الواهن وتركوه يواجه مصيره وحيداً، حيث أصبحت المنطقة تواجه الفقر والمجاعة وأصبحت الحياة في الريف الدارفوري لا تطاق، وتداعت الأحداث وانهار الأمن وصار المجتمع الريفي في دارفور مهيئاً للتفكك والاضطرابات والصراعات القبلية المسلحة على النحو الذي شهدته المنطقة في السنوات الأخيرة. (عوض، 1998م، ص339)

كما أن العلاقة للخصائص الإقليمية بين المركز والأطراف في ظل المتغيرات والتحولات المجتمعية العميقة نتيجة للتحول من نظام اقتصادي معيشي (تقليدي) في الأطراف إلى اقتصاد السوق الحر، فإن الاقتصاد في ولايات دارفور يواجه كغيره من اقتصاديات السودان ظروفاً صعبة بسبب النظام الاقتصادي للدولة الذي تبنته الحكومة في عام 1992م المتمثل في سياسة التحرر الاقتصادي والخصخصة الذي أدى إلى انسحاب الدولة عن تقديم الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة وإمدادات المياه. (سليمان، 2000م، ص340)، كما يمكن أن نتحدث عن الوضع الاقتصادي من خلال توضيح بعض النقاط:

1. الانتاج الاقتصادي في دارفور: تتركز قاعدة الإنتاج الاقتصادي في دارفور بشكل رئيس وأساسي على الزراعة المطرية التقليدية والثروة الحيوانية وتتداخل هذه الأنشطة الاقتصادية مع بعض الصناعات المنزلية والحرفية المحدودة، أما القطاعات الاقتصادية الأخرى فهي تكاد لا تذكر حيث لا تساهم في الاقتصاد الكلي إلا بجزء ضئيل متمثل في صناعة الصابون والزيوت وبعض الصناعات الصغيرة الأخرى.
2. الانتاج الزراعي في دارفور: لقد ظلت دارفور خلال تاريخها القديم ذات طابع اقتصادي معيشي، أما الآن يُنظَر لعدة عوامل طرأت على الصعيدين المحلي والإقليمي فقد اتجه الكثيرون من سكان المنطقة للإنتاج الزراعي بقصد التجارة وليس الاكتفاء الذاتي كما كان في الماضي، ويعتمد معظم السكان على الزراعة وهم سكان الريف المستقرون، كما ساهم القطاع الزراعي بدارفور خلال الفترة (1990م – 1997م) بنسبة تراوحت بين (29% – 48%) من إجمالي الناتج المحلي، وينقسم القطاع الزراعي في دارفور إلى قسمين:
   1) قطاع تقليدي: بقصد إعالة الأسرة.
   2) قطاع إنتاجي: بقصد تصدير المحاصيل النقدية.

وعلى إمتداد الزراعة التقليدية نجد الصمغ العربي يساهم في دخل مزارعي الإعاشة في شرق وجنوب دارفور. (سليمان، 2000م، ص362)

3. الزراعة الآلية في دارفور: ضمن مشروعات التنمية الريفية ومشروعات توطين الرُحّل تم إنشاء عدة مشاريع بالإقليم زراعية آلية تتبع للحكومة، إلا أن معظم هذه المشاريع قد أصابها الفشل في ظل النظام الفيدرالي الذي تبنته الحكومة ولم تشهد دارفور أي مشروعات تنموية تذكر، بينما تمت تصفية مشاريع التنمية الموجودة أصلاً وهي:

1) مشروع ساق النعام.

2) مشروع جبل مرة.

3) مشروع تنمية غرب السافنا بجنوب دارفور والذي يعتبر أكبر مشاريع التنمية الريفية في إفريقيا.

4. الثروة الحيوانية في دارفور: وهي تمثل إسهام الإقليم في الاقتصاد الوطني إذ مثلت الثروة الحيوانية خلال الفترة (1978م – 1984م) نحو 50% من ميزان المدفوعات السوداني، و20% من مجمل الناتج القومي كان نصيب دارفور منها 30%. نجد أن دارفور تضم 25% من إجمالي حجم الثروة الحيوانية في السودان.

وتعتبر دارفور من أغنى الإقليم السودانية بالثروة الحيوانية بالرغم من عدم توفر إحصاءات دقيقة لأعداد الثروة الحيوانية الموجودة بالمنطقة إلا أن التقديرات تشير إلى وجود الآلاف من الأبقار والضأن والماعز والإبل حيث تشكل ولاية جنوب دارفور على وجه الخصوص بنيالا مصدر إمداد رئيس لوسط السودان وللصادر من حيوانات الذبيح. (سليمان، 2000م، ص353)

5. الخدمات في دارفور: ظلت مشكلة الخدمات من أكبر المشاكل التي تواجه ولايات دارفور ولا يساهم هذا القطاع في الاقتصاد الكلي إلا بقدر ضئيل ويشمل الخدمات التابعة للإدارات الحكومية، أما بالنسبة للخدمات نجد عدد من مدارس الأساس والثانوي قد تهدمت معظمها خاصة التي تقع في الريف بينما ظلت المتبقية تواجه نقص في المعلمين والكتب وغيرها من معينات التعليم، وقد أنشأت حكومة ثورة الإنقاذ في منتصف التسعينيات جامعة بكل ولاية من ولايات دارفور الثلاث والتي تضم عدداً من الكليات، وبالرغم من بعض المشاكل التي تواجه تلك الجامعات إلا أنه يعتبر إنجازاً يُحسب في

صالح الحكومة وثمرة من ثمرات النظام الفيدرالي، وقد ظلت خدمات التعليم في دارفور تتأثر بالحالة الأمنية المتردية بحيث أصبحت دارفور من أكثر المناطق ارتفاعاً في معدلات الأمية وهذا يساهم بدوره في وجود الصراعات القبلية والنهب المسلح بالمنطقة، ولقد دخل التعليم الحديث دارفور متأخراً جداً بعد خمسين عاماً من دخوله لبقية أجزاء السودان، إذ لم تعرف دارفور التعليم الأوسط إلا في العام 1945م عندما أنشئت مدرسة الفاشر الوسطى بجهد شعبي ولم تقم الحكومة الثنائية آنذاك بفتح مدرسة إلا في العام 1945م بإنشاء مدرسة الفاشر الأميرية، وقد واجه التعليم في دارفور في السنوات الأخيرة ظروفاً قاسية حيث تم اغلاق الكثير من المدارس بينما ظلت بعضها تفتح أبوابها لعدة أشهر لتغلق بسبب عدم استقرار المعلمين ولعدم توفير الأجور بينما يرفض معظم المعلمين الذين يُنقلون من الولايات الأخرى لدارفور بسبب النهب المسلح وعدم استتباب الأمن. (سليمان، 2000م، ص362)

أما بالنسبة للخدمات الصحية نجد عدداً من المستشفيات بالولايات الثلاث حيث توجد بولاية شمال دارفور تسع مستشفيات ومثلها بجنوب دارفور وسبع مستشفيات بولاية غرب دارفور، ويوجد بكل مشفى منها أخصائي واحد بالإضافة إلى أن هذه المستشفيات غير مجهزة بأحدث الوسائل والمعدات الطبية.

6. الثروة الغابية في دارفور: ظلت الثروة الغابية تشكل دعامة مهمة للاقتصاد في دارفور ونجد أن هناك مجموعة من الغابات الطبيعية ذات الأشجار الكثيفة والغابات الحكومية والمنظمة التي تتركز بصورة رئيسة في جبل مرة غرب دارفور وفي مناطق عديدة بجنوب دارفور مثل غابات مشروع قريضة وتغطي الغابات نحو 15% من مساحة ولاية جنوب دارفور أي ما يعادل

4,7 مليون فدان، ويتنوع رصيد هذه الغابات من الأشجار بحيث تتوافر لصناعة الأخشاب ظروف ملائمة لتأخذ حيزاً أكبر على الخارطة الاقتصادية بدارفور، وقد ساهمت هذه الغابات في عمليات البناء والتشييد داخل ولايات دارفور بينما ظلت تساهم بشكل فعلي ورئيس في قطاع السكك الحديدية على مستوى القطر. (سليمان، 2000م، ص362)، كما تأثر قطاع الغابات في الإقليم بعوامل الجفاف والتصحر والقطع الجائر لأغراض الكسب المادي.

7. الصمغ العربي في الإقليم: وهو كمعدن الذهب بالنسبة للإقليم إذ يساهم الصمغ العربي بصورة كبيرة في قطاع الاقتصاد المعيشي إذ يجلب دخلاً إضافياً للأسر، ونجد مزارع الهشاب تمتد على القطاعات المحازية لقطاعي الزراعة التقليدية والآلية بمناطق شرق وجنوب دارفور بصفة خاصة، كما تنمو أشجار الهشاب في مناطق البقارة ومناطق نباتات السافنا الغنية التي ترتفع فيها معدلات الأمطار بدرجات كبيرة تفوق 500 ملم في العام بالإضافة إلى مناطق القوز الشرقي حيث تتراوح مناسيب الأمطار الشتوية فيها ما بين (280 – 420 ملم) ومناطق شبه الصحراء بمنسوب 300 ملم، كما تفيد بعض المصادر أن السودان يحتكر 85% من الإنتاج العالمي للصمغ العربي ويعتبر ثالث أكبر مصدر لعائدات الصادرات من الصمغ العربي حيث تحقق نسبة المتوسط 70% تُقدّر بمليون دولار سنوياً، وتساهم دارفور بقدر كبير من إجمالي الناتج القومي كما اتجه الإقليم للتصدير بدلاً عن الإنتاج الإستهلاكي. (سليمان، 2000م، ص376)

8. محاصيل الحبوب في دارفور: يوجد بالإقليم كمية وافرة ومتعددة من محاصيل الحبوب الزيتية والغذائية وأشهرها:

أ- الفول السوداني.

ب- السمسم.

ت- الدخن.

ث- الذرة.

ونجد أن التربة الخصبة الزراعية والمناخ الملائم يجعل من دارفور إقليماً واعداً وذو مستقبل مشرق من حيث الإنتاجية للمحاصيل. (مصطفى، 1991م، ص40)

9. المعادن والموارد الطبيعية في دارفور: مما لا شك فيه أن الإقليم يذخر بالعديد من الموارد الطبيعية مثل خام الحديد الذي يحتل فيه الإقليم المركز الثاني عالمياً من حيث الكمية وهي مرتبة كالآتي:

أ- خام الحديد.

ب- النحاس في منطقة حفرة النحاس في جنوب دارفور.

ت- الذهب.

ث- الرصاص.

ج-البوتاسيوم.

ح-الأسمنت.

خ-البترول.

د- اليورانيوم.

ذ- الزنك والعطرون في شمال دارفور.

ر-الغاز الطبيعي في منطقة جبل مرة.

وتتواجد المعادن والموارد في مواقع مختلفة في دارفور الكبرى. (مصطفى، 1991م، ص40)

10. السياحة في دارفور: يوجد في الإقليم أماكن سياحية لا مثيل لها من حيث الطبيعة الخلابة والمنظر الأخاذ وهي مقسمة على النحو التالي:

أ- منطقة جبل مرة مثل شلالات قلول ومرتجلو وبحيرة ضريبة وإستراحة سوني.

ب- منطقة عين فرح بشمال غرب كُتُم والتي يوجد بها قصر السلطان شاودورشيت آخر سلاطين التنجر.

ت- مناطق سياحية أخرى مثل:

(1) حظيرة الردوم للحيوانات البرية.

(2) تلال كُتُم.

(3) سهوب وادي هور. (مصطفى، 1991م، ص40).

المبحث الثاني

قضية الصراع في دارفور

تمهيد:

لقد ظلت بعض المزاعم والمفاهيم الخاطئة عن قضية دارفور ترسخ في أذهان الكثيرين من أبناء الشعب السوداني حتى كادت أن تصبح من المسلمات، منها على سبيل المثال وصف أهل دارفور بالتعصب القبلي والجهوي وأنهم لا يمكنهم أن يتفقوا على رجل واحد من بينهم ليتولى أمرهم وأن المثقفين من أبنائهم هم وراء العديد من المشكلات التي يعاني منها الإقليم الآن، إلا أن الكثيرين من أبناء دارفور يجزمون ويؤكدون أن هذه قراءات وتفاسير وتحاليل خاطئة لواقع معقد ومرير وإستنتاجات سطحية تفتقر إلى التحليل الموضوعي وقد تنطبق جزئية من هذه الإنطباعات العابرة على بعض أبناء دارفور الذين لا تحركهم إلا مصالحهم الخاصة، بهذا الفهم فإن المشكلات القبلية ليست قاصرة على دارفور وحدها وإن بدت كذلك من أول وهلة، وسوف نستعرض في المبحث الصراع في الإقليم وأطرافه.بالإضافة للوجود الإسرائيلي والأمريكي في دارفور.

نشأة وتطور الصراع:

انطلقت العمليات العسكرية في دارفور في فبراير من العام 2003م باستيلاء مجموعات مسلحة مجهولة على حامية (قولو) في جبل مرة، ثم انطلقت العمليات العسكرية بسرعة فائقة إلى مدن كُتُم والفاشر وغيرها، وهو ما أذهل كل المراقبين بمن فيهم الحكومة السودانية التي تعرضت بعض قواتها لهزائم متلاحقة على يد المتمردين طوال شهور العام 2003م، ولكن يسبق ذلك الصراع العسكري المسلح عدة أسباب أدت إلى تطور الصراع وظهوره بالشكل الحالي.

لقد شهد الإقليم في تاريخه الحديث ظاهرة الصراعات القبلية على موارد الأرض والماء المحدودة في ظل الإنفجار السكاني وتزايد أعداد المواشي وإنعدام أي شكل من أشكال التنمية وتحقيق الخدمات ورفع الوعي العام.

وقد اكتسب صراع الموارد هذا شكل النزاع بين القبائل الرعوية المترحلة ذات الأصول العربية في مجملها، والقبائل الزراعية المستقرة ذات الأصول الإفريقية متخذاً بذلك شكلاً عرقياً مما سيسميه البعض لاحقاً بصراع الهوية.

كل هذه العوامل أدت إلى تأزيم الأوضاع الاجتماعية والسياسية في دارفور وإشاعة ثقافة العنف والحرب التي وإن كانت جزءاً من الثقافة السائدة في المجتمعات التقليدية القبلية فإن انفجارها بهذا الشكل اليوم يعلن إيذاناً بسقوط مختلف المشاريع التنموية والرجوع القهري إلى جيوش وحروب القبائل بعد حوالي ستون عاماً من استقلال البلاد.(أحمد،2009م،ص3)

أسباب الصراع:

1. احتراف معظم أهل دارفور الزراعة والرعى كحرفتين أساسيتين: حيث يتحرك معظم المواطنين بحيواناتهم فى أراض واسعة يتراوح مناخها من السافانا الغنية إلى المناخ الصحراوى، وتبعًا لذلك تختلف درجات الغطاء النباتى، وتتوفر المياه باختلاف فصول السنة مما يتحتم معه حركة الرعاة فى المنطقة طلبًا للكلأ والماء، الأمر الذى يسبب احتكاكات ونزاعات بين القبائل التى تعتمد فى معيشتها على الزراعة وتلك التى ترعى الماشية والأغنام والجمال، لكن سرعان ما يتم احتواء هذه الاحتكاكات أو الاشتباكات بواسطة أعيان القبائل المختلفة. وكنتاج طبيعى للظروف الطبيعية التى اجتاحت المنطقة فى الأعوام

السابقة مثل الجفاف والتصحر فقد ظهرت خلافات ونزاعات بين القبائل التى تمارس الزراعة وتلك التى تحترف الرعى.. وقد كان من الإفرازات السلبية لهذه الظاهرة أن لجأ الأفراد ضعيفو النفوس إلى تكوين عصابات لنهب وترويع المواطنين الأبرياء، وهو ما يعرف بعصابات النهب المسلح التى اتخذت من هذا العمل الإجرامى الذى ينتهك القانون وسيلة لدعم وتمويل النشاط العسكرى للمجموعات المتمردة، فضلًا عمن يقومون بارتكاب مثل هذه الجرائم لمكاسب شخصية. لذلك استوجب هذا الوضع أن تضطلع الحكومة بمسئولياتها وواجباتها فى الحفاظ على أرواح وممتلكات المواطنين الأبرياء، كما قامت الدولة بتشكيل محاكم خاصة لضمان سرعة البت فى تلك الجرائم نظرًا لما لها من مخاطر قد تفضى إلى فتنة وحرب أهلية..(بركة،2011م،ص 26)

2. أدت الانفلاتات الأمنية، والأحداث السياسية فى بعض الدول المجاورة لإقليم دارفور عبر التاريخ إلى نزوح عدد كبير من قبائل تلك البلدان، خاصة تشاد وأفريقيا الوسطى إلى إقليم دارفور، وقد استقرت أغلب تلك القبائل بأرض الإقليم، ساعد فى ذلك التداخل الأسرى واللغوى والتاريخ المشترك للمنطقة التى كانت مملكة واحدة فيما يسمى بالسودان القديم والذى يمتد من السنغال وغامبيا على المحيط الأطلسى إلى أثيوبيا فى أقصى شرق القارة الأفريقية .
3. ومن إفرازات النزاعات التشادية الداخلية منذ أوائل السبعينيات، فضلًا عن القتال الذى استمر فى جنوب السودان لعقدين من الزمان انتشار الأسلحة بمختلف أنواعها وتكديسها لدى المواطنين فى بيئة يصعب على الدولة والوجود الحكومى تعقبها، وقد تفاقمت هذه المشكلة فى الفترة الأخيرة عندما برز استخدام الأسلحة المتطورة بواسطة عصابات النهب المسلح التى أضحت

تقلق مضاجع المواطنين، الأمر الذى استوجب قيام الدولة بواجبها ومسئوليتها فى بسط هيبتها بتدعيم الأمن وتعقب الجناة وتقديمهم للقضاء العادل.

4. على صعيد آخر شهد إقليم دارفور الكبرى استقطابًا حادًا فى مختلف عهود الأنظمة الديمقراطية حيث مارست مختلف الأحزاب السياسية، وبخاصة الحزبين الكبيرين، استقطابًا لأغراض حزبية اتسم بالطابع القبلى، ومساندة قبيلة على حساب قبيلة أخرى، الأمر الذى عرّض تماسك النسيج الاجتماعى فى الإقليم إلى الضعف، وأوجد مناخًا من عدم الثقة فيما بين قبائل الإقليم. (بركة،2011م،ص 28)
5. منذ بداية نشاط الحركة الشعبية فى جنوب السودان، سعت الحركة إلى إيجاد موطئ قدم لها فى الإقليم عن طريق تجنيد بعض أفراد القبائل، وتسليحهم.(أحمد، 2009م، ص4)
6. على صعيد آخر، تعرضت دارفور الكبرى، وشمال الإقليم بوجه خاص إلى موجة الجفاف المشهورة فى سبعينيات وثمانينيات القرن الماضى والتى امتدت لأكثر من عقد من الزمان، ونجم عنها مجاعة فى أكثر من موقع فى الإقليم، وأدت إلى حراك سكانى هائل من شمال الإقليم إلى جنوبه الذى يتمتع بموارد طبيعية أفضل بكثير من تلك التى تتوفر فى إقليم الشمال. وكان من الإفرازات السالبة لهذا الحراك السكانى قيام تنظيمات مسلحة متباينة الأهداف، منها ما هدف للدفاع عن القبيلة ومصالحها والحفاظ على ممتلكاتها رعيًا كان أم زراعة، ومنها من وجد فى عدم الاستقرار مناخًا ملائمًا لتأسيس تنظيمات للنهب المسلح خدمة لمصالح ذاتية وفردية. وقد انتظمت هذه الجماعات المسلحة فى مجموعات معارضة كحركة تحرير السودان (قطاع دارفور) وحركة العدل والمساواة، وتسببت فى إفشال مساعى الدولة السلمية لمعالجة الأوضاع، ولجأت إلى حمل السلاح وتأجيج الصراعات وترويع المواطنين وتعريض حياتهم وممتلكاتهم للخطر وممارسة أبشع أنواع انتهاكات حقوق الإنسان.

7. الفشل السياسي السوداني في إقامة الدولة الوطنية وإنجاز التنمية المتسامية والعادلة على مستوى القطر، فالسودان منذ الاستقلال ورث الدولة الكولونيالية بحدودها الإدارية واقتصادها وطريقة الحكم دون أن يحولها إلى دولة وطنية حديثة تحقق الاندماج القومي أو الوحدة في التنوع الثقافي بحيث يمكن الثقافات المختلفة التي يضمها السودان من أن تعيش انتماءً قوميًا يمثل الحد الأدنى القادر على ربط كل هذه الشعوب من خلال الشعور بالمواطنة الواحدة التي تساوي الجميع بغض النظر عن الأديان أو اللهجات أو الثقافات، وأن تكون هذه العوامل مصدر قوة في الانتماء للوطن الواحد وليست أدوات فرقة أو اختلافات وخلافات كما يحدث الآن.

لقد تعاقبت الحكومات الوطنية منذ الاستقلال 1956م ولم تهتم بالإقليم فتركزت التنمية والامتيازات في العاصمة وفي المنطقة النيلية الوسطية الشمالية وبعض المدن الكبرى نسبيًا. وكان هذا الوضع يبدو وكأنه التطور الطبيعي لكل دول العالم الثالث ولكن مع ازدياد التهميش والفقر ومع بروز فئات متعلمة وواعية في تلك المناطق، صار من الصعب اعتبار أن الأمر الواقع هو أفضل الممكن أو كما يقال ليس في الإمكان أحسن مما كان. أهملت الحكومات الوطنية قضية التنمية باستمرار فقد كانت برامجها شبه خالية من التنمية لذلك لم تقم مشروعات أثناء توليها الحكم وللمفارقة أن بعض المشروعات التي أقيمت في تلك المناطق قامت بها نظم عسكرية. وبدا وكأن التنمية والديمقراطية لا يلتقيان، وهذه مشكلة سياسية وفكرية تواجه السودانيين حتى الآن: كيف يمكن أن تجمع أحزابهم وقواهم السياسية بين استدامة الديمقراطية وبناء وتنمية شاملة عادلة؟! (أحمد،2009م،ص 5)

يؤكد الدكتور حيدر إبراهيم – مدير مركز الدراسات السودانية – أن مشكلة دارفور هي جزء من مشكلة الفشل السياسي السوداني في إقامة الدولة الوطنية وإنجاز التنمية المتسامية والعادلة على مستوى القطر فهي مشكلة تنموية وسياسية أي حرمان مواطني تلك المناطق من المشاركة الفعلية في السلطة والثروة.

8. بقاء منطقة دارفور سلطنة مستقلة حتى 1916م أي أكثر من سبعة عشر عامًا من الحكم الثنائي على السودان. لذلك لدى الدارفوريين شعور بالاستقلال لأنهم أقرب إلى السودان الغربي الكبير منه إلى السودان النيلي الشرقي. فهي بعيدة جغرافيًا وسياسيًا عن العاصمة وفي فترات الحكم المركزي يكون ارتباطها بالخرطوم شكليًا، فالعاصمة لا تقدم خدمات والإقليم لا يرى ما يستوجب الولاء وهذا ما أضعف الانتماء القومي وسوف يعيد للحياة الانتماءات القبلية ويعمق الفوارق الإثنية وعندما حاول نظام النميري (69-1985م) تطبيق النظام اللامركزي تسبب في إحياء التنافس القبلي والعشائري حول المناصب والسلطة السياسية. وتفاقمت الأوضاع خلال الحكم الحالي مع زيادة تفويض الأقاليم في حكم ذاتها مما أشعل الصراع الداخلي وكانت الحكومة تحاول أن تخفي وجود مشكلات سياسية وحين بدأت بعض المجموعات تخرج عن سلطة الدولة كانت تسمى عصابات النهب المسلح ولم تحاول الحكومة البحث عن مسببات الخروج.(بركة،2011م،ص29)
9. العامل المحلي الذي ساهم بقوة في تأجيج نيران الفتنة هو استغلال مجموعة من السياسيين للظروف التي أوجدها الصراع المسلح، فحاولوا أن يديروا صراعهم مع الحكومة بدماء الأبرياء والمخدوعين في دارفور، فأضفوا على المشكلة مسحة سياسية مطلبية وظلوا يطوفون بعواصم الغرب – خاصة لندن – ويعقدون المؤتمرات الصحفية ويصرحون لأجهزة الإعلام باعتبارهم ممثلين لأهل دارفور، بينما هدفهم الأول هو السماح لهم بنصيب في كعكة السلطة واقتطاع جزء لهم من موارد الثروة، وفي سبيل تحقيق هذه الغايات أطلقوا شرور العنصرية من عقالها فأفسدوا لوحة التعايش السلمي بين القبائل في الإقليم والتي دامت لعقود طويلة.
10. الولايات المتحدة التي ورثت بريطانيا في المنطقة، تستخدم المبدأ الاستعماري نفسه: (فرق تسد) ولكن بأساليب جديدة وأدوات مستحدثة. وهي اللاعب الرئيس في الساحة السودانية الآن ساعدها في ذلك ضعف وهشاشة

القوى السياسية السودانية، وامتلاك الكثير من مقاليد الأمور في دول الجوار السوداني. وهي تعمل بحماس شديد هذه الأيام لتسوية مشكلة جنوب السودان بما يضمن لها أكبر قدر من النفوذ والمصالح في السودان، وقبل عامين رتبت لوقف إطلاق النار في جبال النوبة وتواجدت عسكريًا في تلك البقعة لتنطلق منها إلى شمال السودان بعد أن ضمنت جنوبه، وفي هذا السياق ليس مستغربًا أن يلمح مسئول بوزارة الخارجية الأمريكية إلى إمكانية حل مشاكل دارفور بنفس الطريقة التي عولجت بها مشكلة الجنوب في إشارة إلى مبدأ تقرير المصير وهو ما بدأ يردده متمردو دارفور مؤخرًا مع مطالب تقسيم الثروة والسلطة. ومن هنا ندرك أن السكين الأمريكي لن يتوقف عند حد انفصال الجنوب – الذي بدت ملامحه واضحة الآن – وإنما سيطال تقطيع أجزاء السودان الباقية. فقضايا دارفور وجبال النوبة والإنقسنا والبجا وغيرها مما اصطلحوا على تسميتها بالمناطق المهمشة تظل روافد تغذي الرغبة الأمريكية لتقسيم السودان وتطويعه. (أحمد، 2009م، ص6)

النزاع العرقي في الإقليم:

تعتبر البيئة الطبيعية هي القاعدة الإنتاجية لمجتمعات دارفور التقليدية وعندما أصاب تلك البيئة الطبيعية التدهور العام بسبب الجفاف والتصحر مما أدى إلى شح في الموارد الطبيعية خاصة (الماء والكلأ) لذلك بدأ التنافس عليها بين الرعاة والمزارعين وبدأت الاحتكاكات والمنازعات بين المستقرين والرُحّل وتواصلت هذه الاحتكاكات والنزاعات المهنية بين الرعاة والمزارعين، وبالرغم من أنها معروفة منذ قديم الزمان إلا أنها كانت تُعالج في إطار الأعراف والتقاليد المجتمعية والقبلية السائدة لكنها تحولت أخيراً لأسباب وعوامل عديدة إلى صراع عرقي من واقع أن أغلبية كل من الرعاة والمزارعين في دارفور ينتمون إلى كيانات عرقية محددة فأغلب الرعاة هم من العرب بقبائلهم المختلفة وأغلب المزارعين هم من القبائل والعناصر

الإفريقية (الزُرقة) وهو اسم لا يحمل أي دلالات لونية أو ثقافية إنما أصبح مصطلحاً ذا بعد عرفي واجتماعي، وفي ظل الاستقطاب السياسي للقبائل والإدارات الأهلية وتحولها من كيانات اجتماعية متعايشة إلى قوى سياسية متنافسة على السلطة المحلية والمركزية مما أدى إلى تحول تلك الصراعات من مهنية إلى عرقية إلى سياسية، فقد أصبحت القبيلة عنصراً أساسياً في مكونات الشراكة في السلطة والحكم وأصبح الطامحون في العمل السياسي بكل مناصبه المختلفة أكثر تشبثاً بقبائلهم وأعرافهم حتى يتمكنوا من الوصول إلى المناصب السياسية للحكومة باسم القبيلة وبذلك تقلص دور منظمات المجتمع المدني المتجاوزة لمفهوم القبيلة والجهوية. (أنس، 2009م، ص123)

وظل التنافس على الموارد الطبيعية الشحيحة من قبل الكيانات الاجتماعية المُسيسة من خلال إنشاء المليشيات القبلية والعرقية الكبرى وبدأ الاستقطاب للأفراد والجماعات والتحالفات السياسية وقد ساهمت في ذلك عوامل عديدة مثل النزاعات السياسية في دول الجوار وانتشار السلاح بالمنطقة مع التداخل القبلي مع هذه الدول في ظل غياب السجل المدني وإضعاف الإدارة الأهلية، وأصبح الاعتماد على القبيلة الممتدة من خارج الحدود هو السند في هذه الظروف والأزمات التي يصحبها النزاعات العرقية من عنف اجتماعي وتمزيق للنسيج الاجتماعي.

قد استغلت بعض الدوائر المعادية للسودان الظروف المناخية للأزمة من خلال كافة الوسائل المتاحة وأسمتها (إبادة القبائل العربية المسلحة للعنصر الزنجي في إقليم دارفور السوداني)، كما أن هنالك تضليلاً خطيراً وهو دخول المنظمات الإنسانية بدعوى المساعدات الإنسانية وهي تعمل في مجال الاستخبارات ونهب ثروات المنطقة تحت كيان المنظمات المدنية والعونية. (أحمد، 2009م، ص121)

أطراف النزاع في الإقليم:

لقد تطورت النزاعات المسلحة بين المجموعات الإثنية في دارفور من نزاعات قبلية واشتباكات محدودة إلى نزاعات معقدة واسعة النطاق، وإن الأوضاع الأمنية التي تردّت مؤخراً في دارفور تعزى في بعض مراحلها إلى الجانب الأيكولوجي للإقليم حيث أن وسائل كسب العيش قد فرضت على الناس طريقة حياتهم من حيث الاستقرار، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المجتمعات المحلية بالسودان استنبطت من تلقاء نفسها آليات لمنع النزاع واحتوائه وفضِّه، وعُرِّفت بمجالس فض النزاع (الجودية)، وتعني الجودية قيام بعض لأفراد والجماعات بالتوسط بين أطراف النزاع لمنع القتال واحتوائه وإحداث تصالح يعيد المودة بين أطراف النزاع. (آدم، 2002م، ص21)

وتُعد أطراف النزاع البارزة على الصعيد الإعلامي والعسكري والتي قادت الصراع ضد الدولة متمثلة في ثلاث حركات أساسية ناشطة في الإقليم وهي:

1. حركة تحرير السودان:

وهي حركة مدعومة من قبل الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM) التي يتزعمها الفقيد الدكتور (جون قرنق) وقد نشأت كحركة مسلحة في دارفور في فبراير 2003م من قبل قبائل الزغاوة والفور والمساليت وقبائل أخرى ويتزعمها المحامي (عبد الواحد محمد نور) من قبيلة الفور، بينما يمثل (منّي أركو مناوي) الزغاوة بمنصب الأمين العام للحركة، وتهدف الحركة وفق إعلانها إلى خلق سودان موحد على أسس المساواة في السلطة والتنمية والتعددية السياسية والرفاهية المادية لكل أبناء السودان، وأضحت تنسق رسمياً مع الحركة الشعبية لتحرير السودان الجنوبية

ومؤتمر البجا في شرق السودان الذي هو الآخر نشط وعلا صوته سائراً على ذات النهج وذات الطريق.

2. **حركة العدل والمساواة:**

يعود تاريخ تأسيس هذه الحركة بحسب تصريح أحد قادتها أنها قد تأسست في العام 1993م، وتُتهم هذه الحركة بأنها تتبع للمؤتمر الشعبي بقيادة الدكتور (حسن الترابي)، وتعد هذه الحركة هي الثانية بقيادة الدكتور (خليل إبراهيم) التي بدأت نشاطها العسكري في العام 2003م.

ويُعد الدكتور (خليل) من أبناء قبيلة الزغاوة كما أسهم في إعداد (الكتاب الأسود) الذي هدف إلى إبراز هيمنة الشمال على السلطة والثروة في السودان، وهدف هذه الحركة حسب بيانها التأسيسي إنهاء التمييز العنصري في منهج الحكم في السودان ورفع الظلم الاجتماعي والاقتصادي والاستبداد السياسي عن كاهل الجماهير وإشاعة الحرية والعدل والمساواة ووقف جميع الحروب وبسط الأمن وتسخير إمكانيات الدولة (توفيق، 2004م، ص38)

وتوجيهها لتحقيق التنمية البشرية ومحاربة الفقر وإقامة نظام فيدرالي ديمقراطي لحكم البلاد.

3. **حزب التحالف الفيدرالي:**

يأتي في الترتيب الثالث عسكرياً ويتزعمه (أحمد إبراهيم دريج) الذي ينتمي إلى قبيلة الفور وينوبه الدكتور (شريف عبد الله حرير) من قبيلة الزغاوة، وقد كتب (حرير) العديد من الأبحاث المتعلقة بقضية دارفور، وكان (دريج) زعيماً لتنظيم (جبهة نهضة دارفور) التي تأسست في الستينيات من القرن الماضي (1963م)،

وكان (دريج) حاكماً لإقليم دارفور في عهد الرئيس الأسبق (جعفر نميري)، ويبدو أن هذا التنظيم أقل نشاطاً عسكرياً ولكن دعمه الفكري والسياسي ذو تأثير كبير على المستوى الدولي ومستوى المنظمات.

ويفضل هذا الحزب العمل دائماً عبر المنظمات المدنية السياسية في ظل الديمقراطية والحريات الأساسية من أجل توحيد الرؤية بين أبناء الإقليم من أجل تحقيق مطالبهم. (فضل الله، 2007م، ص137)

4. **الجنجويد:**

إن ظاهرة الجنجويد في إقليم دارفور وجدت رواجاً كبيراً في وسائل الإعلام الأجنبية إلا أنه في المقابل لم يهتم الإعلام السوداني بالخوض كثيراً في ذلك لأنه ينظر إليها على أنها ظاهرة تاريخية وهي جزء من التربية الإثنية في دارفور.

ويُنسب الجنجويد إلى (أحمد جنجويد) الذي كان مواطناً عادياً يسكن جنوب زالنجي وكان يناديه الناس عند الفزع في الملمات، وبمرور الزمن تكونت معه مجموعة من المقاتلين وقد تمرّسوا في الفروسية إلى أن صاروا يقطعون الطرق وينهبون الناس، وكان العرب ينبذون منهج (أحمد جنجويد) وأصبحت الملايش (المليشيات) تذبح من هنا و(أحمد جنجويد) من هناك، وهكذا سار إسم (جنجويد) كأفراد وجماعات ينادى لهم عند الأزمات، وشاع فيما بعد إطلاق لفظ (جنجويد) على أي مجموعة عربية وعلى الأحرى المليشيات.

أصبح موضوع الجنجويد مثيراً للغط عبر الإعلام الدولي وتم توظيفه ضد السودان وإضعاف العنصر العربي وتشويهه وإتهام الحكومة بالعنصرية.

إن ظاهرة الجنجويد لا تخرج عن إطار التعبير عن الذات والاعتزاز بالنفس، لكنها فيما بعد سُيِّست ووصفت بأنها تهدد الأمن الدولي وتقود السودان إلى قائمة (الدول الراعية للإرهاب) بحيث تقوم بقتل الأقليات، فالإعلام يجعلها أقرب للأسطورة والخرافات. (أحمد، 2009م، ص106)

وتُنسب معظم العمليات ضد المدنيين إلى مليشيات الجنجويد وهي مليشيات تتحرك على ظهور الخيل والجمال وقد دُعمت من قبل دوائر نافذة في الحكم لمحاربة التمرد وإن كان يبدو أنها تتحرك وفق حسابات خاصة بها وهي تضم عناصر من القبائل العربية الدارفورية والوافدة للإقليم.

لقد بدأ النزاع في دارفور تزامناً مع الوقت الذي كانت فيه الحكومة السودانية تبذل جهودها لتحقيق السلام في جنوب السودان بعد حروب طاحنة ومعارك دامية امتدت لأكثر من عقدين من الزمان. (توفيق، 2004م، ص126)

تتسم جذور الصراع الحالي في دارفور بالتعقيد فبالإضافة للنزاعات القبلية الناجمة عن التصحر فإن توفر الأسلحة الحديثة وعوامل أخرى مبنية على الشعور العميق فيما يتصل بالهوية والحكم وظهور حركات التحرير المسلحة التي حظيت بتأييد شعبي في أوساط بعض القبائل والغبن وأسبابه كل ذلك ساهم في تشكيل الأزمة الدارفورية الحالية. (الدومة، 2006م، ص69)

ملخص مبادرة أبناء دارفور:

تتلخص هذه المبادرة في معالجة الخلافات السياسية والعسكرية على حد سواء من أجل توحيد الرؤية والكلمة بين أبناء الإقليم على أن يكون هنالك حوار له أسس وشروط وظروف موضوعية تتلخص في التالي:

1-أن تعترف الحكومة بأن الصراع المسلح هو صراع سياسي حقيقي وموضوعه الرئيس قسمة الثروة والسلطة بين أقاليم السودان.

2-أن تلتزم الحكومة بالحل السلمي العادل كخيار استراتيجي.

3-أن توقف الحكومة سعيها وممارستها الهادفة إلى تمزيق النسيج الاجتماعي وخلخلة التعايش السلمي بين قبائل دارفور.

4-أن تتوافر أجواء الثقة وضمان الحوار عبر وساطة طرف ثالث (محايد).

المهددات الأمنية للإقليم:

تتمثل تلك المهددات في الآتي:

- النهب المسلح.
- الصراعات القبلية.
- انتشار الأسلحة.
- التهريب.
- زراعة المخدرات وتجارتها.
- الرذيلة (الدعارة أو الزنا).
- صناعة وتجارة الخمور.
- العمليات المسلحة.

ومن أخطر تلك المهددات الأمنية هي ظاهرة النهب المسلح والعمليات المسلحة التي طفت إلى السطح بعنف وأودت بحياة الكثير من سكان الإقليم وأضرّت بالزرع والضرع وقضت على الأخضر واليابس وأوقفت انسياب الحركة الاجتماعية اليومية والموسمية للمواطنين من سفر وترحال ورعي وزراعة وتجارة مما أدخل في

إنسان الإقليم هاجس الخوف والقلق الدائم وشعوره بعدم الطمأنينة والاستقرار الذي بدوره أوقف عجلة التنمية.

كما تمثل ظاهرة النهب المسلح والعمليات المسلحة جريمة جنائية في حد ذاتها، وللتميز بين النهب والعمليات المسلحة هو الدافع، فالانتقام أو الثأر المرتبط بالصراع القبلي أو بين المزارعين والرعاة أو باعثه التمرد على السلطة هو عمليات مسلحة بينما النهب المسلح باعثه المال فقط لا غير. (الزين، 2009م، ص262)

دول الجوار وعلاقتها في تأزيم وضع إقليم دارفور:

الصراع الليبي التشادي:

أسهم الصراع الليبي التشادي في خلق أجواء يسودها عدم الاستقرار في الإقليم من خلال تدفق كميات من الأسلحة، كما أُتهمت الحكومة السودانية بأنها تقدم دعماً من ليبيا لتسهيلات للحركات المتمردة في تشاد وسمحت لها باستخدام الأراضي السودانية كنقطة انطلاق للهجوم على تشاد.

غياب الاستقرار في إفريقيا الوسطى:

إن الانفلات الأمني في إفريقيا الوسطى ترتب عليه مواجهات بين القبائل السودانية مع جماعات متفلتة انتقلت بعملياتها إلى الأراضي السودانية حيث أصبحت مسرحاً للعمليات.

دور دولة الجنوب في أزمة دارفور:

عملت حركة التمرد منذ وقت مبكر لتوسيع دائرة نطاق العمليات لتشمل أطراف أخرى من السودان بعيداً عن الجنوب، في هذا الإطار نشطت للاستفادة من التقاطعات مع دول الجوار لتأسيس وجودها في تلك المنطقة حيث كل الوقائع

والحيثات تؤكد أن حركة التمرد بالجنوب أول من وفر الدعم بالأسلحة الثقيلة بأنواعها والذخيرة والتدريب لمتمردي الإقليم ثم دفعت بهم إلى دارفور لقيادة العمل المسلح بالإضافة إلى تدريبهم في مناطق الحركة بشمال بحر الغزال (منطقة ملوال أكوال). (الراصد، 2005م، ص18)

الجفاف والتصحر وعدم الاستقرار في دول الجوار:

أسهم الجفاف والتصحر في لجوء قبائل دول الساحل بكاملها إلى السودان عبر الحدود المشتركة مصطحبة معها صراعاتها لتعيش مع أبناء عمومتها في السودان، ولعدم موانع فصل بين السودان ودول الجوار دور في تشجيع النزوح لنصرة فرع القبيلة الممتد في دول الجوار وهي لا تعرف ولا تحترم الإدارة الأهلية والبندقية هي الوسيلة المثلى لحل مشاكلها. (الراصد، 2005م، ص122)

إسرائيل وقضية الصراع في الإقليم:

هنالك معلومات مفصلة وموثقة وردت في دراسة إسرائيلية بعنوان (الأسلحة الصهيونية في العالم) في يوليو 2002م للدكتور (أليعازر أدلشتاين) أستاذ العلوم السياسية في جامعة (بار إيلان) الإسرائيلية والمتخصص في الشؤون العسكرية والاستراتيجية، كما كان الدعم العسكري الاسرائيلي سخياً لحركة التمرد بالجنوب كانت هذه المرة لحركة التمرد بغرب السودان وبنفس الطريقة التقليدية في إيصال السلاح كانت إريتريا هي الوسيط الناقل وهنالك أوساط إعلامية نقلت اعترافات لبعض أعضاء حركة العدل والمساواة ممن تلقوا تدريباً على حرب العصابات في معسكرات الجيش الإسرائيلي.

تأتي قضية دارفور كطرف إضافي يمكن الامساك به من قبل إسرائيل لتحقيق اهتزاز حقيقي وقوي في كيان الدولة السودانية، وإن للتأثير الاسرائيلي على أمريكا أثراً

بالغ الأهمية في تدويل أزمة دارفور وانتقالها إلى أروقة السياسة الدولية كما أن النفوذ الاسرائيلي وقدرته على التأثير في صناعة القرار الأمريكي سيعطي إسرائيل قوة إضافية لأداء دور خطير في أزمة الإقليم. (الراصد، 2005م، ص128)

السودان بعد العراق:

السودان مصاب بمرض (الكراهية الأمريكية) منذ زمن بعيد، وتدرك أمريكا واتحاد الكنائس المسيحية العالمية ما للسودان من أهمية استراتيجية وتدرك أيضاً عروبة السودان وإسلامه وما فيه من نزعة تمرد بفضل التغذية الأمريكية الصليبية للجنوب، وكل ذلك تعرفه اسرائيل وتضعه تحت المجهر وما فيه من خيرات، ولأمور أخرى لا نعلمها وتعلمها أمريكا والراسخون في علم الاستعمار والاستبداد وخلق المشكلات فقد سعت أمريكا لإزعاج الحكم السوداني وتشتيت الشعب السوداني وتعزيز روح الانفصال وكما هو معروف جلياً فقد دعمت أمريكا بالتعاون مع مجلس الكنائس العالمي حركة التمرد في الجنوب وبالحجة هي هي التي تقتحم بها أي بلد بحجة حقوق الإنسان والتمييز الطائفي والتعصب الديني والحجة هي توصيل العون والغذاء وإذا بالطائرات التي تحمل المعينات هي التي تحمل المدد العسكري لحركات التمرد، ولا شك في أن أمريكا وراء تأجيج الصراع في دارفور وهنالك أكثر من سيناريو لجر السودان للمواجهة كما حدث في العراق والهيمنة على مقدرات السودان والسيطرةعليه إذ يمثل مفتاح القارة الإفريقية الذي يوازي العراق في آسيا، والذي يسهم في تكوين السؤال الرئيس التالي:

هل جاء دور السودان ليكون كما العراق وأفغانستان ولو بفترة زمنية أطول؟ (أردنية، 2005م، ص35)

تقرير أول بعثة طبية عربية من نقابة أطباء مصر:

أرسلت نقابة أطباء مصر أول بعثة طبية في الفترة من 2 يونيو حتى 23 يوليو 2004م برئاسة الدكتور (منصور حسن) وضمت البعثة 12 طبيباً من كبار الأساتذة والاستشاريين في مختلف التخصصات، وزارت البعثة كل ولايات دارفور ومن خلال ما قام به الوفد من زيارات للنازحين والمرضى يؤكد الوفد الحقائق التالية:

1-لم يجد الوفد الطبي أية حالات اغتصاب على الاطلاق داخل صفوف النازحين من خلال الكشف ومتابعة الحالة العامة، بل لم يجد شكوى في هذا الاتجاه.

2-لم يرى الوفد الطبي أية حالات قتل غير عادية بشكل يوحي أنه قتل جماعي بعد تفقده لجثث بعض الموتى الذين اطلع عليهم.

3-لم يجد الوفد الطبي أية أمراض وبائية منتشرة بمعدلات زائدة حيث أن أغلب الأمراض هي الناتجة عن التلوث أو نقص الغذاء. (السيوفي، 2004م، ص171)

المبحث الثالث

دور الإعلام الدولي في صناعة أزمة دارفور

تمهيد:

إن خلق الاستقرار والجو الآمن مسؤولية أخلاقية في المقام الأول وتقع على الجميع داخل النسق الاجتماعي المعني، لكن الأزمات التي تعتري العالم اليوم ومنها كشف الفساد وباعتبار الأزمة أن لها القدرة على تعطيل الحياة وإعاقة المسارات العلمية المتقدمة.

فعالم اليوم وربما الغد أصبح مرتعاً خصباً لانتاج الأزمات التي يزداد عددها وتنوعها وتوجهاتها وهذا ما يستدعي توفر إرادة حقيقية وجهوداً منظمة لمواجهة الأزمات والصراعات من أكثر الموضوعات خطورة وتأثيراً على الإنسانية لا سيما وأن جميع المجتمعات عرضة للأزمات والكوارث.

وفي هذا المبحث سوف نتعرض للأزمة بصورة عامة أي كمفهوم عام وإضاءات حول هذا المصطلح إضافة إلى الإجابة على السؤال الرئيسي: كيف أزَّم الإعلام الوضع في دارفور؟.

مفهوم الأزمة:

يصعب تحديد مفهوم دقيق وشامل للأزمة وخاصة بعد اتساع نطاق استعماله وانطباقه على مختلف صور العلاقات الإنسانية.

الأزمة الدولية:

هي عبارة عن تصعيد حاد للفعل ورد الفعل، أي هي عملية انشقاق تحدث تغييرات في مستوى الفعالية بين الدول. ووفقاً لذلك فإن الأزمة هي موقف مفاجئ تتجه فبه العلاقات الدولية إلى المواجهة.

كما عرفها جون سبانير (John Spanir) بأنها موقف تطالب فيه دولة ما بتغيير الوضع القائم وهو الأمر الذي تقاومه دول أخرى، ما يخلق درجة عالية من احتمال اندلاع الحرب. (الدليمي، 2012م، ص93)

سمات الأزمة:

أورد جبر عدة سمات للأزمة، منها:

1-الادراك بأنها نقطة تحول.

2-تتطلب قرارات سريعة.

3-تهدد أهداف وقيم الأطراف المشاركة بها.

4-فقدان السيطرةأو ضعف السيطرةعلى الأحداث.

5-تتميز بضغط عامل الوقت والشعور بالضبابية والاضطراب مما يولد القلق.

وأضاف عليوة السمات الآتية مثل:

- عنصر المفاجأة.
- نقص المعلومات.
- التعقد والتشابك في الأمور.

أما حسين الطراونة فيرى أن سمات الأزمة كما يلي:

1-المفاجأة: فهي غير متوقعة وحدوثها سريع وغامض.

2-جسامة التهديد: تكمن في (الخسائر المادية والبشرية) وتهديد الاستقرار.

3-مربكة: تخلق حالات من التوتر والقلق وعدم اليقين خاصة في ظل نقص المعلومات.

4-ضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة.

5-تعدد الأطراف والقوى المؤثرة في حدوث الأزمة وتطورها. (الدليمي، 2012م، ص100)

أنواع الأزمات:

تتنوع الأزمات وفق معايير يستند إليها في عملية التقسيم أو التقييم مثل:

- حسب المجال: سياسية، اقتصادية، عسكرية،...إلخ.
- حسب النوع: صحة، تعليم (حكومي، عام، خاص، استشاري).
- حسب المستوى: عالمي، دولي، إقليمي، محلي، قومي.
- التكرار: دوري، وغير دوري.
- الموضوع: مادية، معنوية، مادية معنوية.
- المرحلة: كاملة (النمو والنضج)، ناقصة (الانحصار).
- العمق والتأثير: سطحية، هامشية، عميقة متغلغلة.
- الشدة: هادئة، عنيفة.
- التركيب والهيكلة: معقدة، بسيطة.
- المدة: قصيرة، متوسطة، طويلة.
- القدرة على التحكم فيها.
- الأداء السلوكي: زاحفة، فجائية، صريحة علنية، ضمنية مستترة. (عليوة، 2003م، ص56)

كيفية صناعة الأزمات الإعلامية:

الحرب تبدأ في عقول البشر ولذلك فإن وسائل الإعلام أصبحت مسؤولة عن إشعال نار الحروب في كثير من مناطق العالم.

كانت نهاية الحرب العالمية الثانية فرصة للبشرية لكي تراجع نفسها وتتوصل إلى آليات لتسوية النزاعات العالمية لكن ذلك لم يحدث وظل الظلم وعدم المساواة والاستغلال والقهر يوفر فرصاً غير محدودة لاشعال الكثير من الحروب كما أن النظام الإعلامي الدولي أصبح يوفر الآن مناخاً لتزايد الحروب عن طريق تضليل الجمهور وتجهيله والإسهام في إشعال نيران الفتن (الحروب).

وتقوم وسائل الإعلام باعداد الشعب في الداخل وتهيئته للحرب؛ حيث تقوم وسائل الإعلام بأزمات مفتعلة قائمة فعلاً لتحقيق أهدافها كما حصل مع العراق (أسلحة الدمار الشامل) سابقاً ويحصل حالياً في دارفور مع (الجنجويد) متمثلة في المراحل والاستراتيجيات والخطط التالية:

1. صناعة الأزمة Crisis:

في هذه المرحلة تطور وسائل الإعلام الأزمة وذلك من خلال التركيز على التهديد الذي يشكله الطرف المعادي على الدولة والشعب، وهنالك كثير من المحاولات التي قامت فيها وسائل الإعلام بتصنيع أزمات أو فبركتها لتحقيق أهداف تخدم القائم بالاتصال. (صالح، 2003م، ص311)

2. تشويه صورة العدو:

تركز وسائل الإعلام فيه على شخصنة القائد أو الزعيم وخير دليل حرب العراق وكيف حولت وسائل الإعلام صدام حسين إلى شيطان (Demonization of the enemy's leader). (صالح، 2003م، ص317)

3. تصوير الطرف الآخر بأنه يسعى لتقوية ترسانته العسكرية.
4. نشر مقالات وأعمدة صحفية وبرامج تلفزيونية لتشير بأن الحرب على العدو ما هي إلا دفاع عن النفس.
5. تبرير فرض الحصار أو شن الحرب واستخدام المصطلحات والمفاهيم الأمريكية مثل (مكافحة الإرهاب، تمدين الشعوب، حقوق الإنسان، حرية التعبير،...إلخ).
6. تغطية الحرب:

تحرص الحكومة الأمريكية على عدم تكرار ما حدث في فيتنام وذلك بعدم عرض مشاهد القتل والدمار والمذابح، بينما أهم ما تسعى إليه هو قتل الحقيقة.

والخلاصة الحقيقية التي يمكن أن نؤمن عليها هي أن أمريكا تسعى لأن تكوّن الرسائل التي ينقلها الإعلام الدولي من راوٍ واحد فقط لا تمر فكرته إلا بتصديق أمريكي وهذا ما يحدث في دارفور الآن وفي الجنوب سابقاً. (الحسن، 2011م، ص63)

دور الإعلام في صناعة الأزمة:

تحولت قضية دارفور السودانية من قضية منسية تفاقمت بين صراع قبلي ومجاعة ومجازر ذهب ضحيتها مئات الآلاف من المواطنين الأبرياء ونجم عن ذلك

قضايا عديدة أبرزها قضية الهجرة (الداخلية والخارجية) التي تتضارب حولها الأنباء وتحولت هذه القضية من قضية إقليمية دُوِّلت تحت المجهر الدولي ونُقلت لأروقة السياسة الدولية وأصبحت مفتوحة للتدخل الدولي المباشر ولم يعد بامكان الحكومة السودانية التستر عليها أو حجب تفاعلاتها عن العالم.

لم تعد دارفور قضية منسية حيث أضحى العالم اليوم يوجه جهوده وأنظاره إلى مأساة شعب الإقليم وذلك عندما تضعف إرادة الأمة ونظامها السياسي العام تتفشى فيها أعراض التجزئة (السياسية والعنصرية) والعصيان وأمراض التسلط والفوقية السياسية وتسلط جهات على أخرى والإقليم ليس إلا حلقة من حلقات الضعف والتسلط الدولي. (أردنية، 2005م، ص19)

تدويل أزمة دارفور:

في تصريح لياسر عرمان الناطق الرسمي باسم الحركة الشعبية لتحرير السودان لصحيفة الحياة اللندنية أعلن تضامن الحركة مع أبناء دارفور ووصفها بالقضية العادلة وأنها جزء من مشاكل التهميش السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي التي تعاني منها كل أقاليم السودان.

إن سيناريو التمرد في جنوب السودان قد رعته السياسة البريطانية في وقتها واليوم نلحظ تبني الإدارة الأمريكية والبريطانية لقضية دارفور التي تصاعدت الأحداث فيها من خلال ما تنقله وتبثه وسائل الإعلام الأجنبية خاصة الإعلام الأمريكي والبريطاني والفرنسي على اعتبار أنهم هم الراعين الرسميين للتمرد في البلاد. (عبد الباسط، 2003م، ص315)

تتبنى بعض وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية والفرنسية تصعيد قضية دارفور بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية نسبة لما يملكه الإقليم من موارد

وخصائص يمكن اسغلالها وإثارتها لخدمة مصالحها الاستراتيجية مثل ما هو حادث الآن في استغلال مشكلات البلاد الداخلية كالخلافات العرقية والفوارق القبلية والعلاقات السياسية بدول الجوار وموضوع مكافحة الارهاب في العالم، بالرغم من أن السودانيين بطبيعة حالهم لا يعرفون معنى الإرهاب وتاريخ السودان يشهد على عدم وجود مثل هذه الظواهر، وتتم التدخلات الدولية في السودان تحت مسميات مختلفة وعديدة، أبرزها الوازع الديني والمنظمات الطوعية والأحزاب السياسية من أجل الضغط على الدولة بهدف تحقيق برامجها السياسية والأيدلوجية.

بالرغم من أن قضية جنوب السودان تعتبر القضية المحورية الأولى رغم تقادم عهدها إلا أن الإعلام الدولي أدى فيها دوراً كبيراً، وقضية دارفور تم الترويج لها في أجهزة الإعلام الأجنبية بوتيرة متسارعة عملت على تدويلها في وقت وجيز ومعلوم نسبة لانفجار الوضع بشكل سريع حيث سعى الإعلام الغربي لتدويل القضية والترويج لها. (شنب، 2004م، ص23)

وفي خضم عملية التدويل نشرت قناة البي بي سي خبراً يفيد بنجاح حملة دارفور حيث تمكنت الحملة من جمع ما يفوق مليون جنيه استرليني لمن أسمتهم ضحايا دارفور عبر الانترنت وتلا ذلك تسليط الضوء على ما أسموه (مأساة السودانيين الأفارقة الذين أرغموا على مغادرة منازلهم بواسطة الحكومة والمليشيات العربية. (عبد الباسط، 2003م، ص317)

ويأتي جُل التعليقات السياسية والإعلامية الأمريكية والتي تتميز بالطابع الايجابي إلا أن بوادر توجهات أخرى بدأت تلوح في الأفق، ففي حديث القائم بالأعمال الأمريكي غيرهاولد غالوش لصحيفة الأيام السودانية أن مشكلة الصراع في دارفور تقف أمام تطبيع العلاقات الأمريكية السودانية ودعم الخرطوم للمليشيات

المعروفة بإسم الجنجويد الذين دأبوا على إحراق القرى والمساكن ومهاجمة المدنيين، ومضى غالوش في تصريحه قائلاً: (إن هذه الأعمال غير الإنسانية تعتبر انتهاكات لحقوق الإنسان) والمعروف أن أمريكا هي الدولة التي تسعى لتحقيق حقوق الإنسان.

المجتمع الدولي تجاه الأزمة:

أصبح المجتمع الدولي يتحرك في إتجاه حل الأزمة في دارفور وذلك بعد فشل الأطراف السودانية في وقف الاقتتال والانتهاكات تجاه المدنيين ومواجهة النازحين لظروف حياة قاسية حركت ضمير العالم وبعد فشل الأطراف الإقليمية ومن أهمها تشاد في إيصال الأطراف المتقاتلة لإتفاق جاء دور واشنطن للدخول في عمق الأزمة بكل ثقلها لدفع الأطراف المتقاتلة للتفاوض والضغط على الحكومة لحل الجنجويد آملة أن تقدم هذا الجهد كنجاح عالمي يُحسب لها بعد فشلها في أفغانستان والعراق، وتبقى الحجة هي ذاتها تقديم المساعدة الإنسانية بينما عجزت عن تقديم حل عادل وناجع للأزمة تلتزم به كل أطراف النزاع وذلك خلف الستار الإعلامي حيث جُل التصريحات تصدر عبر وسائل الإعلام الدولي المختلفة من أجل تبيين موقف واشنطن تجاه قضايا السودان وقضايا الإنسانية عموماً، وأن واشنطن تسعى للمحافظة على حقوق الإنسان أينما كان. (السيد، 2014م، ص52)

الإقليم تحت المجهر الدولي :

عمل الإعلام الدولي على عكس الجوانب السالبة عن إقليم دارفور ولم يعكس الجوانب الآخرى على الإطلاق وأن ما يقال عن الإقليم في الدوائر الإعلامية الدولية المختلفة ليس هو الواقع الحقيقي للإقليم والأزمة الدارفورية ويعزى ذلك للأعداد الكبيرة من المواطنين الذين يتعرضون لوسائل الإعلام الدولي المختلفة بصورة كبيرة خاصةً قناة بي بي سي البريطانية والحرة وقناة الجزيرة القطرية

بالإضافة إلى راديو سوا الأمريكي وذلك نسبةً للسبق الإعلامي من قبل تلك الوسائل الإعلامية، الأمر الذي جعل الكثير من المتابعين لتطورات أزمة الإقليم عبر وسائل الإعلام الأجنبية والعربية يثقون فيما تقدمه لهم من معلومات ولأن الإهتمام بالجمهور والمتلقين من أولويات تلك الوسائل لذا عملت على الحرص بإحاطة الجمهور بالمعلومات بسرعة فائقة والرصد للأحداث وتطوراتها مما يعزز الثقة بين الوسيلة والجمهور مما يتيح لها مساحة للتعبير بغض النظر عن ما تخفيه تلك الوسائل من أجندة وأهداف غير ظاهرة ومعلنة.

وقد نجحت أمريكا بالفعل في خلق صورة ذهنية مقبولة في أوساط الرأي العام الدارفوري من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي واللوجستي عن طريق المنظمات الدولية والشاهد هنا إستقبال أطفال معسكر " كلمة " للنازحين لبعض الجهات الحكومية ورجال الإدارة الأهلية بالحجارة قائلين (لا إدارة ولا نيالا أنحنا عايزين النصارى). (بركة،2011م،ص 115)

الترويج الدولي لأزمة الإقليم :

الشاهد اليوم أن صناعة الأخبار أصبحت صناعة ضخمة ومعقدة في العالم المعاصر وهي صناعة وضعت واشنطن وأوربا نظرياتها وفلسفاتها مما جعلها متحكمة في هذا النوع من الصناعات الذي يشكل المواقف والسياسات والرؤى وأنماط الحياة وأن آلة الإعلام قد تكون أقوى من آلة الحرب وأن الحرب يمكن أن تدور عبر الشاشات ولقد أوضحت حرب الخليج أن صناعة الأخبار تفوق في أهميتها صناعة السلاح ولنا في قضية هجوم أمريكا على العراق خير مثال.

لقد كان الإهتمام من قبل وكالات الأنباء الدولية والقنوات الفضائية الدولية دوراً فاعلاً في صناعة الأزمة وتفعيلها والترويج لها لخدمة مصالح الإعلام الأجنبي

والدول المالكة لهذه الوسائل الدولية، فقدأدت دوراً رئيساً في الهيمنة الاتصالية وترجيح كفة التدفق الإعلامي في إتجاه واحد ومن خلال دراسة الوثائق والإحصائيات التي كشفت عن حجم الهيمنة الاتصالية فقد بلغ عدد الصحفيين الذين زارو السودان خلال العام 2004م وهي تعتبر بداية التصعيد الإعلامي للأزمة 364 صحفي يمثلون 174 مؤسسة إعلامية وقد تصاعد هذا العدد خلال نهاية العام 2005م نحو 440 صحفياً وإعلامياً يمثلون 242 مؤسسة إعلامية ووكالة أنباء وهذا مؤشر واضح لمدى الإهتمام الإعلامي الأجنبي بقضية دارفور. (الحسن،2011م،172)

البيت الأبيض في بؤرة الأحداث:

إن سياسة البيت الأبيض معروفة عالمياً بأنها مليئة بالطلاسم والسياسات المتصلة بحلقات بعيدة عن أي مشروعية دولية أو غطاء أممي تقوم به الولايات المتحدة غير مراعياً للقيم والأخلاق والقوانين والأعراف الدولية.

إن البيت الأبيض استفاد من الفشل الذريع جراء التدخل الأمريكي في شؤون البلدان ودائماً ما تأتي نتائجه على عكس ما تبديه أمريكا من مبررات تتجلى في خلق مزيد من الاضطرابات وخلق بؤر من الصراعات الداخلية والإقليمية التي تخدم مراميها وهي في الأساس تهدف إلى تغيير خارطة الدولة بعد تمزيق هذه البلدان وتفكيكها وإخضاعها مستقبلاً لواشنطن إنفاذاً حرفياً لنظرية المؤامرة الأمريكية فيما يعرف (بصراع الحضارات) والذي بات واقعاً نعايش تطبيقه وأحداثه المتجددة يوماً تلو الآخر وراء تدخل البيت الأبيض في شؤون دارفور. (نائل، 2009م، ص131)

بي بي سي ورويترز والترويج للأزمة:

أضحى جلياً الاهتمام الذي توليه قناة بي بي سي البريطانية وكذلك وكالة رويترز البريطانية للأنباء لأحداث دارفور وتناولها بشيء من المبالغة مع الاستزادة

في نشر الصور المؤثرة على الرأي العام الدولي وحتى تكتمل الصورة أعلن لوبيرز رئيس المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لصحيفة البيان الإماراتية بتاريخ 4 مارس 2004م أن في إقليم دارفور فظائع ترتكب بحق الإنسانية، وقد جاء ذلك التصريح عقب زيارته لمخيم اللاجئين السودانيين في تشاد، وفي ذات الشهر أطلق المنسق الخاص للأمم المتحدة السابق بالسودان نوكيش كابيلا مصرحاً بأن الوضع في دارفور أسوأ أزمة إنسانية في العالم حالياً ثم أردف في تصريحه أن أكثر من مليون شخص يتعرضون لتطهير عرقي وأن القتال بين المليشيات العربية المدعومة من قبل الحكومة والجماعات المحلية تقوم بعمليات الحرق والاغتصاب بصورة منظمة ودعا مناشداً للتدخل الدولي من أجل وقف إطلاق النار (هذا تطهير عرقي... هذه أسوأ أزمة إنسانية ولا أعرف لماذا لا يفعل العالم شيئاً حيالها)، لقد تبارت العديد من وكالات الأنباء والصحف العربية والسياسيون في إيراد تصاريح ما بين الرفض والقبول وراء تصريح نوكيش إذ أن التقارير اشتركت في مجملها في نصوص مكتوبة أو مسموعة أو مشاهد ممثلة في: المليشيات العربية المدعومة من الحكومة – حرق القرى والاغتصاب – تهجير المسلمين الأفارقة من أراضيهم – قصف الحكومة للقرى بالطائرات – الجنجويد العرب ضد الأفارقة – الاغتصاب المنظم، وظلت رويترز والعديد من وكالات الأنباء على شاكلتها تعتمد على ما سبق من نصوص على اعتبار أنها الأكثر تأثيراً على الساحة الدولية والأكثر طلباً من قبل المشتركين، وظلت البي بي سي من خلال تقاريرها ونشراتها المختلفة التي تعتمد على الألفاظ التهكمية والهجومية التي تعنف وتضعف دور الحكومة السودانية وبالمقابل أنها تمثل صوت الأقليات في دارفور الأمر الذي أدى إلى الاهتمام لدى الأوساط المثقفة والأقليات في الإقليم بما يرد من أخبار عبر قناة البي بي سي. (أنس، 2010م، ص151)

برلين تدعم مصالحها أم الخرطوم:

في زيارة وزير خارجية ألمانيا التي سبقتها كثير من الارهاصات والابهامات والايهامات حول لماذا يهتم الألمان بإقليم دارفور؟

ارتبطت علاقة ألمانيا بالإقليم منذ عهد السلاطين ويؤكد ذلك عمل بعض المنظمات الألمانية في الإقليم خاصة في مجال التنمية وأنه طوال أزمات إفريقيا الحالية لم يُعرف أي دور مميز أو صوت لألمانيا ولكن ظلت برلين تولي إهتماماً خاصاً لدارفور منذ فترة ليست بالقصيرة، وهو إهتمام غامض لا يزال بحاجة إلى تفسير إنما ينم عن تنبؤات ومثابرات برلين لإيجاد موطئ قدم في الإقليم، وفي هذا الصدد وعلى هذا المستوى القريب نجد أن منظمة ألمانية كانت تنفذ مشروعاً لتوطين النخيل وذلك في منتصف السبعينيات بمنطقة كُتُم، ويطرح السؤال التالي نفسه: لماذا تعتبر برلين نزُلاً لاستضافة رموز التمرد؟ وأصبحت مركزاً لحراكهم. (زين العابدين، 2004م، ص130)

تل أبيب في قلب الأزمة السودانية :

لقد قامت العديد من الجهات المعادية للسودان بإستخدام الحملات الدعائية ضد السودان في صراع الإقليم الدارفوري وعملت على تأجيجها وتضخيمها بواسطة الوسائل الإعلامية الدولية والإلكترونية خاصة موقع الخدمات الإعلامية لليهود الأمريكان، ومن ثم توجيه الحملة لجميع المنظمات اليهودية والأفراد بإثارة موضوع الأزمة الدارفورية في مواقعهم ومراكزهم وإستغلال مناصبهم بغرض التضليل الإعلامي وهو الأسلوب الذي ينتهجه الصهاينة ضد الإسلام والمسلمون وينصحون بالصياح وأن الصوت العالي له شأناً كبيراً في تفجير الأوضاع وخلق نوع من الإضطرابات في موطن الصراع. **WWW.AJWS.NET**

واشنطن ولندن في بؤرة الصراع الدارفوري :

إن السمات العامة للواقع الإعلامي العالمي طوال الفترة 2003م-2004م مثلت إرهاصات لمناخ متغير مما لاشك فيه أنه أثر على نحو كبير في مجريات الأزمة الحالية للإقليم،حيث عملت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ثنائية إعلامية وسياسية ميزها إتخاذ القرار من قبل واشنطن وإنخراط لندن فيه بالدعم والتأييد والمساهمة في ترويجه وتسويقه وهي ممارسة الضغط على الحكومة السودانية وتسليط الضوء على الأزمة من خلال إستخدام وسائل الإعلام الدولي حيث أصبحت الأزمة الدارفورية قبلة الأنظار للإعلام الدولي وذلك من خلال توجيه الرسائل الإعلامية للجمهور الدولي تحت غطاء المنظمات الدولية التي عملت كساتر دعم إنساني للمواطن الدارفوري وإنما هي في الواقع تحتوي على عناصر إعلامية محترفة تهدف لقتل الحقيقة ونشر توجهات الغرب تجاه السودان بإستخدام الفبركة الإعلامية من أجل التضليل الإعلامي والعزف على العواطف الإنسانية من خلال إستخدام العناوين الجاذبة للجمهور لكسب وتأليب الرأي الدولي العام تجاه الحكومة السودانية وعلى سبيل المثال لتلك العناوين (التطهير العرقي، الإبادة الجماعية، الإغتصاب، تصفية وتدمير، دارفور تحتضر) بينما الهدف الرئيسي هو الإستيلاء على موارد الإقليم لا غير والتمهيد للتدخل العسكري (أحمد،2009م،ص87)

ولعل البعد السياسي في علاقات دولة السودان بواشنطن يتأثر بمستوى الأداء البرامجي والإخباري من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام الأمريكية خاصة الإذاعة الأمريكية الموجهة راديو سوا (صوت أمريكا سابقاً) التي تسعى للتأليب ضد الحكومات في الوطن العربي كما نشهدها الآن وقوفها ضد السودان كما يمكن أن تمرر أمريكا أجندتها عبر حلفيتها لندن متمثلة في هيئة الإذاعة البريطانية التي تهتم كثيراً بقضايا السودان بل أفرزت مساحة زمنية لمتلقيها حول العالم للإطلاع على

مستجدات الأزمة السودانية (دارفور) مثل برنامج (سلام دارفور) البرنامج المشهور عالمياً وذلك يعزى إلى العدد الكبير من الأشخاص الذين يعملون لصالحB. B.C المنتشريين في جمهورية السودان بصفة عامة ودارفور بصفة خاصة مما يسهل عملية التغطية الإعلامية.(الحطاب،2013م،ص107)

التدخل الأمريكي والبريطاني في السودان :

إن جل التدخلات الأجنبية في دارفور ماهي إلا عوامل تمهد لخطر عظيم مقبل نحو الإقليم بصفة خاصة والسودان بصفة عامة، فالإهتمام الأجنبي بقضايا السودان (الإقليم) تحت مسميات وكيانات المنظمات الدولية والوفود والبعثات الدبلوماسية لمعاينة الأزمة على أرض الواقع ما هي إلا إستكشافات جيولوجية لأرض الإقليم في المقام الأول وبعد التأكد من نتائج تلك الإستكشافات سعت أمريكا وبريطانيا إلى تغويض النظام وتأليب الرأي العام الدولي ضد السودان مستخدمة بذلك وسائل الإعلام الدولي الذي يخدم مصالحها أولاً لكنها وجدت أن ما فعله الإعلام في العراق لا يستطيع فعله في السودان مما جعلها تشدد في فرض العقوبات على السودان وتحريض محكمة العدل الدولية على السودان وجعلها تطالب بتقديم أسماء وعلى رأسها السيد الرئيس للمحكمة الجنائية الدولية جراء ما يحصل في دارفور من إنتهاك لحقوق الإنسان وعلى إعتبار أن السودان من الدول التي ترعى الإرهاب،كما لجأت الدولتين لإستخدام العملاء السريين من أجل تحقيق أهدافهما في السودان، وتبقى النوايا والمساعي مستمرة لأجل تحقيق الإنفصال للإقليم عن السودان كما فعلتاها سابقاً لجنوب السودان، ويبقى الصراع مستمراً لتحقيق أحد الخيارين إما أن تنجح الحكومة السودانية في القضاء على التمرد وتحقيق السلام أو تنجح أمريكا وبريطانيا اللتان كسبتا الرأي العام الدولي حتى في أوساط سكان الإقليم بتحقيق مساعيهم في التمكن من تفصيل السودان إلى دويلات

لكي يسهل عملية السيطرةعليه والإستفادة من الثروات التي حباه الله سبحانه وتعالى بها وإعادة عهد الإستعمار من جديد بالأمس الجنوب واليوم دارفور وغداً ؟؟ (أحمد،2009م،123)

دور المنظمات الدولية في الأزمة:

سعت المنظمات الدولية إلى خدمة وسائل الإعلام الدولية من خلال تقديم معلومات مدروسة تخدم مصالح القائم بالاتصال والدول المالكة لوسائله وذلك من خلال إعطاء معلومات عن معسكرات النازحين الحالية والسييطرة على الرأي العام الدولي وجعله مؤيداً لعناصر التمرد وعمل حاضنة اجتماعية وملاذ آمن لهم، بالاضافة إلى ذلك كانت تعمل مع قوات الاتحاد الأفريقي (اليوناميد) والتي دخلت إلى دارفور بواسطة قرار من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي من أجل حفظ السلام في الإقليم، وظلت المنظمات تعمل في الخفاء كل حسب أجندته الخاصة ومن أبرز هذه المنظمات:

1-أوكسفام.

2-أوبتيما.

3-الهجرة الدولية.

4-برنامج الغذاء العالمي.

5-عدد من المنظمات الفرنسية.

حتى قامت الحكومة في العام 2008م بناء على معلومات مؤكدة تؤكد أن الإعلام الدولي كان يتحصل على المعلومات من الإقليم بواسطة تلك المنظمات حينما تأكدت من ذلك قامت بطردها على الفور وطرد كل المنظمات الأجنبية الأخرى واستبدالها بمنظمات وطنية وإعطاء خارطة طريق جديدة للعمل في رتق

النسيج الاجتماعي في المجتمع الدارفوري والتمهيد لمفاوضات سياسية لتنهي عملية الحرب والدعوة إلى إحلال السلام في الإقليم. (أحمد، 2009م، ص83)

تمكنت المنظمات الأجنبية بواسطة شهود عيان كانوا في معسكرات النازحين (اللجوء) في تشاد بالادلاء بشهادتهم بأنه قد تم تصوير مشاهد وأحداث لا تمت إلى الإنسانية بأي صلة وذلك من أجل خلق ضجة إعلامية والترويج لمصطلحات الحرب العرقية والاغتصاب الجماعي وحرق القرى والمزارع من أجل تقديمها كأدلة لمحكمة العدل الدولية وذلك لجعل محكمة العدل الدولية تلاحق أركان النظام في الخرطوم جنائياً بما فيهم الرئيس السوداني وذلك للمزيد من الضغط على الحكومة السودانية وتشويه صورته أمام المجتمع الدولي ووصف الحكومة بأنها تضطهد الأقليات الإفريقية وتسعى لتمكين العنصر العربي في الإقليم من السيطرةعليه وهذا ما يرفضه الواقع إذ أن قوات الحكومة المسلحة السودانية يساندها أعداد مقدرة من أبناء القبائل غير العربية وعلى المستوى السياسي لديهم تمثيل قوي في مراكز صنع القرار. (نائل، 2009م، ص105)

دور الإعلام السوداني في أزمة دارفور :

فيما لا يدع مجالاً للشك أن قضية دارفور قضية سياسية أسبابها الصراعات القبلية في الإقليم بسبب الماء والكلأ والموارد وبعد ذلك تداخلت العوامل والظروف والأجندات الأجنبية في هذه القضية وخلقت مشروعاً عالمياً تم تدويله بإعتباره أعظم كارثة إنسانية في العالم إضافة للدور الذي أدته الحركات المسلحة في تدويل الأزمة.

ويعتبر ضعف الإعلام الولائي من أهم الأسباب في إنفجار الأزمة خاصة في ولايات دارفور كما إن ضعف الإعلام الوطني خلق فجوة معلوماتية مما أسهم في

التعامل مع وسائل الإعلام الدولي حتى يجد مواطن الإقليم ما يسد حاجته من المعرفة، كما يمتاز إقليم دارفور بمنطقة البث الدولي الأفضل إذما قورن بكل مدن السودان فالإعلام الدولي مهتم جداً بقضية دارفور فأستغل هذا الضعف الإستغلال الأمثل من قبل الإعلام الدولي، كما أن المنظمات الأجنبية تعمل كأدوات إعلامية عن طريق أندية المشاهدة في المعسكرات وتقديم النشرات لتتمكن من التأثير على العقيدة الإسلامية في ظل القصور الحاد الذي يعانيه الإعلام الولائي والوطني في تناول القضية على محمل الجد. (ذالنون،2011م،ص35)

إستهداف الإسلام في السودان (دارفور) :

إستهدفت الدعاي السياسية الدين والعقيدة الإسلامية إستهدافاً واضحاً وجلياً عبر وسائل الإعلام الدولي المختلفة حتى أصبح العالم غير المسلم عندما يذكر الإسلام يتبادر إلى أذهانهم صورة الحرب والإرهاب تلك الصورة النمطية التي كونها الغرب بزعامة أمريكا وإسرائيل وسعيا إلى تعزيزها وترسيخها في قلوب الشعوب بأن الإسلام دين إرهاب، وكانت أزمة دارفور بمثابة مدخل وموطئ قدم لهم عن طريق المنظمات الدولية وإستقطاب الشباب للعمل لصالحها في السودان من أجل تحقيق شعار عولمة الحياة وتقديم نموذج الحياة الأمريكي على أنه الأمثل وعدم جعل الإستقرار يسود الشعوب الإسلامية والعمل عل طمس الهوية الثقافية والعقائدية للمسلمين لذلك نلاحظ التدخلات الأمريكية والصهيونية في شؤون البلاد الإسلامية ويؤكد ذلك الحرب العدوانية التي قادتها بعض دول الغرب عن طريق وسائل الإعلام الدولي في حق الإسلام والمسلمين.

وقد رأى الإعلام الدولي أن السودان(دارفور) أنسب مكان للنيل من الإسلام وإستهداف المنطقة بغرض التأثير فيهم ونجحت الدعاية السياسية الدولية في إشعال

نار الفتن والحروب مما ساعد في تأزيم الموقف وتدويله عبر وسائل الإعلام المختلفة وخير دليل لمن يروجون للدعاية السياسية الأمريكية في السودان (حركة العدل والمساواة بقيادة خليل إبراهيم) ويسوقون أجندتها عبر وسائل الإعلام الدولي والعالم الإسلامي في حالة غيبوبة تامة لم يفق منها بعد فإذا إستفاقت الأمة الإسلامية بالتأكيد سيكون هناك تغييرفي خارطة العالم. (كريم،2012م،ص 117)

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

أولاً: (نبذة عن قناة BBC)

ثانياً: الاجراءات المنهجية للدراسة

ثالثاً: عرض وتحليل وتفسير البيانات

رابعاً: فروض الدراسة

خامساً: مناقشة النتائج

سادساً: النتائج

سابعاً: التوصيات

ثامناً: المصادر والمراجع

تاسعاً: الملاحق

أولاً: نبذة عن قناة (BBC)

المصطلح: بي بي سي (BBC)

الإسم: اتحاد اذاعة الدول البريطانية (British brodcasting corporation).

المقر: المملكة المتحدة.

تاريخ التأسيس: 1922م

المؤسسون: – John Reith – Barron Reith

المدير: Tony Hall

الموظفون: 20916

العائدات: 4.963.000000

الربح الصافي: 59.000000 وذلك بالجنيه الإسترليني

مناطق الخدمة: جميع أنحاء العالم

(www.bbc.net)

النشأة والتطور:

بي بي سي اختصار لمصطلح British broadcasting corporation هيئة الإذاعة البريطانية، هيئة إعلامية مستقلة تأسست في العام 1922م، أما قبل ذلك فكان إسمها شركة الإذاعة البريطانية وقد تأسست على يد مجموعة من الشركات الخاصة، وتقول البي بي سي أنها لا تلقى أي دعم حكومي ولا من حكومة أخرى بل إن تمويلها الضخم بشبكة قنواتها التلفزيونية الفضائية والمحلية والإذاعات التي تديرها يأتي بشكل مباشر من خلال الضرائب التي تضعها الدولة على جهاز تلفاز في

بريطانيا لتشكل هذه الضريبة ميزانية عتيدة تذهب لتمويل البي بي سي بفروعها المختلفة. (ويكيبيديا، 2019م)

- فضائية B.B.C البريطانية:

(بي بي سي عربي) مشروع إعلامي قديم ابتدأ عام 1938م بإحدى أقدم الإذاعات الناطقة بالعربية حيث أطلقت هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C) في لندن القسم العربي في الإذاعة والتي استمرت خدمتها سبعين عاماً حتى يومنا هذا وبالافتتاحية الشهيرة (هنا لندن).

أطلقت بي بي سي العربية قناة إخبارية جديدة في عام 2008م وبهذا إضافة للقسم العربي لإذاعة بي بي سي وموقع www.bbcarabic.com، وتكون بي بي سي قد أتمت الخدمة العربية للإذاعة في صورها الثلاثة المختلفة.

تم تشغيل تلفزيون بي بي سي العربي من خلال الخدمة العالمية لشبكة بي بي سي وبدأ البث لمدة 24 ساعة يومياً من تاريخ 19 يناير/كانون ثاني 2009م، كما يتضمن الموقع البث المباشر للقناة حفاظاً على الحقوق الملكية للبث عبر الانترنت. (المقدادي، 2013م، ص174)

ولبرامج B.B.C التلفازية قناتان رئيستان هما:

- ❖ B.B.C.1 وتعد الشبكة التفازية الأكثر شعبية وتجذب برامجها الجزء الأكبر من المشاهدين، وهي تغطي الدولة كلها جغرافياً، أما برامجها فهي منوعة وإخبارية.
- ❖ B.B.C.2 التي تأسست عام 1964م وكان لها شغف إدخال التلفاز الملون في إنجلترا عام 1976م، وهذه القناة هي شبكة الأقلية إذ تجذب ما بين 10-20% فقط من مجموع المشاهدين، وهي القناة المخصصة للمشاهد المثقف، ويمكن أن القول أن الشبكتان متكاملتان وليستا متنافستين. (البياتي، 2010م، ص188)

ثانياً

الاجراءات المنهجية للدراسة

إعتمد الباحث في الدراسة الميدانية على الخطوات التالية:

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة إستخدم الباجث المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على علم النفس استناداً على نظرية التهيئة المعرفية، حيث يعتبر هذا المنهج من انسب المناهج واكثرها استخداماً في دراسة الظواهر الانسانية والاجتماعية والاكثر شيوعاً في البحوث الإعلامية، كما يعرف بأنه من اساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة او الموضوع المحدد دراسته بغرض معرفة دور الإعلام الدولي بالأزمة موضحاً ابعادها المختلفة مما يسهل تفسيرها لوضع حلول مناسبة من شأنها الاسهام في حل الأزمة السودانية (دارفور).

مجتمع الدراسة:

إن مجتمع هذه الدراسة يشمل كل من يعمل بمجال الإعلام والإعلام السياسي.

عينة الدراسة:

إعتمد الباحث اختيار العينة المنتظمة من خبراء الإعلام والمختصين.

أدوات جمع البيانات:

الملاحظة: إعتمد الباحث الملاحظة كأداة أو وسيلة اولية لجمع المعلومات على إعتبار أنها الخطوة الاولى في مجال البحث العلمي.

البحث المكتبي:

قام الباحث بالاطلاع على عدد من الكتب والمراجع والصحف والمجلات وكذلك ما توفر من دراسات وبحوث علمية ومواقع الكترونية مختصة من شأنها الاسهام في موضوع الدراسة.

الإستبانة:

قام الباحث بتصميم استبانة الخبراء وتوزيعها على عينة البحث واحتوت على مجموعة من المحاور، وكل محور يحتوي على عدد من الأسئلة التي تغطي جوانب البحث بالشكل الذي يحقق أهداف البحث.

خطوات إعداد الإستبانة:

إستخدم الدارس العبارات التالية للرصد (أوافق مطلقاً، أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق مطلقاً)، كما أن هنالك اسئلة تتيح للمبحوثين عرض اجابات من عندهم غير المذكورة في الصحيفة.

موضوع البحث:

وقد تضمن الاستبانة الخاصة بهذا الموضوع عدد من الأسئلة وذلك عبر المحاور التالية :

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: الاتجاهات المعرفية والموضوعية ويحتوي على التالي :

- الإعلام الدولي.
- أسباب الأزمة.
- الإعلام السوداني.
- قناة بي بي سي عربي – إنجليزي.

وقد تمت مراعاة التالي في صياغة الاستبانة :

- وضوح الكلمات لتيسير عملية القراءة.
- سهولة وسلامة اللغة.
- التسلسل المنطقي للأسئلة.
- عدم الازدواج للأهداف في العبارة الواحدة.

- احتواء الصيغة على عدد من المحاور.

تحكيم الإستبانة:

تم عرض الاستبانة بصورتها الاولية على عدد من اعضاء هيئة التدريس وبعض من الخبراء والمختصين لتحكيمها.

أ.د. بدرالدين أحمد ابراهيم

د. مجذوب بخيت محمد توم

د. ياسر بابكر علي

د. أسامة حسب الرسول

ومن ثم اجراء التعديلات وفق رأي المحكمين وصلاحيتها للتوزيع.

التوزيع:

تم توزيع استمارة الدراسة للعينة بواسطة الباحث وتسليمها باليد عدد 40 استمارة مع تقديم شرح مفصل للعبارات واهداف الدراسة كما تم توزيع عدد 10 استمارة بواسطة البريد الالكتروني ومن ثم تعبئتها وفق اجابات العينة.

ثالثاً

عرض وتحليل وتفسير البيانات

يتناول هذا الجزء تحليل البيانات، وقد تم التحليل الإحصائي باستخدام الحزمة الإحصائية للعلومالإجتماعية (SPSS) الإصدارة رقم (16)،حيث تم استخدام عدد من الأساليبالإحصائية المتفقة مع أهداف البحث وفروضه وهي:

- ❖ **اختبار ثبات المقياس:** وذلك للتأكد من الثباتوالاتساق الداخلي للعبارات المستخدمة في أداة البحث لكل محور.
- ❖ **التحليل الوصفي:** إعتمد الباحث على الجداول التكرارية والنسب المئوية في تحليل البيانات الأولية لعينة الدراسة، الأوساط الحسابية والمتوسطات المرجحة والانحراف المعياري، لعبارات محاور الدراسة المختلفة.

صدق وثبات المقياس:

جدول(1):قيم معامل (ألفا) لكرونباخ (صدق وثبات محاور المقياس)

	اسم المحور	عدد العبارات	الصدق	معامل (الثبات) ألفا
1	محور الإعلام الدولي	12	0.85	0.73
2	محور أسباب خلق أزمة دارفور	14	0.93	0.88
3	محور ضعف تاثير الإعلام السوداني في معالجة أزمة دارفور	8	0.92	0.86
4	محور إذاعة البي بي سي BBC	6	0.96	0.94
	الكلي	**40**	**0.92**	**0.86**

ملحوظة : الاختبارعند مستوى معنوية (0.05) و درجة حرية (49).

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

الجدول (1) يوضح نتائج قياس ثبات الاستبانة بطريقة معامل ألفا– لكرونباخ(Cronbach Alpha) قام الباحث بحساب معامل ألفا لكل محور من

محاور الدراسة وذلك بهدف اختبار ثبات هذه المحاور، ومعامل الصدق والذي يساوي الجذر التربيعي لمعامل ألفا. وتتراوح قيمة معامل ألفا بين (0) و(1) وكلما اقتربت من الواحد دلت على وجود ثبات عالي وكلما اقتربت من الصفر دلت على ضعف الثبات. ويبين الجدول رقم (1) الصدق ومعامل الثبات لمحاور أداة الدراسة. وقد تراوحت قيم الثبات ما بين (0.73 و 0.94) وهي معاملات جيدة إحصائياً وبلغ معامل الثبات الكلي للأداة (85%). وهذا يدل على أن الأداة المستخدمة تتمتع بدرجة صدق وثبات جيدتين وتخدم الهدف الذي صممت من أجله.

الاتساق الداخلي والارتباط لمحاور الدراسة:

جدول (2):قيم معامل الإرتباط لبيرسون (r) لعبارات محور الإعلام الدولي والقيم الأخلاقية (ن=50)

رقم	العبارة	معامل ارتباط بيرسون (r)	الدلالة
1	المصداقية في تناول الأخبار والمعلومات	0.88	الارتباط معنوي
2	الأمانة في التحرير الاخباري	0.81	الارتباط معنوي
3	الموضوعية والبعد عن الذاتية	0.38	الارتباط معنوي
4	إحترام حقوق الانسان وكرامته	0.36	الارتباط معنوي
5	النزاهة في نقل الاخبار	0.31	الارتباط معنوي
6	الدقة في عرض الحقائق	0.38	الارتباط معنوي
7	الدول المالكة لوسائل الإعلام الدولي هي التي تحدد محتوى الرسالة	0.85	الارتباط معنوي
8	ساعدت وسائل الإعلام الدولي في تأجيج الصراع في دارفور ونقله لأروقة السياسة الدولية	0.64	الارتباط معنوي
9	أسهمت وسائل الإعلام الدولي في خلق صورة نمطية سيئة عن إنسان السودان عامة وإنسان دارفور بصفة خاصة	0.76	الارتباط معنوي
10	أسهمت المنظمات الدولية والاستخبارات العالمية في تصعيد ازمة دارفور ونقلها لمحكمة العدل الدولية	0.41	الارتباط معنوي

11	المنظمات الدولية هي التي تمد الإعلام بالمعلومات المضللة عن ازمة	0.67	الارتباط معنوي
12	الصراعات في الدول المجاورة لها الاثر في ظهور ازمة دارفور	0.77	الارتباط معنوي

ملحوظة : الاختبار عند مستوى معنوية (0.05) و درجة حرية (49).

المصدر:من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

يتضح من خلال الجدول (2) بأن قيم معامل بيرسون (r) للإرتباط موجبة وأكبر من الصفر وأقل من الواحد الصحيح، وان قيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يؤكد وجود ارتباط يتدرج من ضعيف إلى قوي متدرج. حيث كانت أقل قيمة لمعامل ارتباط بيرسون هي (0.31)، وأكبر قيمة هي حوالي(0.88). وهذا يدل على أنّ هناك أرتباطاً بين العبارات واتساقاً داخلياً لعبارات المحور وهذ يشير لصلاحيتها وقدرتها على قياس الهدف الذي وضعت من أجله.

جدول (3): قيم معامل الإرتباط لبيرسون (r) لعبارات محور اسباب أزمة دارفور (ن=50)

رقم	العبارة	معامل ارتباط بيرسون (r)	الدلالة
1	الجفاف والتصحر في المنطقة	0.97	الارتباط معنوي
2	الصراع بين المزارعين والرعاة	0.71	الارتباط معنوي
3	الاستنفار القبلي والتعصب للقبيلة	0.49	الارتباط معنوي
4	التنافس الاثني القبلي	0.42	الارتباط معنوي
5	التنافس على السلطة بين القبائل	0.48	الارتباط معنوي
6	التهميش لإنسان الاقليم ومشاكله من جانب الحكومة	0.89	الارتباط معنوي
7	الاحساس الدوني لإنسان دارفور	0.46	الارتباط معنوي
8	الصراع في الدول المجاورة	0.75	الارتباط معنوي
9	الاجندة الخارجية ومساعيها في الاقليم	0.67	الارتباط معنوي
10	سوء ادارة السلطة المركزية لشئون الولايات	0.48	الارتباط معنوي

11	ضعف القيادات السياسية لولايات دارفور.	0.56	الارتباط معنوي
12	البعد الايدولوجي لبعض الاحزاب السودانية لاستغلال أبناء دارفور لمحاربة المركز	0.58	الارتباط معنوي
13	ضعف الحرية والديمقراطية والمشاركة السياسية لإنسان دارفور	0.68	الارتباط معنوي
14	المخطط الصهيوني لتفتيت وحدة السودان وخلق اسباب عدم الاستقرار السياسي	0.71	الارتباط معنوي

ملحوظة : الاختبار عند مستوى معنوية (0.05) و درجة حرية (49)

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

يتضح من خلال الجدول (3) بأن قيم معامل بيرسون (r) للإرتباط موجبة وأكبر من الصفر وأقل من الواحد الصحيح، وان قيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يؤكد وجود ارتباط يتدرج من متوسط إلى قوي جداً. حيث كانت أقل قيمة لمعامل ارتباط بيرسون لعبارات هذا المحور هي (0.42)، وأكبر قيمة هي (0.97).وهذا يدل على أنّ هناك اتساقاً وارتباطاً داخلياً لعبارات المحور وبالتالي صلاحيتها وقدرتها لقياس الهدف الذي وضعت من أجله.

جدول (4): قيم معامل الإرتباط لبيرسون (r) لعبارات محورضعف تأثير الإعلام السوداني (ن=50)

رقم	العبارة	معامل ارتباط بيرسون (r)	الدلالة
1	قلة الكوادر الإعلامية	0.70	الارتباط معنوي
2	قصور حاد في الامكانيات	0.58	الارتباط معنوي
3	السياسة الرقابية المشددة	0.61	الارتباط معنوي
4	ضعف الإعلام المحلي في تناول قضية دارفور	0.78	الارتباط معنوي
5	القيام بدور سلبي في معالجة الأزمة	0.63	الارتباط معنوي
6	ضعف التخطيط الإعلامي في تناول الازمات المحلية	0.72	الارتباط معنوي

7	عدم تعزيز ثقافة السلام اعلاميا ونبذ العنف في البلاد	0.55	الارتباط معنوي
8	ضعف الناتج الإعلامي الذي يغطي الأزمة بالشكل المطلوب	0.68	الارتباط معنوي

ملحوظة : الإختبارعند مستوى معنوية (0.05) و درجة حرية (49).

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

يتضح من خلال الجدول (4) بأن قيم معامل بيرسون (r) للإرتباط موجبة وأكبر من الصفر وأقل من الواحد الصحيح، وان قيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يؤكد وجود ارتباط يتدرج من متوسط إلى قوي. حيث كانت أقل قيمة لمعامل ارتباط بيرسون هي (0.55)، وأكبر قيمة هي حوالي (0.78).وهذا يدل على أنّ هناك اتساقاً وارتباطاً داخلياً لعبارات المحور وبالتالي صلاحيتها وقدرتها لقياس الهدف الذي وضعت من أجله.

جدول (5): قيم معامل الإرتباط لبيرسون (r) لعبارات محور قناة BBC (ن=50)

رقم	العبارة	معامل ارتباط بيرسون (r)	الدلالة
1	وجدت ازمة دارفور اهتماما خاصا من قبل قناة B.B.C	0.86	الارتباط معنوي
2	مارست قناة B.B.C التضليل الإعلامي في ما يتعلق بأزمة دارفور	0.74	الارتباط معنوي
	قناة B.B.C تعد الاولى في ادخال المصطلحات التالية في ازمة دارفور:		
3	الاغتصاب الجماعي	0.78	الارتباط معنوي
4	الابادة الجماعية	0.66	الارتباط معنوي
5	التطهير العرقي	0.63	الارتباط معنوي
6	الارهاب	0.59	الارتباط معنوي

ملحوظة : الاختبارعند مستوى معنوية (0.05) و درجة حرية (49).

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

تحليل البيانات الأولية لعينة الدراسة:

تميزت مفردات عينة الدراسة بمجموعة من الصفات الديموغرافية تمثلت في (النوع، العمر، المستوى العلمي)، فيما يلي التوزيعات بالتكرارات والنسب المئوية لهذه المتغيرات:

جدول (6): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	34	%68
أنثى	16	%32
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

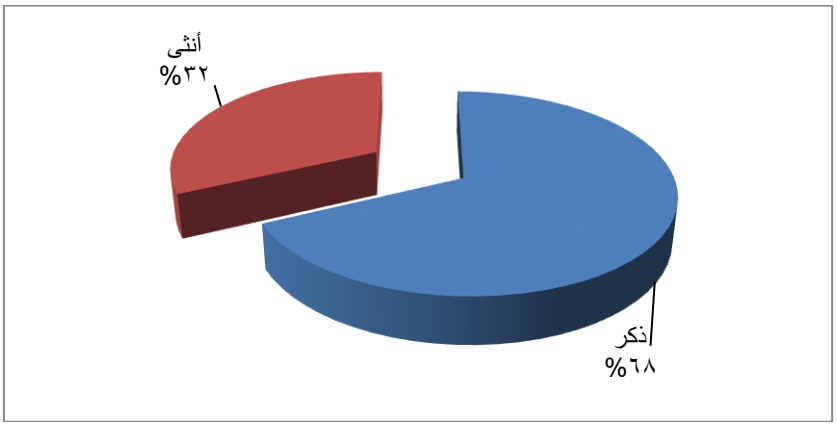

شكل (1): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب النوع

يوضح الجدول (6) توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع، ويتبين أن هناك (34) مشاركاً يمثلون(68%) من العينة من (الذكور)، بينما هناك (16) مشاركين يمثلون (32%) من العينة من (الإناث). أي أن غالبية أفراد العينة من الذكور. الشكل (1) يوضّح ذلك بيانياً.

جدول (7): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
(20–30) سنة	–	–
(31–40) سنة	5	%10
(41–50) سنة	22	%44
(51–60) سنة	21	%42
61 سنة فأكثر	2	%4
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

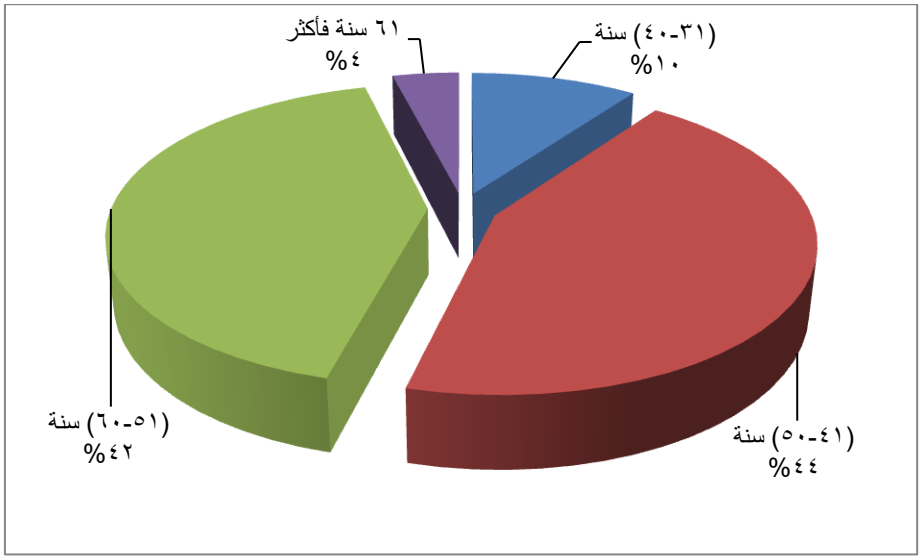

شكل (2): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب العمر

الجدول(7) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر، ويتضح أن هناك (5) مشاركين بنسبة مئوية (10%) من الفئة العمرية (31–40) سنة، وهناك (22) مشاركاً بنسبة (44%) تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (41–50) سنة، وهناك (21) مشاركاً بنسبة (42%) من عينة الدراسة من الفئة العمرية (51–60) سنة،

ومن هذه النتيجة يتضح أن غالبية الأعمار تتراوح بين 41 و60 سنة. وهناك (2) فقط من المشاركين أعمارهم العمرية 61 سنة فأكثر. الشكل (2) يوضح ذلك بيانياً.

جدول (8): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب المستوى العلمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
جامعي	1	%2
فوق الجامعي	49	%98
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

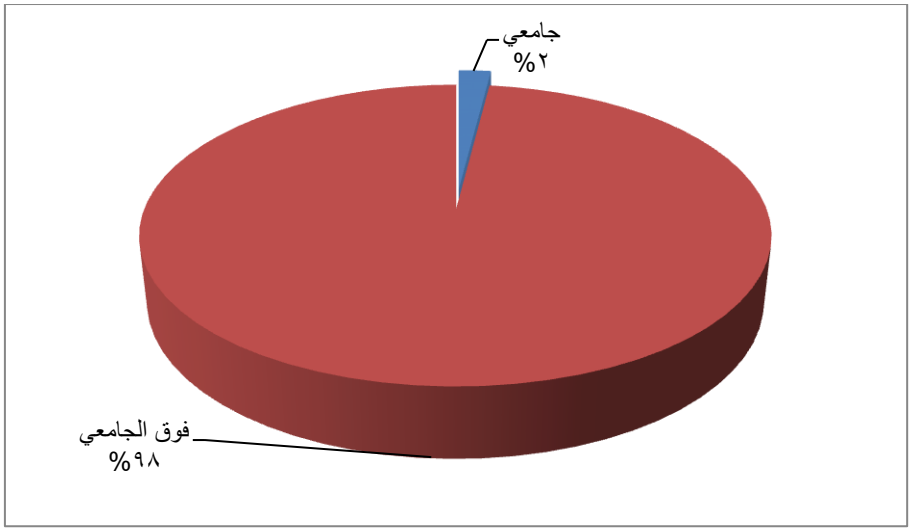

شكل (3): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب المستوى العلمي

يوضح الجدول (8) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى العلمي، حيث بيَّن أن هناك (49) مشاركاً بنسبة مئوية (98%) من العينة مستواهم العلمي (فوق الجامعي)، وهناك مشارك واحد فقط من عينة الدراسة مستواه العلمي (جامعي). مما يدل على أن العينة تتصف بمستوى جيد من التأهيل العلمي الذي ينعكس إيجاباً على إجاباتهم على محاور الدراسة بكل مهنية وموضوعية. أنظر الشكل (3).

الاتجاهات المعرفية والموضوعية للمبحوثين:

جدول (9): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب معدل المشاهدة للقنوات الإخبارية

معدل المشاهدة	العدد	النسبة المئوية
اقل من ساعة يومياً	19	%38
ساعة إلى اقل من ساعيتن	27	%54
ساعيتين إلى أقل من اربع ساعات	4	%8
اربع ساعات فأكثر	–	–
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

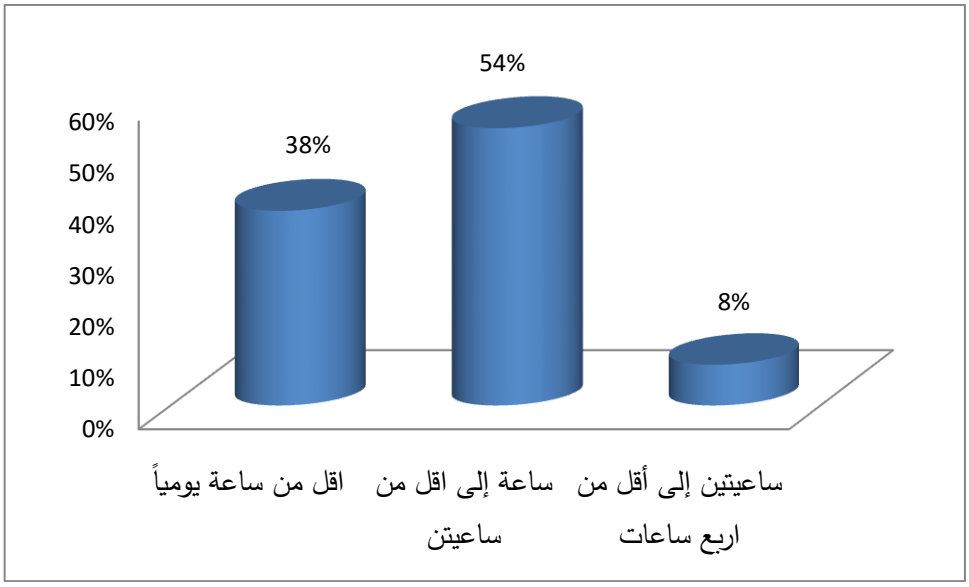

شكل (4): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب الوظيفة

يوضح الجدول (9) توزيع عينة الدراسة معدل المشاهدة للقنوات الإخبارية، ويتضح أن هناك (19) مشاركاً، يمثلون (38%) من العينة يشاهدونها بمعدل أقل من ساعة يومياً، وهناك (27) من المشاركين بنسبة بلغت (54%) يشاهدونها بمعدل من ساعة

إلى أقل من ساعتين، و(4) مشاركين بنسبة بلغت (8%) يشاهدونها بمعدل من ساعتين إلى أقل من اربع ساعات.

جدول (10): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة CNN الأمريكية

ترتيب المشاهدة	العدد	النسبة المئوية
1	8	%16
2	5	%10
3	6	%12
4	5	%10
5	4	%8
6	12	%24
7	10	%20
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

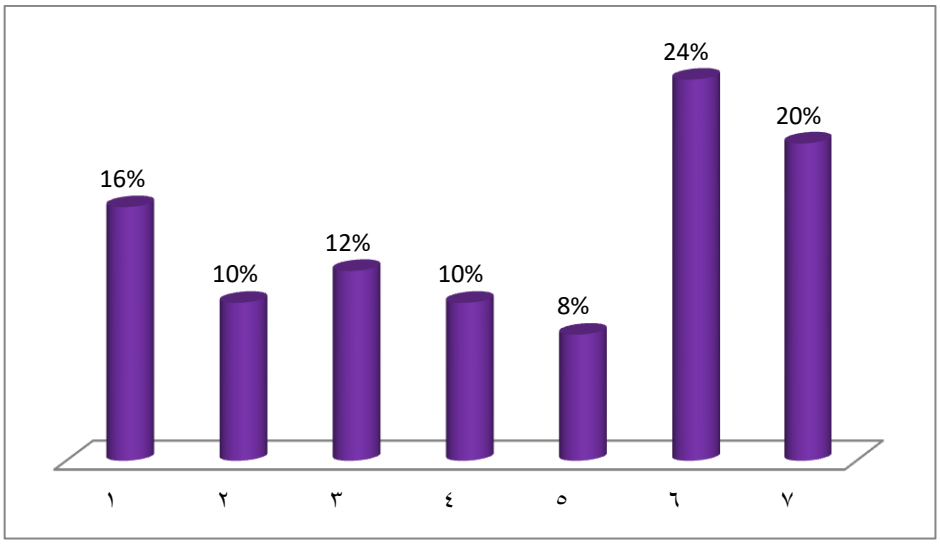

شكل (5): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة CNN الأمريكية

يوضح الجدول (10) توزيع عينة الدراسة حسب تفضيلهم لمشاهدة قناة CNN الأمريكية، ويتضح أن مشاهدة هذه القناة يأتي في الترتيب السادس والسابع لغالبية المبحوثين بنسب مئوية 24% و 20% على التوالي. وهذا يدل على أن القناة لا تحظى بدرجة كبيرة من المتابعة من عينة الدراسة.

جدول (11): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة F24 العربية

ترتيب المشاهدة	العدد	النسبة المئوية
1	1	%2
2	3	%6
3	2	%4
4	4	%8
5	6	%12
6	12	%24
7	22	%44
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

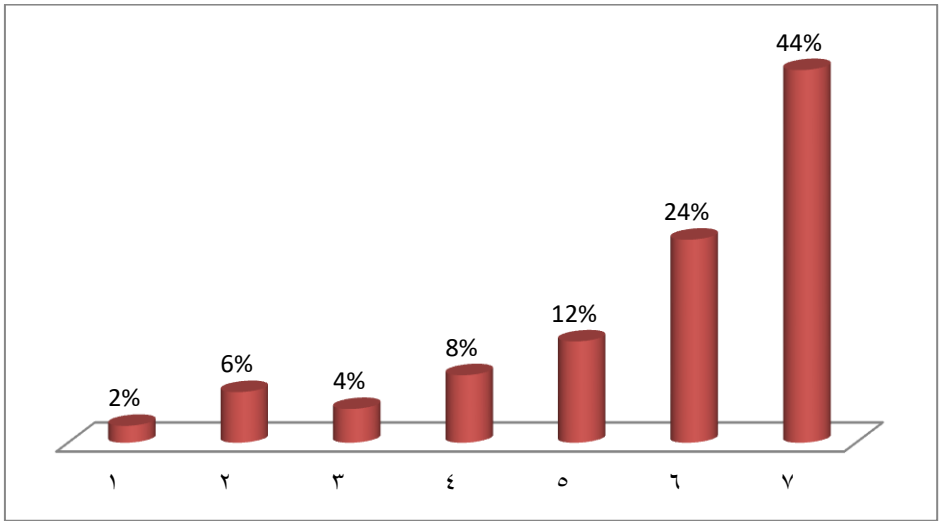

شكل (6): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة F24 العربية

يوضح الجدول(11) توزيع عينة الدراسة حسب تفضيلهم لمشاهدة قناة F24 العربية، ويتضح أن مشاهدة هذه القناة يأتي في الترتيب السادس والسابع لغالبية المبحوثين

بنسب مئوية 24% و44% على التوالي. وهذا يدل على أن القناة لا تحظى بدرجة معقولة من المتابعة من عينة الدراسة.

جدول (12): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة BBC العربية

ترتيب المشاهدة	العدد	النسبة المئوية
1	14	28%
2	7	14%
3	5	10%
4	7	14%
5	4	8%
6	13	26%
7	14	28%
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

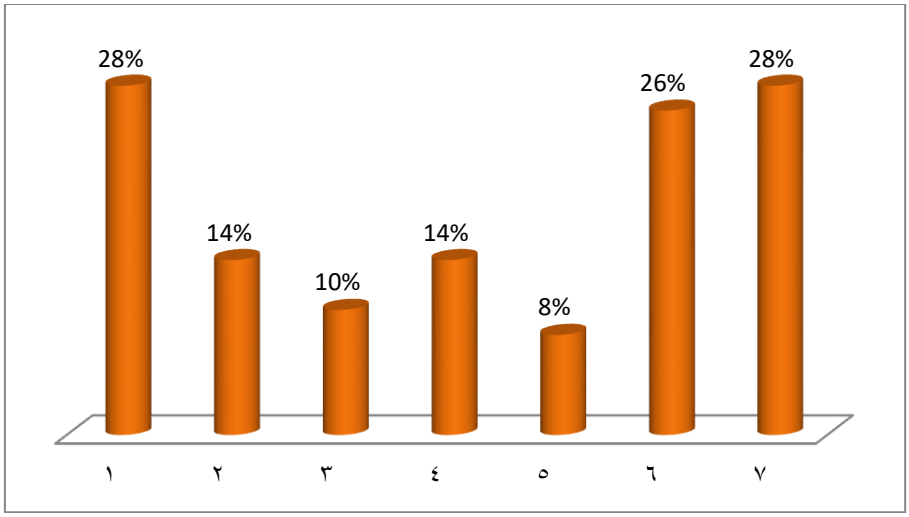

شكل (7): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة BBC العربية

يوضح الجدول(12) توزيع عينة الدراسة حسب تفضيلهم لمشاهدة قناة BBC العربية، ويتضح أن مشاهدة هذه القناة تأتي في المرتبة الأولى ل(28%) من المبحوثين، بينما تأتي في المرتبة السادسة والسابعة لنسب مقدره من المبحوثين (26% و28%

على التوالي). وهذا يدل على أن القناة تحظى نوعاً ما بدرجة من المتابعة من عينة الدراسة.

جدول (13): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة BBC الإنجليزية

ترتيب المشاهدة	العدد	النسبة المئوية
1	12	%24
2	7	%14
3	7	%14
4	9	%18
5	9	%18
6	4	%8
7	2	%4
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

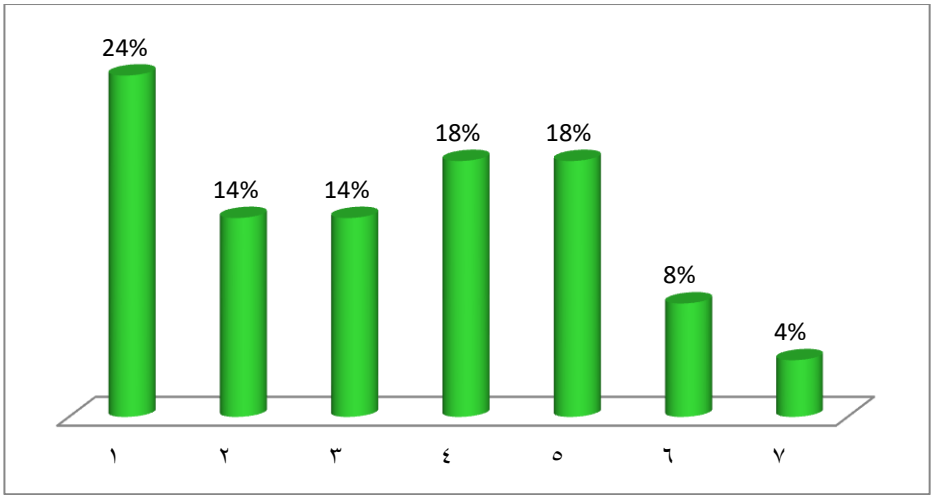

شكل (8): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة BBC الإنجليزية

يوضح الجدول (13) توزيع عينة الدراسة حسب تفضيلهم لمشاهدة قناة BBC الإنجليزية، ويتضح أن مشاهدة هذه القناة تأتي في المرتبة الأولى ل(24%) من المبحوثين، بينما تأتي في المرتبة الرابعة والخامسة لنسب مقدره من المبحوثين (

18% و18% على التوالي). وهذا يدل على أن القناة تحظى نوعاً ما بدرجة متوسطة من المتابعة من عينة الدراسة.

جدول (14): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة الجزيرة العربية

ترتيب المشاهدة	العدد	النسبة المئوية
1	10	%20
2	8	%16
3	11	%22
4	7	%14
5	7	%14
6	3	%6
7	4	%8
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

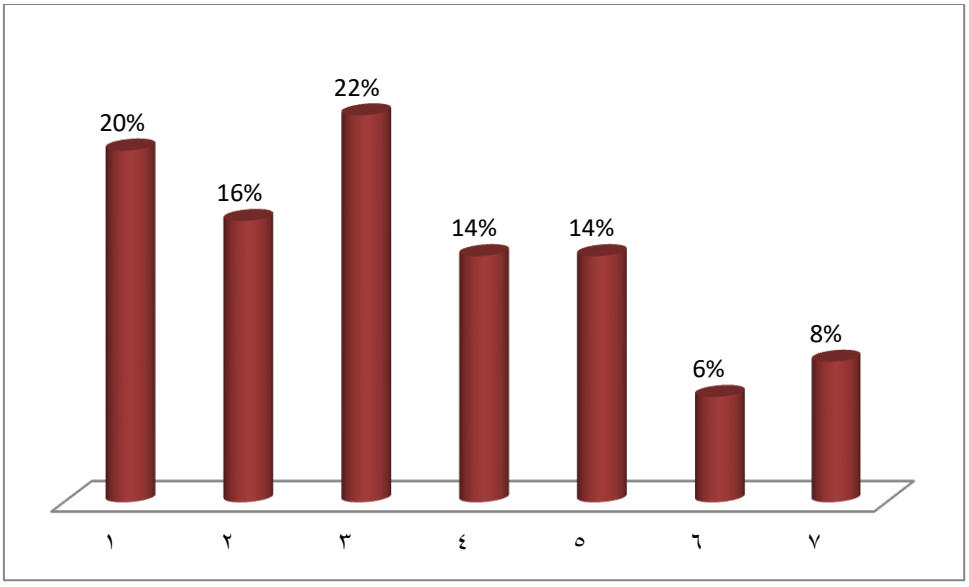

شكل (9): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة الجزيرة العربية

من الجدول (14) يتضح أن مشاهدة قناة الجزيرة العربية تجئ في المرتبة الأولى لخمس المشاركين (20%) من المبحوثين، وتأتي في المرتبة الثالثة لأكثر من

الخُمس (22%) وهذه النتيجة تشير إلى أن القناة تُحظَ بدرجة جيدة من المتابعة من عينة الدراسة.

جدول (15): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة الجزيرة الإنجليزية

ترتيب المشاهدة	العدد	النسبة المئوية
1	1	%2
2	12	%24
3	12	%24
4	13	%26
5	6	%12
6	3	%6
7	3	%6
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

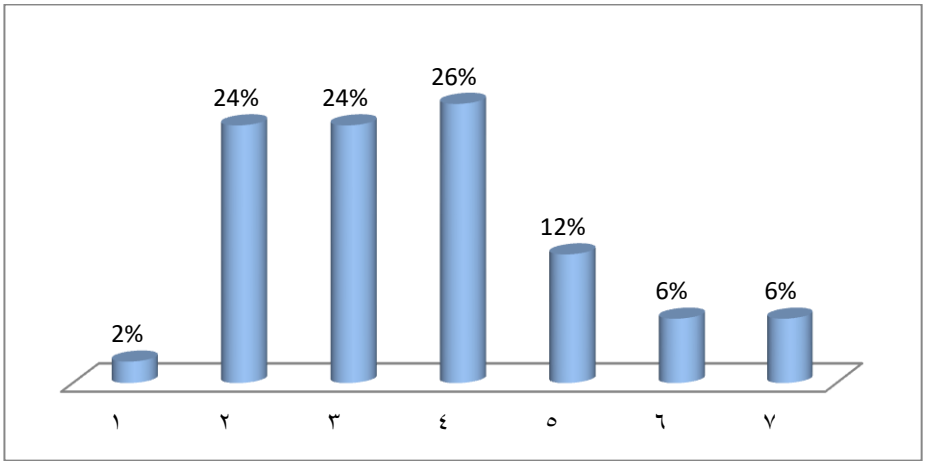

شكل (10): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة الجزيرة الإنجليزية

من الجدول(15) يتضح أن مشاهدة قناة الجزيرة الإنجليزية تجئ في المرتبة الرابعة للغالبية من عينة الدراسة (24%) من المبحوثين، وتأتي في الثانية والثالثة ل

(24%، و 24% على الترتيب).وهذه النتيجة تشير إلى أن القناة تُحظَ بدرجة عالية من المتابعة من عينة الدراسة.

جدول (16): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم لقناة الحرة

ترتيب المشاهدة	العدد	النسبة المئوية
1	4	%8
2	9	%18
3	7	%14
4	4	%8
5	14	%28
6	3	%6
7	9	%18
المجموع	**50**	**%100**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

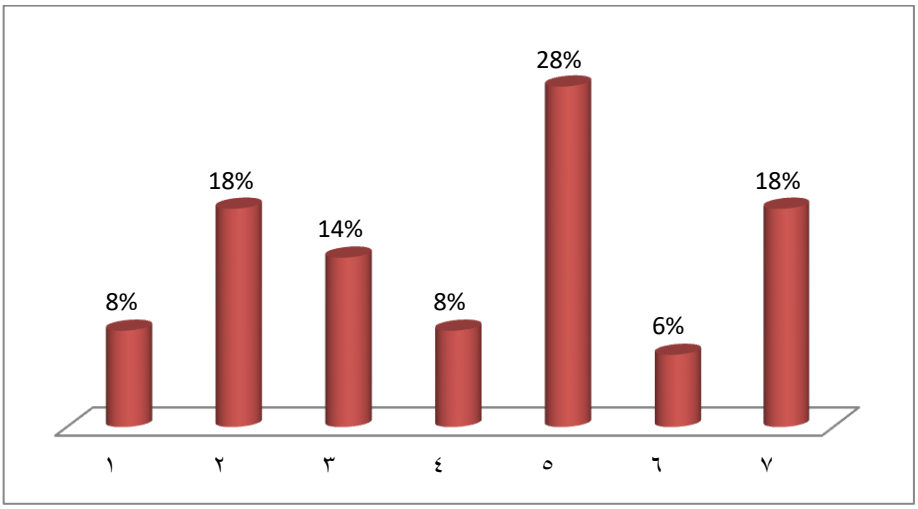

شكل (11): التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب مشاهدة قناة الحرة الإخبارية

من الجدول(16) يتضح أن مشاهدة قناة الحرة الإخبارية تجئ في المرتبة الخامسة للغالبية من عينة الدراسة (28%) من المبحوثين، وتأتي في الثانية ل(18%).وهذه النتيجة تشير إلى أن القناة تُحظَ بدرجة ضعيفة من المتابعة من عينة الدراسة.

جدول (17): التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب تفضيلهم للوكالات الإخبارية

	الوكالات	ترتيب الأفضلية								
		(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)	(7)	(8)	(9)
1	وكالة رويترز	%70	12%	%2	–	–	%2	–	–	%2
2	وكالة انتربرس	–	–	%26	%38	%30	%2	–	%4	–
3	اسوشيتد برس	4%	18%	50%	%18	%4	%4	–	%2	–
4	وكالة يونايتد برس	2%	2%	8%	%36	%40	%4	%4	–	%9
5	وكالة الصحافة الفرنسية AFP	–	–	–	–	%6	%62	%14	%6	%10
6	وكالة انتربرس سيرفس	–	–	–	–	%2	%14	%64	%16	%4
7	وكالة تاس	–	2%	2%	%2	–	%6	%14	%66	%8
8	وكالة صينهوا	2%	2%	6%	%2	%4	%6	%4	%6	%70
9	وكالة انباء الشرق الاوسط	22%	4%	6%	%4	%12	–	–	–	%2

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

كما هو مبين بالجدول (17) نجد أن وكالة رويترز تصدرت مجموعة الوكالات من حيث تفضيل عينة الدراسة لها كمصدر اخباري، حيث وضعها (70%) من المبحوثين في المرتبة الأولى. تليها وكالة اسوشيتد برس حيث وضعها (50%) من المبحوثين في المرتبة الثالثة كمصدر اخباري لهم. وجاءت وكالة تاس في المرتبة قبل الأخيرة ل(66%) من المبحوثيتن، بينما حلت وكالة صهينهوا في المرتبة الأخيرة لأكثر من ثلثي المبحوثين (70%). اما وكالة الصحافة الفرنسية و وكالة انتربرس سيرفس جاءتا في المرتبتين السادسة والسابعة لنسبة غالبة منن المبحوثين (62% و 64% على التوالي) وتعد وكالة أنباء الشرق الأوسط هي الأضعف منافسة.

ج) تحليل اجابات محاور الدراسة :

جدول (18): التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات الإعلام الدولي والقيم الأخلاقية الإعلامية والإنسانية. (ن= 50)

رقم	العبارات	أوافق تماماً		أوافق		لحد ما		لا وافق		لا أوافق مطلقاً	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
1	المصداقية في تناول الاخبار والمعلومات	1	**2**	–	–	6	**12**	17	**34**	25	**50**
2	الامانة في التحرير الاخباري	1	**2**	–	–	4	**8**	23	**46**	21	**42**
3	الموضوعية والبعد عن الذاتية	1	**2**	1	**2**	5	**10**	22	**44**	20	**40**
4	احترام حقوق الانسان وكرامته	4	**8**	–	–	8	**16**	20	**40**	16	**32**
5	النزاهة في نقل الاخبار	–	–	–	–	5	**10**	25	**50**	19	**38**
6	الدقة في عرض الحقائق	–	–	–	–	6	**12**	23	**46**	20	**40**
7	الدول المالكة لوسائل الإعلام الدولي هي التي تحدد محتوى الرسالة الإعلامية	29	**58**	6	**12**	3	**6**	8	**16**	4	**8**
8	ساعدت وسائل الإعلام الدولي في تأجيج الصراع في دارفور ونقله لأروقة السياسة الدولية	34	**68**	10	**20**	1	**2**	3	**6**	2	**4**
9	اسهمت وسائل الإعلام الدولي في خلق صورة نمطية سيئة عن الانسان السوداني والدارفوري بصفة خاصة	34	**68**	8	**16**	3	**6**	2	**4**	3	**6**
10	اسهمت المنظمات الدولية والاستخبارات العالمية في تصعيد ازمة دارفور ونقله المحكمة العدل الدولية	28	**56**	10	**20**	6	**12**	4	**8**	2	**4**
11	المنظمات الدولية هي التي تمد الإعلام بالمعلومات المضللة عن ازمة دارفور	17	**34**	9	**18**	13	**26**	9	**18**	2	**4**
12	الصراعات في الدول المجاورة لها الاثر في ظهور ازمة دارفور	36	**72**	5	**10**	5	**10**	4	**8**	–	–

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

تشير نتائج الجدول (18) إلى أنّ إجابات المبحوثين على جميع عبارات المحور من (1) إلى(6) تتجه نحو عدم الموافقة. حيث أظهرت النتائج بأن (34%) لم يوافقوا و (50%) لم يوافقوا تماماًعلى إلتزام وسائل الإعلام الدولي بالمصداقية في تناول الأخبار والمعلومات. أما آراؤهم حول العبارة الثانية بنفس المحور فهناك (46%) لم يوافقوا، و(42%) لم يوافقوا تماماًعلى إلتزام وسائل الإعلام الدولي بالأمانة في التحرير الإخباري. وفيما يتعلق بإلتزامها بالموضوعية والبعد عن الذاتية، أبدى (44%) عدم موافقتهم بينما أبدى (40%) عدم موافقتهم المطلقة على ذلك.

أما آراؤهم حول العبارة الرابعة، فقد أبدى (40%) عدم موافقتهم، وهناك (32%) أكدوا عدم موافقتهم المطلقة، مما يشير إلى عدم إلتزام وسائل الإعلام الدولي بإحترام حقوق الإنسان وكرامته.

وجاءت استجابات المبحوثين الغالبة على العبارة الخامسة على النحو:(50%) لم يوافقوا، و (38%) أكدوا عدم موافقتهم المطلقة على نزاهة وسائل الإعلام الدولي في نقل الأخبار.

أما آراؤهم حول العبارة السادسة فقد جاءت أيضاً سالبة تجاه الدقة في عرض الحقائق: فقد أبدى (46%) عد موافقتهم، وهناك (40%) أكدوا عد موافقتهم المطلقة.

وأظهرت النتائج كذلك بأن استجابات المبحوثين كانت إيجابية في الغالب للعبارات من (7) إلى (13). حيث أبدى (58%) موافقتهم، وأبدى (12%) موافقتهم التامة على أن الدول المالكة لوسائل الإعلام الدولي هي التي تحدد محتوى الرسالة الإعلامية.

أما آراؤهم حول العبارة الثامنة بنفس المحور فهناك (68%) وافقوا تماماَ، و(20%)، قد وافقوا على أن وسائل الإعلام الدولي ساعدت في تأجيج الصراع في دارفور ونقله لأروقة السياسة الدولية.

أما آراؤهم حول العبارة التاسعة، فقد أبدى (68%) موافقتهم التامة، وهناك (16%) أكدوا موافقتهم على أن وسائل الإعلام الدولي اسهمت في خلق صورة نمطية سيئة عن الإنسان السوداني والدارفوري بصفة خاصة.

وأظهرت النتائج كذلك بأن (56%) وافقوا تماماً، و(20%) قد وافقوا على أن المنظمات الدولية والاستخبارات العالمية أسهمت في تصعيد أزمة دارفور ونقله لمحكمة العدل الدولية.

أما آراؤهم حول العبارة رقم (11) بنفس المحور فهناك (34%) وافقوا تماماَ، (18%) قد وافقوا على أن المنظمات الدولية هي التي تمد الإعلام بالمعلومات المضللة عن أزمة دارفور.

أما آراؤهم حول العبارة الأخيرة في هذا المحور فهناك (72%) وافقوا تماماً، و(10%) قد وافقوا على أن الصراعات في الدول المجاورة كان لها الأثر في ظهور أزمة دارفور.

جدول (19): التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات الأسباب الرئيسية في خلق الأزمة (ن= 50)

رقم	الأسباب	أوافق تماماً		أوافق		لحد ما		لا وافق		لا أوافق مطلقاً	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
1	الجفاف والتصحر في المنطقة	37	**74**	6	**12**	2	**4**	2	**4**	3	**6**
2	الصراع بين المزارعين والرعاة	39	**78**	5	**10**	2	**4**	2	**4**	2	**4**
3	الاستنفار القبلي والتعصب للقبيلة	11	**22**	4	**8**	16	**32**	12	**24**	7	**14**
4	التنافس الاثني القبلي	7	**14**	4	**8**	15	**30**	15	**30**	9	**18**
5	التنافس على السلطة بين القبائل	5	**10**	5	**10**	14	**28**	16	**32**	10	**20**
6	التهميش لإنسان الاقليم ومشاكله من جانب الحكومة.	20	**40**	4	**8**	13	**26**	4	**8**	9	**18**

7	الاحساس الدوني لإنسان دارفور.	15	**30**	2	**4**	13	**26**	10	**20**	10	**20**	**20**
8	الصراع في الدول المجاورة.	43	**86**	1	**2**	3	**6**	1	**2**	2	**2**	**4**
9	الاجندة الخارجية ومساعيها في الاقليم	39	**78**	5	**10**	1	**2**	1	**2**	4	**2**	**8**
10	سوء ادارة السلطة المركزية لشئون الولايات.	25	**50**	6	**12**	7	**14**	6	**12**	6	**12**	**12**
11	ضعف القيادات السياسية لولايات دارفور.	21	**42**	5	**10**	12	**24**	5	**10**	7	**14**	**14**
12	البعد الايدولوجي لبعض الاحزاب السودانية لاستقلال ابناء دارفور لمحاربة المركز.	34	**68**	6	**12**	7	**14**	–	–	3	**6**	**6**
13	ضعف الحرية والديمقراطية والمشاركة السياسية لإنسان دارفور	21	**42**	6	**12**	12	**24**	5	**10**	6	**12**	**12**
14	المخططات الصهيونية لتفتيت وحدة السودان وخلق اسباب عدم الاستقرار السياسي.	42	**84**	4	**8**	1	**2**	1	**2**	2	**4**	**4**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)7

الجدول (19) يعرض آراء المبحوثين حول أسباب خلق الأزمة في دارفور. حيث أبدى الغالبية موافقتهم على أن الجفاف والتصحرفي المنطقة كانت من أسباب الأزمة، إذ وافق تماماً (74%) من المبحوثين، ووافق (12%).

وأظهرت النتائج كذلك بأن (78%) وافقوا تماماً و(10%) قد وافقوا على أن الصراع بين المزارعين والرعاة كان أحد الاسباب التي قادت لنشوب الأزمة في دارفور.

وأبدت نسب غالبة من المبحوثين عدم موافقتها على أن الإستنفار القبلي، والتنافس الإثني القبلي، والتنافس على السلطة بين القبائل، كانت من ضمن الأسباب التي قادت إلى خلق الأزمة.

من جهة أخرى رأت أغلبية من المبحوثين بأن التهميش لإنسان الإقليم ومشاكله من جانب الحكومة كان من الأسباب المؤثرة في خلق الأزمة، وذلك بنسب موافقة: 40% أوافق تماماً و 10% أوافق.

وكما هو مبين هناك فرق طفيف في حجم آراء المبحوثين الموافقين وغير الموافقين فيما يتعلق بالعبارة القائلة بأن الإحساس الدوني لإنسان دارفور كان وراء خلق الأزمة بالمنطقة. حيث بلغت نسب عدم الموافقة (40%) في مقابل مجموع نسب موافقة بلغت(34%)، وكانت نسب الموافقة إلى حد ما حوالي 26%. وهذ يرجح كفة الموافقة على العبارة.

وأظهرت النتائج كذلك بأن استجابات المبحوثين كانت ايجابية في الغالب للعبارة رقم (8) حيث أبدى (86%) موافقتهم تماماً، وأبدى (2%) موافقتهم على أن الصراع في الدول المجاورة كان أحد مسببات الأزمة.

أما آراؤهم حول العبارة التاسعة، فقد أبدى (78%) موافقتهم التامة، وهناك (10%) أكدوا موافقتهم على أنالاجندة الخارجية ومساعيها في الإاقليم كانت حاضرة.

وأظهرت النتائج كذلك بأن استجابات المبحوثين كانت ايجابية في غالبها على العبارة رقم (10) حيث أبدى نصف المبحوثين(50%) موافقتهم تماماً، وأبدى (12%) موافقتهم على أن سوء ادارة السلطة المركزية لشئون الولايات كان وراء أزمة دارفور.

أما آراؤهم حول العبارة رقم (11) بنفس المحور فهناك (42%) وافقوا تماماَ، و(10%) قد وافقوا على أن ضعف القيادات السياسية لولايات دارفور مثّل أحد مسببات الأزمة.

وأظهرت النتائج كذلك بأن استجابات المبحوثين كانت ايجابية في الغالب على العبارة رقم (12)، حيث أبدى (68%) موافقتهم تماماً، وأبدى (12%) موافقتهم على أن البعدالايدولوجي لبعض الاحزاب السودانية لاستقلال أبناء دارفور لمحاربة المركز.

من جهة أخرى رأت أغلبية من المبحوثين بأن ضعف الحرية والديمقراطية والمشاركة السياسية لإنسان دارفور كان من الأسباب المؤثرة في خلق الأزمة، وذلك بنسب موافقة: 42% اوافق تماماً و 12% أوافق.

أما آراؤهم حول العبارة رقم (14) وهي الأخيرة في هذا المحور، حيث أبدى (84%) من المبحوثين موافقتهم تماماً، وأبدى (8%) موافقتهم على أن المخططات الصهيونية لتفتيت وحدة السودان وخلق اسباب عدم الاستقرار السياسي من مسببات الأزمة.

جدول (20):التوزيعات التكرارية والنسبية لإجاباتعينةالدراسةعلى عبارات محور ضعف تأثير الإعلام السوداني.(ن= 50)

رقم	الأسباب	أوافق تماماً		أوافق		لحد ما		لا وافق		لا أوافق مطلقاً	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
1	قلة الكوادر الإعلامية.	2	**4**	1	**2**	1	**2**	7	**14**	**39**	**78**
2	قصور حاد في الامكانيات.	39	**78**	4	**8**	2	**4**	4	**8**	1	**2**
3	السياسة الرقابية المشددة.	43	**86**	4	**8**	1	**2**	2	**4**	-	-
4	ضعف الإعلام المحلي في تناول	39	**78**	5	**10**	1	**2**	4	**8**	1	**2**

	قضية دارفور.												
5	القيام بدور سلبي في معالجة الأزمة	30	**60**	3	**6**	3	**6**	12	**24**	2	**4**
6	ضعف التخطيط الإعلامي في تناول الازمات المحلية.	37	**74**	3	**6**	3	**6**	6	**12**	1	**2**
7	عدم تعزيز ثقافة السلام إعلامياً ونبذ العنف في البلاد.	32	**64**	5	**10**	6	**12**	6	**12**	1	**2**
8	ضعف الناتج الإعلامي الذي يغطي الأزمة بالشكل المطلوب.	33	**66**	6	**12**	6	**12**	3	**6**	2	**4**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

الجدول (20) يعرض آراء المبحوثين حول أسباب ضعف تأثير الإعلام السوداني. حيث أبدى الغالبية عدم موافقتهم على أن قلة الكوادر الإعلامية كان أحد أسباب هذا الضعف، وجاء بنسب (14%) عدم موافقة و (78%) عدم موافقة مطلقه.

أما فيما يتعلق بالإمكانيات، فقد ذهبت النسبة الغالبة من المبحوثين إلى الموافقة على أن القصور الحاد في الإمكانيات كان مسبباً في ضعف تأثير الإعلام السوداني.

من جهة أخرى رأت نسبة عالية من المبحوثين بأن السياسة الرقابية المشددة كان من الأسباب المؤثرة في نشوب الأزمة، وذلك بنسب موافقة: 42% أوافق تماماً و12% أوافق.

ويرى الجزء الأكبر من المبحوثين (78%) موافقة تماماً، و(10%) موافقة على أن ضعف تأثير الإعلام السوداني يأتي من ضعف الإعلام المحلي في تناول قضية دارفور.

القيام بدور سلبي في معالجة الأزمة يعد أحد معالم ضعف تأثير الإعلام السوداني وذلك حسب ما تراه نسبة كبيرة من المبحوثين، إذ أبدى (60%) موافقتهم تماماً، وأبدى (6%) موافقتهم على أن ضعف تأثير الإعلام السوداني يعود لضعف التخطيط الإعلامي في تناول الأزمات المحلية.

من جهة أخرى رأت نسبة غالبة من المبحوثين بأن ضعف الإعلام السوداني أسهم في عدم تعزيز ثقافة السلام إعلامياًونبذ العنف في البلاد، وذلك بنسب موافقة: 64% أوافق تماماً و 10% أوافق.

وأبدى حوالي ثلثي المبحوثين (66%) موافقتهم التامة بينما وافق (12%) على أنّ ضعف الناتج الإعلامي الذي يغطي الأزمة بالشكل المطلوب يعد أحد العوامل التي أدت إلى ضعف تأثيرالإعلام السوداني.

جدول (21):التوزيعات التكرارية والنسبية لإجاباتعينةالدراسةعلى عبارات قناة BBC.(ن= 50)

رقم	العبارات	أوافق تماماً		أوافق		لحد ما		لا وافق		لا أوافق مطلقاً	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
1	وجدت ازمة دارفور اهتماما خاصا من قبل قناة B.B.C	22	**44**	14	**28**	7	**14**	4	**8**	3	**6**
2	مارست قناة B.B.C التضليل الإعلامي في ما يتعلق بأزمة دارفور	19	**38**	12	**24**	12	**24**	4	**8**	3	**8**
	قناة B.B.C تعدالاولى في إدخال المصطلحات التالية في ازمة دارفور :										
3	الاغتصاب الجماعي	17	**34**	9	**18**	9	**18**	13	**26**	2	**4**
4	الابادة الجماعية	13	**26**	8	**16**	13	**26**	12	**24**	4	**8**
5	التطهير العرقي	12	**24**	8	**16**	13	**26**	11	**22**	6	**12**
6	الارهاب	14	**28**	7	**14**	13	**26**	11	**22**	5	**10**

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

الجدول (21) يعرض آراء المبحوثين حول العبارات المتعلقة بدور قناة BBC في أزمة دارفور. حيث أبدى الغالبية موافقتهم على أن وجدت أزمة دارفور إهتماماًخاصاًمن قبل قناةB.B.C بنسب (44%) أوافق تماماً و (28%) أوافق،

وأظهرت نسبة غالبة من المبحوثين موافقتها على أن قناةB.B.C مارست التضليل الإعلامي في مايتعلق بأزمة دارفور، حيث أجاب (38%) بأوافق تماماً، و (24%) أوافق.

وفيما يتعلق بالمصطلحات التي أسهم الإعلام في إقحامها في أزمة دارفور، فقد أبدى الغالبية موافقتهم على أن القناة كانت سباقه في إدخال مصطلح (الاغتصاب الجماعي) حيث هناك (34%) وافقوا على ذلك بشدة، بينما وافق (18%) على ذلك. أما مصطلح (الإبادة الجماعية) فقد وافق تماماً (26%) من المبحوثين، و وافق (16%). أما بالنسبة لمصطلح التطهير العرقي فهناك (24%) وافقوا تماماً، بينما هناك (16%) وافقوا على ذلك. أما مصطلح الإرهاب فهناك (28%) وافقوا تماماً بينما وافق (14%) من عينة الدراسة.

تفسير النتائج

يعتبر مقياس ليكرت من أفضل أساليب قياس الاتجاهات فقد تم حساب المتوسط المرجح لإجابات العينة على الأسئلة الواردة لمقياس ليكرت بغرض معرفة اتجاه آراء المستجوبين حيث تم إعطاءالأوزان لإجابات المبحوثين وذلك حسب الأوزان والفترات الموضحة. وتم حساب طول الفترات بقسمة عدد الفترات على عدد الأوزان (5/4 = 0.80) كما موضح في الجدول (22).

جدول (22): الأوزان والفترات

الرأي	الوزن	الفترات
أوافق تماماً	5	5.0 -4.20
أوافق	4	4.20-3.40
أوافق لحد ما	3	3.40-2.60
لا أوافق	2	2.60-1.80
لا أوافق مطلقاً	1	1.80 – 1.0

جدول (23): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاهات لعبارات محور الإعلام الدولي والقيم الأخلاقية الإعلامية والإنسانية (ن= 50)

رقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	المصداقية في تناول الاخبار والمعلومات	1.67	0.851	غير موافق	13
2	الامانة في التحرير الاخباري	1.71	0.791	غير موافق	12
3	الموضوعية والبعد عن الذاتية	1.80	0.866	غير موافق	9
4	احترام حقوق الانسان وكرامته	2.08	1.127	غير موافق	8
5	النزاهة في نقل الاخبار	1.71	0.645	غير موافق تماماً	10
6	الدقة في عرض الحقائق	1.71	0.677	غير موافق تماماً	11
7	الدول المالكة لوسائل الإعلام الدولي هي التي تحدد محتوى	3.96	1.428	موافق	5
8	ساعدت وسائل الإعلام الدولي في تأجيج الصراع في دارفور ونقله لأروقة السياسة الدولية.	4.42	1.071	موافق تماماً	2

9	اسهمت وسائل الإعلام الدولي في خلق صورة نمطية سيئة عن الانسان السوداني والدارفوري بصفة خاصة	4.36	1.156	موافق تماماً	3
10	اسهمت المنظمات الدولية والاستخبارات العالمية في تصعيد ازمة دارفور ونقلها لمحكمة العدل الدولية	4.16	1.167	موافق	4
11	المنظمات الدولية هي التي تمد الإعلام بالمعلومات المضللة عن ازمة دارفور	3.60	1.245	موافق	6
12	الصراعات في الدول المجاورة لها الاثر في ظهور ازمة دارفور	4.46	0.973	موافق تماماً	1

ملحوظة : قيمة الاحصائية أقل من (0.05 مستوى معنوية) العبارة دالة احصائياً عند درجة حرية 49.

المتوسط المرجح : (5+4+3+2+1)/5 = 3

الجدول (18) والجدول(23) يوضحان إستجابات المبحوثين على العبارات المكونة لمحور القيم الأخلاقية الإعلامية والإنسانية، فقد جاءت آراء المبحوثين متفقة مع بعض العبارات و مختلفة مع البعض الآخر، وجاءت آراؤهم بمتوسطات حسابية أكبر من المتوسط المرجح للمقياس على كل من العبارات رقم (7، 8، 9، 10، 11، 12، و13) مما يضعها في اتجاه عدم الموافقة. وجاءت وجاءت آراؤهم بمتوسطات حسابية أكبرمن المتوسط المرجح للمقياس على كل من العبارات رقم(1، 2، 3، 4، 5، و6).

وحازت العبارة رقم (12) والتي نصت "على أعلى نسب موافقة" للصراعات في الدول المجاورة لها الأثر في ظهور أزمة دارفور " بينما حازت العبارة رقم (1) والتي نصت على " التزام وسائل الإعلام الدولية بالمصداقية في تناول الأخبار والمعلومات تجاه أزمة دارفور" على أعلى نسبة عدم موافقة.

جدول (24): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاهات لعبارات محور أسباب خلق الأزمة(ن= 50)

رقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	الجفاف والتصحر في المنطقة	4.44	1.146	موافق تماماً	5
2	الصراع بين المزارعين والرعاة	4.54	1.034	موافق تماماً	3
3	الاستنفار القبلي والتعصب للقبيلة	3.00	1.340	موافق	13
4	التنافس الاثني القبلي	2.70	1.266	إلى حد ما	14
5	التنافس على السلطة بين القبائل	2.56	1.236	غير موافق	15
6	التهميش لإنسان الاقليم ومشاكله من جانب الحكومة	3.44	1.527	موافق	11
7	الاحساس الدوني لإنسان دارفور	3.04	1.511	موافق	12
8	الصراع في الدول المجاورة	4.65	0.991	موافق تماماً	2
9	الاجندة الخارجية ومساعيها في الاقليم	4.49	1.192	موافق تماماً	4
10	سوء ادارة السلطة المركزية لشئون الولايات	3.76	1.479	موافق	8
11	ضعف القيادات السياسية لولايات دارفور.	3.56	1.473	موافق	10
12	البعد الايدولوجي لبعض الاحزاب السودانية لاستقلال ابناء دارفور لمحاربة المركز.	4.36	1.120	موافق تماماً	6
13	ضعف الحرية والديمقراطية والمشاركة السياسية لإنسان دارفور.	3.59	1.428	موافق	9
14	المخططات الصهيونية لتفتيت وحدة السودان وخلق اسباب عدم الاستقرار السياسي.	4.67	0.944	موافق تماماً	1

ملحوظة : قيمة الاحصائية أقل من (0.05 مستوى معنوية) العبارة دالة احصائياً عند درجة حرية 49.

المتوسط المرجح : (5+4+3+2+1)/5 = 3

الجدول (19) والجدول(24) يوضحان إستجابات المبحوثين على العبارات المكونة لمحور الأسباب الرئيسة في خلق أزمة دارفور، فقد وافق المبحوثون على جميع عبارات عبارات المحور، وجاءت آراؤهم بمتوسطات حسابية أكبر من المتوسط المرجح للمقياس. وجاءت العبارة رقم (14) بأعلى متوسط (4.67) والتي تنص على " المخططات الصهيونية لتفتيت وحدة السودان وخلق أسباب عدم الاستقرار

السياسي " مما جعلها الأولى في الترتيب من حيث الأهمية حسب آراء عينة الدراسة، بينما جاءت العبارة رقم (5) التي تنص على" التنافس على السلطة بين القبائل " على أقل متوسط حسابي بين عبارات المحور (2.56).

جدول (25): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاهات لعبارات ضعف تأثير الإعلام السوداني في معالجة أزمة دارفور (ن= 50)

رقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	قلة الكوادر الإعلامية.	1.40	0.948	غير	8
2	قصور حاد في الامكانيات.	4.52	1.035	موافق	3
3	السياسة الرقابية المشددة.	4.76	0.687	موافق	1
4	ضعف الإعلام المحلي في تناول قضية دارفور	4.55	1.022	موافق	2
5	القيام بدور سلبي في معالجة الأزمة.	3.94	1.420	موافق	7
6	ضعف التخطيط الإعلامي في تناول الازمات المحلية.	4.38	1.159	موافق تماماً	4
7	عدم تعزيز ثقافة السلام اعلاميا ونبذ العنف في البلاد.	4.22	1.183	موافق تماماً	6
8	ضعف الناتج الإعلامي الذي يغطي الأزمة بالشكل المطلوب.	4.30	1.147	موافق تماماً	5

ملحوظة : قيمة الاحصائية أقل من (0.05 مستوى معنوية) العبارة دالة احصائياً عند درجة حرية 49.

المتوسط المرجح : (5+4+3+2+1)/5 = 3

الجدول (20) والجدول(25) يوضحان إستجابات المبحوثين على العبارات المكونة لمحور ضعف تأثير الإعلام السوداني في معالجة أزمة دارفور، فقد وافق المبحوثون على كل العبارات بدرجة عالية عدا العبارة الأولى والتي لم يتم الموافقة عليها،

وجاءت العبارة رقم (3) بأعلى متوسط (4.76) والتي تنص على"السياسة الرقابية المشددة "مما جعلها الأولى في الترتيب من حيث الأهمية حسب آراء عينة الدراسة، بينما حازت العبارة رقم (1) المتعلقة بقلة الكوادر الإعلامية على أقل متوسط حسابي بين عبارات المحور (1.40) وبالتالي على أعلى نسبة عدم موافقة.

جدول (26): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاتجاهات لعبارات محور قناة BBC (ن= 50)

رقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	وجدت ازمة دارفور اهتماما خاصا من قبل قناة B.B.C	3.98	1.216	موافقة	1
2	مارست قناة B.B.C التضليل الإعلامي فيما يتعلق بأزمة دارفور.	3.82	1.219	موافقة	2
	قناة B.B.C تعد الاولى في ادخال المصطلحات التالية في ازمة دارفور:				
3	الاغتصاب الجماعي	3.52	1.313	موافقة	3
4	الابادة الجماعية	3.28	1.310	موافقه لحد ما	4
5	التطهير العرقي	3.18	1.351	موافقه لحد ما	6
6	الارهاب	3.28	1.356	موافقه لحد ما	5

ملحوظة : قيمة الاحصائية أقل من (0.05 مستوى معنوية) العبارة دالة احصائياً عند درجة حرية 49.

المتوسط المرجح : (5+4+3+2+1)/5 = 3

الجدول (21) والجدول(26) يوضحان إستجابات المبحوثين على العبارات المكونة لمحور قناة BBC، فقد وافق المبحوثون بنسب غالبة على دور القناة في تغطية الأزمة وممارسة التضليل الإعلامي تجاهها، كما أن القناة أدخلت مصطلحات عديدة بالأزمةعلى رأسها مصطلح الإغتصاب الجماعي بمتوسط حسابي (3.52)، وجاءت

آراؤهم بمتوسطات حسابية أكبر من المتوسط المرجح للمقياس مما يضعها في خانة الموافقة. وجاءت العبارة رقم (1) بأعلى متوسط (3.98) والتي تنص على "وجدت أزمة دارفور إهتماماً خاصاً من قبل قناة B.B.C"، مما جعلها الأولى في الترتيب من حيث الأهمية حسب آراء عينة الدراسة، بينما حازت العبارة رقم (5) التي تنص على" الإرهاب"، على أقل متوسط حسابي بين عبارات المحور (3.18) مما يعني بأن مصطلح الإرهاب أقل المصطلحات إقحاماً في أزمة دارفور بواسطة القناة.

رابعاً

فروض الدراسة

1. أدت وسائل الإعلام الدولي دور فعال في صناعة أزمة دارفور وتم تأكيد الفرض بواسطة إثبات الدراسة أن وسائل الإعلام ساعدت كثيراً في نقل أزمة دارفور لأروقة السياسة الدولية وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%) من إجابات عينة الدراسة.
2. الإعلام الدولي ليس له صلة بالدول الكبرى التي تملك كبرى المؤسسات الإعلامية وتم تأكيد هذا الفرض بنفيه بواسطة إثبات الدراسة أن الدول المالكة لوسائل الإعلام لها الأثر في تحديد محتوى الرسالة الإعلامية.
3. الإعلام الدولي لم يسهم في خلق صورة إيجابية عن الأزمة وتم تأكيد هذا الفرض بنفيه من خلال تأكيد الدراسة بأن وسائل الإعلام الدولي خلقت صورة سيئة عن الأزمة وعن إنسان السودان.
4. أدت المنظمات الدولية والإستخبارات العالمية دور إيجابي في أزمة دارفور، تم تأكيد هذا الفرض بنفيه من خلال تأكيد الدراسة بأنهما أديا دور فعال في تصعيد الأزمة الدارفورية ونقلها لمحكمة العدل الدولية.
5. الإعلام السوداني لم يكن له دور في الأزمة سلبياً كان أم إيجابياً، أثبتت الدراسة أن الإعلام السوداني له دور سلبي في أزمة دارفور.
6. قناة بي بي سي أدت دور ثانوي في صناعة الأزمة، أوضحت الدراسة أن هذا الفرض تم إثباته بنفيه وأن قناة بي بي سي لها دور رئيس في صناعة الأزمة.
7. لم تجد أزمة دارفور اهتماماً من قبل قناة بي بي سي، تم إثبات هذا الفرض بنفيه، إذ وجدت الأزمة اهتماماً خاصاً من قبل القناة.

خامساً

مناقشة النتائج

1. أكدت الدراسة أن (70%) من عينة الدراسة يفضلون وكالة رويترز كمصدر إخباري مما يحقق هدف الدراسة التعرف على وسائل الإعلام الدولي، مما يجيب على سؤال ما دور وسائل الإعلام الدولي في صناعة الأزمة؟
2. أوضحت الدراسة أن الدول المالكة لوسائل الإعلام الدولي لها الأثر في تحديد محتوى الرسالة الإعلامية مما يحقق هدف معرفة العلاقة الإرتباطية بين الإعلام الدولي والدول المالكة لوسائله ويجيب على سؤال إلى أي مدى يرتبط الإعلام الدولي بسياسات الدول المالكة لوسائله؟
3. أثبتت الدراسة أن المنظمات الدولية والإستخبارات العالمية لها دور كبير في تصعيد الأزمة الدارفورية ونقلها لمحكمة العدل الدولية وذلك بنسبة موافقة بلغت (88%) من إجابات المبحوثين مما يحقق هدف الدراسة في التعرف على دور المنظمات الدولية والإستخبارات العالمية ودورهم في صناعة الأزمة مما يجيب على السؤال كيف تسهم المنظمات الدولية والإستخبارات العالمية في توجيه وسائل الإعلام الدولي في صناعة الأزمات؟
4. أكدت الدراسة أن الأسباب التالية صاحبة القدح المعلى في خلق أزمة دارفور وهي:

- الجفاف والتصحر وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%) من إجابات عينة الدراسة.
- الأجندة الخارجية ومساعيها في الإقليم وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%).
- الصراع بين المزارعين والرعاة وذلك بنسبة موافقة بلغت (92%).

- البعد الأيدولوجي المتمثل في إستغلال الأحزاب السياسية لأبناء الإقليم لمحاربة المركز وذلك بنسبة موافقة بلغت (94%) من إجابات عينة الدراسة.
- المخططات الصهيونية لتفتيت وحدة السودان وذلك بنسبة موافقة بلغت (94%) مما يحقق هدف الدراسة في التعرف على أسباب أزمة دارفور.

5. أوضحت الدراسة أن الإعلام السوداني لم يقم بدوره تجاه أزمة دارفور مما جعله يبدو ضعيفاً مقارنة مع الوسائل الإعلامية الدولية الأخرى وذلك للأسباب التالية :

- ضعف التخطيط الإعلامي في تناول الأزمة وذلك بنسبة موافقة بلغت (86%) من إجابات عينة الدراسة.
- عدم تعزيز ونشر ثقافة السلام ونبذ العنف وذلك بنسبة موافقة بلغت (86%).
- ضعف الناتج الإعلامي في تغطية الأزمة وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%).
- ضعف الإعلام السوداني في تناول الأزمة بالشكل المطلوب وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%).
- قصور حاد في الإمكانيات وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%).
- السياسة الرقابية المشددة وذلك بنسبة موافقة بلغت (96%) من إجابات عينة الدراسة مما يحقق هدف الدراسة في الإلمام بالسياسة الإعلامية للدولة ومدى تأثيرها على الأزمة الوطنية ويجيب على سؤال انعكاسات السياسية الإعلامية للدولة على وسائل الإعلام الوطني وتأثير على الأزمات الوطنية؟

6. بينت الدراسة أن قناة بي بي سي تعد الأولى في إستخدامها المصطلحات التالية فيما يتعلق بأزمة دارفور وهي كالتالي :
   - الإغتصاب الجماعي بنسبة موافقة بلغت (70%).
   - الإبادة الجماعية بنسبة موافقة بلغت (70%).
   - الإرهاب بنسبة موافقة بلغت (68%).
   - التطهير العرقي بنسبة موافقة بلغت (66%) من إجابات عينة الدراسة مما يحقق هدف التعرف على دور قناة بي بي سي في الأزمة ويجيب على سؤال ما دور قناة بي بي سي في صنع أزمة دارفور؟

النقاط التي أكدتها الدراسة بالإتفاق مع الدراسات السابقة :

1. الأهمية التي حظيت بها أزمة دارفور على الصعيد الدولي.
2. الدور الذي قام به الإعلام الدولي في الترويج للأزمة.
3. أهمية الأزمة والبروز الدولي عبر التغطية الإخبارية.
4. الدور الذي قامت به قناة بي بي سي تجاه تدويل أزمة دارفور.
5. ضرورة إبراز الواقع للأزمة عبر الوسائل الإعلامية.
6. الدور الذي قامت بها قناة بي بي سي في إدخال المصطلحات كالإبادة الجماعية والتطهير العرقي والإغتصاب.

النقاط التي أكدتها وتفردت بها الدراسة عن الدراسات السابقة :

1. أخذ دارفور كأنموذج للتطبيق وذلك نسبة لإنعكاسات الأزمة سلبياً على السودان.
2. ضرورة إبراز الواقع للأزمة عبر الوسائل الإعلامية.

3. الإعلام الدولي له دور بارز في خلق الأزمة وليس تداولها.
4. لم يتعرض لقناة بي بي سي العنصر الأساسي في خلق الأزمة.
5. التوسع في أسباب خلق الأزمة وعلاقتها بالمنظمات والإستخبارات الدولية.
6. الإعلام الدولي لم يلتزم بأخلاقيات العمل الإعلامي تجاه أزمة دارفور.
7. القنوات الإخبارية ليست تعمل بمفردها في تغيير المناخ الإعلامي والسياسي وإنما هنالك أجندة خفية أيضاً تساعد في تغيير ذلك المناخ.
8. عدم التوسع في مسببات الأزمة والتعرض لدور المنظمات الدولية وإسهامها في بروز الأزمة.
9. التأكيد على أن قناة بي بي سي هي الأولى في إدخال مصطلحات كالإبادة الجماعية والإغتصاب والتطهير العرقي بنسبة تفوق الدراسات السابقة.

سادساً

النتائج

1. أكدت الدراسة أن (70%) من عينة الدراسة يفضلون وكالة رويترز كمصدر إخباري
2. أثبتت الدراسة أن وسائل الإعلام الدولي لم تلتزم بأخلاقيات العمل الإعلامي.
3. أوضحت الدراسة أن الدول المالكة لوسائل الإعلام الدولي لها الأثر في تحديد محتوى الرسالة الإعلامية.
4. أثبتت الدراسة أن وسائل الإعلام ساعدت كثيراً في نقل أزمة دارفور لأروقة السياسة الدولية وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%) من إجابات عينة الدراسة.
5. أكدت الدراسة أن وسائل الإعلام الدولي خلقت صورة سيئة عن إنسان السودان والإقليم بصفة خاصة وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%) من إجابات عينة الدراسة.
6. أثبتت الدراسة أن المنظمات الدولية والإستخبارات العالمية لها دور كبير في تصعيد الأزمة الدارفورية ونقلها لمحكمة العدل الدولية وذلك بنسبة موافقة بلغت (88%) من إجابات المبحوثين.
7. أوضحت الدراسة أن المنظمات الدولية في دارفور تمد الإعلام بعلومات مغايرة للحقائق والوقائع في الإقليم.
8. أكدت الدراسة أن الأسباب التالية صاحبة القدح المعلى في خلق أزمة دارفور وهي:

- الجفاف والتصحر وذلك بنسبة موافقة بلغت(90%) من إجابات عينة الدراسة.
- الأجندة الخارجية ومساعيها في الإقليم وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%).

- الصراع بين المزارعين والرعاة وذلك بنسبة موافقة بلغت (92%).
- البعد الأيدولوجي المتمثل في إستغلال الأحزاب السياسية لأبناء الإقليم لمحاربة المركز وذلك بنسبة موافقة بلغت (94%) من إجابات عينة الدراسة.
- المخططات الصهيونية لتفتيت وحدة السودان وذلك بنسبة موافقة بلغت (94%).

9. أوضحت الدراسة أن الإعلام السوداني لم يقم بدوره تجاه أزمة دارفور مماجعله يبدو ضعيفاً مقارنة مع الوسائل الإعلامية الدولية الأخرى وذلك للأسباب التالية :

- ضعف التخطيط الإعلامي في تناول الأزمة وذلك بنسبة موافقة بلغت (86%) من إجابات عينة الدراسة.
- عدم تعزيز ونشر ثقافة السلام ونبذ العنف وذلك بنسبة موافقة بلغت (86%).
- ضعف الناتج الإعلامي في تغطية الأزمة وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%).
- ضعف الإعلام السوداني في تناول الأزمة بالشكل المطلوب وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%).
- قصور حاد في الإمكانيات وذلك بنسبة موافقة بلغت (90%).
- السياسة الرقابية المشددة وذلك بنسبة موافقة بلغت (96%) من إجابات عينة الدراسة.

10. أكدت الدراسة أن أزمة دارفور وجدت إهتماماً خاص من قبل قناة بي بي سي وذلك بنسبة موافقة بلغت (86%) من إجابات عينة الدراسة.

11. أثبتت الدراسة أن قناة بي بي سي مارست التضليل الإعلامي فيما يتعلق بأزمة دارفور وذلك بنسبة موافقة بلغت (86%) من إجابات عينة الدراسة.

12. بينت الدراسة أن قناة بي بي سي تعد الأولى في إستخدامها المصطلحات التالية فيما يتعلق بأزمة دارفور وهي كالتالي :

- الإغتصاب الجماعي بنسبة موافقة بلغت (70%).
- الإبادة الجماعية بنسبة موافقة بلغت(70%).
- الإرهاب بنسبة موافقة بلغت (68%).
- التطهير العرقي بنسبة موافقة بلغت (66%) من إجابات عينة الدراسة.

سابعاً

التوصيات

1. يجب على وسائل الإعلام الدولي والمحلي الإلتزام بأخلاقيات الإعلام.
2. ضرورة إلتزام القائم بالاتصال بالقيم والعادات والتقاليد والأديان التي تحكم المجتمعات.
3. يجب على القائم بالاتصال أن يعمل بمصداقية وأمانة في تحرير ونشر المعلومات.
4. على وسائل الإعلام الدولي العمل بصورة حيادية والبعد عن تأجيج الصراعات.
5. ضرورة إهتمام وسائل الإعلام المحلي بتعزيز ونشر ثقافة السلام ونبذ العنف.
6. إتاحة قدر من الحرية وعدم تشديد الرقابة على الوسائل الإعلامية المحلية.
7. ضرورة تضافر الجهود المشتركة بين الحكومة ووسائل الإعلام المحلية لحل مشكلة محدودية الإمكانيات.
8. العمل على زيادة الناتج الإعلامي المحلي الذي يشبع تطلعات الجمهور.
9. عمل برامج إعلامية من شأنها تحسين الصورة الذهنية الدولية عن إنسان السودان.
10. وضع خطط مستقبلية تسهم في تطوير قدرات وإمكانيات الإعلام السوداني.
11. يجب على قناة بي بي سي البعد عن تأجيج الصراع الوطني.

ثامناً

المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

المعاجم :

1. محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة، عمان، ط1،2010م.
2. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2004م.
3. المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط37، 1998م.
4. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2009م.
5. عصام نور الدين، المعجم الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2009م.

المراجع :

1. منصور عثمان محمد زين، الإعلام الأمني وجرائم العنف ضد المرأة والطفل، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، ط1، 2011م.
2. عزام محمد الجويلي، القواعد الدولية للإعلام، دارالمعتز، عمان، ط1، 2015م.
3. حسين محمد نصر و عبدالله الكندي، الإعلام الدولي، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات، ط2، 2011م.
4. عبدالهادي محمود الزيدي، المسؤولية الإعلامية، دار النفائس، عمان، ط1، 2015م.
5. نهى عاطف العبد، الإعلام الدولي، الدار العربية، القاهرة، ط1، 2009م.

6. فضيل دليو، الاتصال (مفاهيمه نظرياته ووسائله)، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2003م.
7. عاطف عدلي العبد و نهى عاطف العبد، مدخل إلى الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2010م.
8. جمال محمد أبوشنب، الإعلام الدولي والعولمة، دار المعرفة، مصر، ط1، 2011م
9. سليمان صالح، الإعلام الدولي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 2003م.
10. فاروق محمود خالد، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار أسامة، عمان، ط1، 2011م.
11. عبدالرازق محمد الدليمي، الإعلام والعولمة، مكتبة الرائد، عمان، ط1، 2004م.
12. مختار مفتاح السنوسي، الإعلام الدولي، دار زهران، عمان، ط1، 2013م.
13. عواطف عبدالرحمن و راسم الجمال و سامي الشريف، الإعلام الدولي، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ط1، 2001م.
14. محمد سيد محمد وآخرون (نخبة)، وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2009م.
15. مجد هاشم الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، دار المناهج، الأردن، ط1، 2005م.
16. رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2010م.

17. محمد علي العويني، الإعلام الدولي، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط1، 1990م.
18. محمد سيد محمد وآخرون (نخبة)، الاتصال الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011م.
19. سوزان القليني، الاتصال ووسائله ونظرياته، دار الفكر المعاصر، ط1، 2006م.
20. عبدالرازق محمد الدليمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسيرة، عمان، ط1، 2012م.
21. عبدالرازق محمد الدليمي، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، دار الثقافة، عمان، ط1، 2011م.
22. عبدالرازق محمد الدليمي، الإعلام وإدارة الأزمات، دار المسيرة، عمان، ط1، 2012م.
23. فهمي العدوي، إدارة الإعلام، دار أسامة للنشر، عمان، ط1، 2010م.
24. عبدالقادر رزيق المخادمي، النظام العالمي الجديد للإعلام، دار الفجر، القاهرة، ط2، 2006م.
25. علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، الدار القومية العربية، مصر، ط1، (د.ت)
26. محمود خضر حامد، الإعلام والمعلومات والإنترنت، دار الكندي، عمان، ط1، 2015م.
27. كاظم شنون المغدادي، الإعلام الدولي والجديد، دار أسامة، عمان، ط1، 2013م

28. ياس خضير البياتي، الاتصال الدولي والعربي، دار الشروق، عمان، ط1، 2010م.
29. محمد سيد وآخرون (نخبة)، الاتصال الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011م.
30. عبدالرازق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، دار جرير، عمان، ط1، 2013م.
31. محمد عبدالحميد، الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993م.
32. حصة محمد آل مساعد و أحلام عبدالسميع العقباوي، مهارات الاتصال والتفاعل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2011م.
33. آلاء صبح، معوقات عملية الاتصال، د ن، د ط، 2016م،
34. تيسير طه مشارقة، مبادئ في الاتصال، دار أسامة، عمان، ط1، 2013م.
35. إيمان عبدالرحمن أحمد محمود، دور الإذاعة في نشر التوعية الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2010م.
36. صالح خليل أبو أصبع، الاتصال والإعلام، دار أرام، عمان، ط4، 2004م.
37. عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ط7، 2012م.
38. طه عبدالعاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث الموضوع والقضايا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2009م.

39. هشام محمد عباس زكريا، القائم بالاتصال رؤية في الواقع السوداني، مطبعة الجمهورية، الخرطوم، ط1، 2004م.

40. علي محمد حلوة وهناء سيد أحمد، دراسات في الاتصالات، مطابع الطويحي، حلوان، ط1، 1991م.

41. محمد عبدالحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000م.

42. حسن عماد مكاوي و ليلة حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1998م.

43. محمد عبدالحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1997م.

44. عبدالنعيم ضيفي عثمان، دارفور التاريخ الصراع والمستقبل، دار الرشاد، القاهرة، ط1، 2008م.

45. السيد أحمد علي عثمان العقيد، دارفور والحق المر، الدار العربية، القاهرة، ط1، 2007م.

46. أحمد السيوفي، دارفور ومؤامرة تقسيم السودان، دار الكتب، القاهرة، (د.ط)، 2004م.

47. صلاح الدين عبدالرحمن الدومة، أثر مشكلة دارفور على علاقات السودان الخارجية، المكتبة الوطنية، السودان، ط1، 2006م.

48. السيد عليوة، إدارة الوقت والأزمات، دار الأمين، القاهرة، ط1، 2003م.

49. شهرزاد لمجد، الإعلام وإدارة الأزمات، دار أسامة، عمان، ط1، 2013م.

50. إبراهيم بعزيز، التضليل الإعلامي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2015م.

51. مركز الراصد للدراسات، قضية دارفور والأبعاد المحلية والدولية وآفاق الحل، شركة مطابع السودان، الخرطوم، ط1، 2005م.

52. التجاني مصطفى محمد صالح، الصراع القبلي في دارفور أسبابه تداعياته وعلاجه، (د.ن)، الخرطوم، ط1، 1991م.

53. التونسي محمد عمر، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، الدار المصرية، القاهرة، ط1، 1965م.

54. إبراهيم آدم إسحق، الأصول العربية للهجة دارفور، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ط1، 2002م.

55. عبدالغفار محمد أحمد، الوحدة في التنوع، جامعة الخرطوم، السودان، ط1، 1992م.

56. موسى المبارك الحسن، تاريخ دارفور السياسي، جامعة الخرطوم، السودان، ط1، 1964م.

57. عبدالغفار محمد أحمدوشريف عبدالله حرير، المجتمع الريفي السوداني حركته وإتجاهاته، جامعة الخرطوم، السودان، ط1، 1982م.

58. محمد صبح، مفهوم القبيلة في النظرية العالمية الثالثة، مطبعة الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1990م.

59. زكريا بشير إمام، القبيلة من منظور إسلامي،مطابع الخرطوم، السودان، ط1، 1995م.

60. إبراهيم محمد الحسن، اللحن والغناء والآلات الشعبية في دارفور، الدار السودانية، الخرطوم، ط1، 1999م.

61. عبدالله آدم خاطر، بشائر تحت ظلال السلاح، الدار السودانية، الخرطوم، ط1، 1988م.

62. حسن الساعوري، المشاركة السياسية في فدرالية السودان، مركز الدراسات الاستراتيجة، الخرطوم، ط1، 1998م.

63. محمد هاشم عوض، سلسلة الدراسات الاستراتيجية (ع 7)، مركز الدراسات الاستراتيجية، الخرطوم، ط1، 1998م.

64. محمد سليمان، السودان حروب الموارد والهوية، كمبردج للنشر، المملكة المتحدة، ط1، 2000م.

65. آدم الزين محمد، الموروثات القبلية ودورها في فض النزاعات، جامعة الخرطوم، الخرطوم، ط1، 2002م.

66. عماد سيد أحمد، أمركة إفريقيا الحروب والسيطرة، دار الشروق، عمان، ط1، 2004م.

67. أحمد إسحق شنب، مشكلة دارفور بين المحلية والتدويل، جامعة نيالا، السودان، ط1، 2004م.

68. الطيب زين العابدين، السياسة السودانية، جامعة الخرطوم، السودان، ط1، 2004م.

69. مصعب محمد أحمد عبدالله، دارفور الأزمة والحلول، المطبعة العسكرية، السودان، ط1، 2009م.

70. محمد أحمد أنس، دارفور الصراع والمستقبل، مطابع الخرطوم، ط1، 2010م.

71. حمزة علي نايل، دارفور والصراع القبلي، المطبعة العسكرية، السودان، ط1، 2009م.

72. إبراهيم حسن توفيق، دارفور أزمة العصر، مطابع الخرطوم، السودان، ط1، 2004م.

73. جميل حسن فضل الله، الإقليم وإرهاصات النزاع، الدار المصرية، القاهرة، ط1، 2007م.

74. جعفر خالد الزين، الحروب والمهددات الأمنية للسودان، المطبعة العسكرية، السودان، ط1، 2009م.

75. حسن عطا المنان بركة، دارفور صوت الأقليات، مطابع الخرطوم، ط1، 2011م.

76. جنيد حسن كريم، الإسلام وتحديات العصر، د ن، تونس، د ط، 2012م.

77. خالد حسن عبد الباسط، الترويج الإعلامي للأزمات، الدار المصرية، القاهرة، ط1، 2003م.

78. سيد أحمد السيد، المهددات الدولية للسودان، المطبعة العسكرية، السودان، ط1،2014م.

79. ميرغني فؤاد ذالنون، الإعلام السوداني بين الحرية والتقييد، د ن، الخرطوم، د ط، 2011م.

80. خليل محمد الحطاب، العلاقات الدولية الأمريكية، دار الفلاح، الكويت، ط1، 2013م.

81. ستيف بل برندن، الرسالة الإعلامية، دار الفجر، القاهرة، ط2، 2015م.

82. ميرفت الطرابيشي وعبدالعزيز السيد، نظريات الإتصال، دار النهضة، القاهرة، ط1، 2006م.

الرسائل والدراسات الجامعية :

1. عبد المولى موسى محمد موسى، دور البرامج التلفزيونية في تعزيز الحوار بين الحضارات، جامعة أمدرمان الإسلامية، الخرطوم، رسالة دكتوراة، 2011م.
2. روان حسين حسن، فاعلية البرامج الإذاعية في التوعية بالحضارة السودانية، جامعة السودان للعلوم ةالتكنولوجيا، الخرطوم، رسالة ماجستير، 2017م.

المواقع الإلكترونية :

1- موقع موضوع http://Mawdoo3.com.

2- موقع الخدمات الإعلامية لليهود الأمريكان www.AJWS.Net

3- موقع قناة بي بي سي www.bbc.net

4- ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

تاسعاً

الملاحق

ملحق يوضح إستمارة الدراسة –

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية علوم الاتصال

الأخ الكريم / الأخت الكريمة

بعد التحية والتقدير

بين أيديكم الكريمة صحيفة إستبانة لبحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم الاتصال تخصص إذاعة (راديو/تلفزيون) وهي إحدى أدوات البحث العلمي في إطار إنجاز البحث الموسوم **ب(الإعلام الدولي ودوره في صناعة الأزمات الوطنية قضية دارفور أنموذجاً) دراسة وصفية مسحية بالتطبيق على قناة (B.B.C)**

في الفترة من أغسطس2018م– أكتوبر2019م

ونرجو شاكرين تعاونكم في الإجابة الدقيقة والصريحة لما تضمنته الصحيفة من أسئلة، وأود التأكيد على أن هذه الصحيفة معدة لأغراض البحث العلمي حصراً، وكل ما يرد فيها من معلومات سيعامل بسرية تامة.

الباحث : حمزة طه محمد طه

جوال : 0126777282 Email :hamzataha262gmail.com

إستمارة إستبانة:

موجهة إلى الخبراء والمختصون بمجال الإعلام والسياسة.

أولاً : البيانات الشخصية يرجى وضع علامة (✓) أمام الإجابة المناسبة

1- النوع :

أ- ذكر ☐

ب-أنثى ☐

2- العمر :

أ- من 20 سنة إلى 30 سنة ☐

ب-من 31 إلى 40 ☐

ت-من41 إلى 50 ☐

ث-من 51 إلى 60 ☐

ج- 61 سنة فأكثر ☐

3- المستوى التعليمي :

أ- ثانوي ☐

ب-جامعي ☐

ت-فوق الجامعي ☐

ثانياً : الاتجاهات المعرفية والموضوعية

1- أشاهد القنوات الإخبارية وفق المعدل التالي :

أ- أقل من ساعة يومياً ☐

ب-ساعة إلى أقل من ساعتين يومياً ☐

ت-ساعتين إلى أقل من أربع ساعات ☐

ث-أربع ساعات فأكثر ☐

2- أي القنوات التالية تفضل مشاهدة الأخبار وإستقاء المعلومات منها فضلاً رتب القنوات أدناها معطياً الرقم (1) للأكثر أهمية وهكذا حتى الرقم (7) :

1- CNNالأمريكية ☐

2- F24العربية ☐

3- BBCالعربية ☐

4- BBCالإنجليزية ☐

5- الجزيرة العربية ☐

6- الجزيرة الإنجليزية ☐

7- الحرة ☐

قنوات أخرى تذكر.....

.....

3- أي الوكالات التالية تعتبر الأكثر إهتماماً بقضايا السودان فضلاً رتب الوكالات أدناه معطياً الرقم (1) للأكثر أهمية وهكذا حتى الرقم (9) :

1- وكالة رويترز ☐

2- وكالة إنتربرس ☐

3- وكالة أسوشيتد برس ☐

4- وكالة يونايتد برس ☐

5- وكالة الصحافة الفرنسية A F P ☐

6- وكالة إنتربرس سيرفس ☐

7- وكالة تاس ☐

8- وكالة صينهوا ☐

9- وكالة أنباء الشرق الأوسط (مينا) ☐

4- إلتزمت وسائل الإعلام الدولي بالقيم الأخلاقية الإعلامية والإنسانية تجاه أزمة السودان (دارفور) رجاءاً ضع علامة ( ) أمام إجابة واحدة

المعيـــار	أوافق تماماً	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوفق مطلقاً
المصداقية في تناول الأخبار والمعلومات					
الأمانة في التحرير الإخباري					
الموضوعية والبعد عن الذاتية					
إحترام حقوق الإنسان وكرامته					
النزاهة في نقل الأخبار					
الدقة في عرض الحقائق					

الرقم	العبارة	أوافق تماماً	أوفق	أوافق إلى حد ما	لا أوفق	لا أوافق مطلقاً
5	الدول المالكة لوسائل الإعلام الدولي هي التي تحدد محتوى الرسالة الإعلامية					
6	ساعدت وسائل الإعلام الدولي في تأجيج الصراع في دارفور ونقله لأروقةالسياسة الدولية					
7	أسهمت وسائل الإعلام الدولي في خلق صورة نمطية سيئة عن الإنسان السوداني والدارفوري بصفة خاصة					
8	أسهمت المنظمات الدولية والإستخبارات العالمية في تصعيد أزمة دارفور ونقلها لمحكمة العدل الدولية					
9	المنظمات الدولية هي التي تمد الإعلام بالمعلومات المضللة عن أزمة دارفور					
10	الصراعات في الدول المجاورة لها الأثر في ظهور أزمة دارفور					

11- من الأسباب الرئيسة في خلق الأزمة :

الرقم	السبب	أوافق تماماً	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
1	الجفاف والتصحر في المنطقه					
2	الصراع بين المزارعين والرعاة					
3	الإستنفار القبلي والتعصب للقبيلة					
4	التنافس الإثني القبلي					
5	التنافس على السلطة بين القبائل					
6	التهميش لإنسان الإقليم ومشاكله من جانب الحكومة					
7	الإحساس الدوني لإنسان دارفور					
8	الصراع في الدول المجاورة					
9	الأجندة الخارجية ومساعيها في الإقليم					
10	سوء إدارة السلطة المركزية لشئون الولايات					
11	ضعف القيادات السياسية لولايات دارفور					
12	البعد الايدولوجي لبعض الاحزاب السودانية لاستغلال أبناء دارفور لمحاربة المركز					
13	ضعفالحرية والديمقراطية والمشاركة السياسية لإنسان دارفور					
14	المخططات الصهيونية لتفتيت وحدة السودان وخلق أسباب عدم الاستقرار السياسي					

أسباب أخرى تذكر .....

.....

12- من أسباب ضعف تأثير الإعلام السوداني في معالجة أزمة دارفور التالي ؟

الأثـر	أوافق تماماً	أوفق	أوافق إلى حد ما	لا أوفق	لا أوافق مطلقاً
قلة الكوادر الإعلامية المؤهلة					
قصور حاد في الإمكانيات					
السياسة الرقابية المشددة					
ضعف الإعلام المحلي في تناول القضية الدارفورية					
القيام بدور سلبي في معالجة الأزمة					
ضعف التخطيط الإعلامي المحلي في تناول الأزمات المحلية					
عدم تعزيز ثقافة السلام إعلامياً ونبذ العنف في البلاد					
ضعف الناتج الإعلامي الذي يغطي الأزمة بالشكل المطلوب					

أسباب أخرى تذكر .....

.....

قناة B.B.C	أوافق تماماً	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
14- وجدت أزمة دارفور إهتماماً خاصاً من قبل قناة B.B.C					
15- مارست قناةB.B.C التضليل الإعلامي فيما يتعلق بأزمة دارفور					
16- قناةB.B.C تعد الأولى في إدخال المصطلحات التالية في أزمة دارفور: أ. الإغتصاب الجماعي					
ب.الإبادة الجماعية					
ت. التطهير العرقي					
ث. الإرهاب					